Vol.5. No.1, March, 2017 ISSN: 2090-5890

واقعُ منظومةِ القيمِ التوحيديةِ في التعليم الجامعي
دراسةٌ مَيْدانيةٌ على طلابِ كليةِ التربيةِ النوعيةِ بدمياط

د. حسان عبد الله حسان

مدرس أصول التربية - كلية التربية النوعية – جامعة دمياط

الملخـــص :

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل واقع منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي من خلال دراسة ميدانية على كلية التربيـــة النوعيـــة بدمياط، وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة بالإضافة إلى خاتمة الدراسة والتوصيات، المحور الأول يتضمن الإطار التحليلـــي ويتضـــمن: أولًا: إطار الدراسة ومنهجية المعالجة ويشمل (مقدمة الدراسة وأهميتها، مسوغات الدراسة، أهمية البحث في منظومة القيم التوحيدية، تســـاؤلات الدراسة، فروض الدراسة، أهداف الدراسة، حدود الدراسة، منهجية الدراسة المعرفية، منهج الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات الســـابقة، الكتابات المرجعية، محاور الدراسة وأقسامها)، وثانيًا: الإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية، ويشمل (فضـــاءات مفهـــوم القـــيم التوحيديـــة، التوحـــــيد معرفيًا، القيم وفلسفة التربية، القيمة المركز في منظومة القيم التوحيدية، مستويات التعامل مع القيمة، القيم بين منظومة القيم الغربية ومنظومة القيم التوحيدية، خصائص منظومة القيم التوحيدية، أبعاد منظومة القيم التوحيدية). أما المحور الثـــاني فيتنـــاول الإطـــار الميـــداني: إجراءات الدراسة الميدانية (النتائج والتحليل والتفسير)، ويطرح المحور الثالث: تصور عام مقترح لتضمين منظومة القيم التوحيدية في التعلـــيم الجامعي.

Abstract

This study aims at observing and analyzing the reality of the monotheistic values system in university education through a field study on the students of the Faculty of Qualitative Education, Damietta University. It is divided into three main divisions, in addition to the conclusion and recommendations. The first division includes the analytic frame, which includes: firstly, the study frame and the method (the introduction and importance of the study, the rationale of the study, the importance of research on the monotheistic values system, the study questions, hypotheses, objectives, limits, epistemological methodology, methodology, terminology, previous studies, literature and main divisions and chapters of the study). Secondly, the intellectual frame of the monotheistic values system (spaces of the monotheistic values concept, monotheism epistemologically, values and the philosophy of education, central values in the monotheistic values system, levels of addressing the value, values between the western values system and the monotheistic values system, characteristics of the monotheistic values system and dimensions of the monotheistic values system). The second main division deals with the field frame, namely the field study measures (results, analysis and interpretation). The third main division suggests a general concept to including the monotheistic values system into the university education.

مقدمة الدراسة وأهميتها

تُعد القيم من ضرورات حركـــة الإنســـان فـــي ممارسة نشاطه وحياته الكونية، فلا حركة فعلية إيجابية أو نشاط في خط مستقيم إلا وتحكمه طاقة قِيَمية تقـــف خلفه، فالقيم هي وقود حركة الإنسان ووقـــود نشـــاطه العملي والحضاري والفكري، ويمكن من خلال نشـــاط الإنسان واتجاه حركته التعرف على القيم التـــي تقـــف خلف تلك الحركة وهذا النشاط، وطبيعتها ومصـــدرها واتجاهها.

إن الفاعلية القيمية نشاط ذو وعي ذاتـــي وحريـــة اختيار. بل هي نشاط، اصطفاء وتخيل، وهذا التخيـــل يباين بطبعه الحلم والوهم مادام يطمح إلى التحقق فـــي دنيا الإمكانات الراهنة، وإنما ينطلق نشاط التقويم مـــن فاعلية الاختيار الحر بدءًا من فهـــم عُـــرى لا مبـــالاة سابقة، ودفع لا اكتراث أول. فالإنسان اللامبالي إنسان مريض بالسأم. وهو يشعر شعور حيوان فـــي قفـــص. وكل شيء عنده يفقد ألوانه ويتهافت بدون دلالة. وهذه هي حالة الخمول والتعثر والعطالة والرتابـــة. ولكـــن ممارسة الحياة تحمل كل إنسان سَوِيٍّ علـــى تجـــاوز اللامبالاة وإطراح السأم وكسر طوق العزلة والتقوقـــع، تحمله على تمييز كل ما يخطر في مضـــمار الإدراك والحكم إلى مجالين: أحدهما يفضـــل علـــى الآخـــر،

فتتحول اللامبالاة إلى ترجيح، بل إلى تفصيل مؤيد بالتوسع.[1]

فالقيم ترتبط بحركة الإنسان وحيويته الحضارية والاجتماعية والفردية "ولا يستطيع الإنسان أن يتحرك نحو تحقيق هدف ما في حياته دون أن يكون هذا الهدف مرتبطًا بقيمة في حياته، فالأهداف الحياتية والإنسانية ترتبط بقيم دافعة لتحقيقها. إن كل عمل يختاره الإنسان إنما يختاره لهدف معين، وهو عندما يتحرك من أجل تحقيق ذلك الهدف فإنه يجعل له قيمة وأهمية خاصة، سواء كان هذا الهدف معنويًا أو ماديًا، وهذا يعني أن للهدف قوة جذب للطبيعة الإنسانية، وإلا فإن من المحال أن يتحرك الإنسان وراء شيء ليس فيه قوة جاذبة ... فهذا شيء غير ممكن وهو محال".[2]

ومبحث القيم من المباحث الرئيسة للفلسفة قديمًا ويقصد به البحث في المثل العليا والقواعد المطلقة التي تتجه إليها حركة الإنسان في الكون، ويطلق عليه "الأكسيولوجيا"، وتنقسم إلى ثلاث قيم أساسية هي: الحق والخير والجمال، وحديثًا عاد الإنسان مرة أخرى للبحث في القيم بمنطق الحاجة والضرورة الحياتية أكثر من الحاجة إلى إشباع منطق الفلسفة والتفلسف، فقد أضحى موضوع القيم من الموضوعات والقضايا المثارة على بساط البحث العلمي العربي في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين على عدة مستويات تنظر إلى ظاهرة "القيم" من جوانب مختلفة باختلاف طبيعة الطرح العلمي، وتَوَجُّه الباحثين أو الدارسين لها.

ومن الظواهر اللافتة للنظر في الفكر الأوروبي المعاصر، وبالتبعية في الفكر العربي، الاهتمام المتزايد بمسألة الأخلاق والقيم، فمنذ عقدين من السنين والأصوات ترتفع، أصوات الفلاسفة والمفكرين والعلماء وبعض الساسة، لتطرح الناحية الخلقية والقيمية فيما يستجد على الساحة، سواء في ميدان العلم أو في ميدان السياسة والاجتماع والاقتصاد.[3]

ويمكن تصنيف مستويات التعامل البحثي مع موضوع القيم في عدة دوائر بحثية كبرى هي:

١. **الدائرة المعرفية:** في هذا الجانب يتم تناول القيم في بُعدها الفلسفي – الكلي من حيث (المفهوم – التصور – المنطلق – الخصائص – المستويات التي يتم التعامل مع موضوع القيم فيها). ويهدف البحث في هذه الدائرة إلى الوقوف على كليات موضوع القيم، من منظورات معرفية مختلفة. مثل المنظور الفلسفي المادي، أو المثالي، أو الديني. حيث تتباين المضامين المعرفية / الكلية لهذه المنظورات فيما يتعلق بتناول موضوع القيم. ومن ثم فإن الدراسات والبحوث هنا تهتم بمعرفة وجهات نظر كل منظور من خلال أعلامه ورواده الذين يعبرون عن أفكاره الكلية، وهذا النوع من الدراسات حديث نسبيًا.*

٢. **الدائرة الحضارية:** وهذه الدائرة يتم البحث فيها عن النماذج العليا، أو المثل الأعلى للحضارات الذي يحرك الأفراد ويشكل عندهم قيم الحضارة، ويحول طاقاتهم إلى نشاط حضاري منتج لوظيفة الحضارة، و كيفية تحويل هذه النماذج أو المثل إلى مضامين ثقافية بما يُكسبها قواعد للعمل تحمل الجزاء والثواب لأفراد المجتمع فيها. وعلى هذا

---

[1] عادل العوا: "قضايا القيم" في:**مؤتمر الفكر التربوي العربي الإسلامي**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م ، ص٢١٨.

[2] مرتضى مطهري: **التكامل الاجتماعي للإنسان**، بيروت، دار الهادي، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٣٧.

[3] محمد عابد الجابري: **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م، ص٣٥.

* انظر على سبيل المثال: الربيع الميمون : **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، صلاح قنصوه: **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٤م.

يتضمن مفهوم الحضارة جزءًا أكبر من مفهوم التعليم.

إن البحث القيمي في هذه الدائرة الحضارية يؤكد على ثلاثة مفاهيم متداخلة هي: الحضارة والثقافة والقيم، وهذه المفاهيم تشكل بدورها ما يمكن تسميته بالنماذج السلوكية العليا في المجتمعات، والتي تُظهر جانبين أساسيين فيها، الأول: حالة المجتمع الحضارية والفكرية، والجانب الثاني: جملة القيم والمعايير والأحكام والمقاييس التي تقف وراء منظومة القيم الفاعلة في تلك المجتمعات.

إن فكرة الحضارة في أوسع معانيها تختلط بمفهوم الثقافة. والإطار الحضاري لا يعني في حقيقته سوى مجموعة من النماذج السلوكية والمفاهيم الفكرية والجزاءات الوضعية إلى حوار القيم التقليدية المرتبطة بجماعة معينة. فالحضارة نماذج أولًا للسلوك والتصرف على المستوى الفردي أو الجماعي، ووظائف ثانيًا، بمعنى أهداف لتلك النماذج السلوكية والوظائف الاجتماعية. وتأتي عقب ذلك الجزاءات فتخلق الرابطة الوضعية. على أن القيم هنا يجب أن تُفهم بمعنى مجموعة القواعد المرتبطة المتكاملة المتناسقة التي تسمح بتقييم تصرف معين من حيث علاقاته بكليات الخير والشر، بكليات المستقبل أو غير المستقبل، بكليات العدل أو الظلم أو بصفة خاصة بكليات الجمال الحركي في نطاق التقاليد القومية.[٤]

وتشير القيم على المستوى الحضاري إلى: [٥]

أ. مجموعة من القواعد تحدد الوظائف أو النماذج السلوكية.

ب. مجموعة من الجزاءات تضمن احترام تلك القواعد والنماذج السلوكية.

ج. مجموعة من القيم تحدد السلوك والجزاء وترتفع عن مستوى الجزئية اليومية لتنطلق في إطار مطلق يدور حول مفهوم مثالي للوجود، بل وللوظيفة الحضارية.

٣. **الدائرة العلمية التخصصية:** ويتم تناول ظاهرة "القيم" -في هذه الدائرة- من منطلق جزئي تخصصي عميق، تتضمنه العلوم الإنسانية في تخصصاتها المختلفة، فيتم درس القيم من منظور علم الاجتماع، وعلم السياسة، وعلم النفس وعلم التربية وهكذا.*

ورغم اختلاف المنظورات التخصصية للقيم في هذه الفروع للعلوم الإنسانية إلا أنها تشترك في عدة اعتبارات هي:[٦]

١. أنها لا تنبع من الذات، إنها حقيقة مجردة، إنها قيمة لذاتها وبذاتها.
٢. أنها مرغوبة لذاتها، هي تحمل في ذاتها قيمتها.
٣. القيمة تحمل مقياسها: الصدق هو مقياس الصدق، إنها لا تخضع للقياس وليست في حاجة للقياس (بمعنى القياس الكمي).
٤. القيمة لم تخلق لتخضع لمبدأ الإشباع، بل إن الفرد كلما اقترب منها ابتعدت عنه لأنها غير قابلة للإشباع.
٥. أن القيم جزء أساسي من مكونات الأمة.
٦. وأنها تمثل أهدافًا يسعى الفرد إلى تحقيقها في الحياة.
٧. وتمثل إطارًا مرجعيًا يحدد سلوكيات الأفراد في تحقيق الأهداف.

---

[٤] حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**،ج١، تحرير وتعليق، سيف الدين عبد الفتاح، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧م ، ص٣٤٦.

[٥] المرجع السابق، ص٣٤٧.

* ومن هذه الدراسات: عبد اللطيف محمد خليفة: **ارتقاء القيم (دراسة نفسية)**، عالم المعرفة، العدد (١٦٠)، أبريل ١٩٩٢م .

[٦] انظر حول هذه المشتركات: حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**، ج١، مرجع سابق، ص٣٥٢، أحمد فاروق حسن: "تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري..دراسة ميدانية"، **المجلة العلمية**، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد (٢٦)، يناير ٢٠٠٩م، ص٨١.

٨. ويختلف ترتيبها من فرد إلى آخر.
٩. وتشكل منظومة قيمية تحدد سلوكياته.
١٠. وتكشف عن نفسها من خلال الاختيار بين البدائل أو تفضيل سلوك على آخر.
١١. تتكون لدى الفرد في ضوء ما يضعه المجتمع من معايير أو قواعد.

وفيما يتعلق بالدرس التربوي الإسلامي للقيم نجده ينشغل باكتشاف القيم الواقعية الموصلة إلى الأهداف الكامنة وراء الخلق، الأمر الذي يترتب عليه حفظ المجتمع من السقوط في مهالك الانحراف سواء في ذلك الفرد أو المجتمع "فالتربية الإسلامية هي وصفة للعيش أو الحياة مبنية على القيم المعنوية أولًا ومطابقة لاعتلاء شخصيته ثانيًا، وتتحقق أهداف التربية الإسلامية بإيصال استعدادات الإنسان وما هو متوفرٌ عليه بالقوة إلى فعل. وبتنمية الفرد الإنساني في جميع أبعاده الوجودية أي الأبعاد الجسمية والوجدانية والاجتماعية والعقلانية والمعنوية".[٧]

إن فكرة القيم بالأساس تدور حول "المثل الأعلى" الذي يسعى الإنسان لتحقيقه من خلال ممارساته الفعلية التي تنتج بالأساس عن قناعة ذهنية ووجدانية به، والإنسان في التاريخ دائمًا يتجه نحو هذا المثل الأعلى سواء كانت معرفته به عن طريق الوحي أو من اختراعه، والذي يعتبر المركز الذي تتكون حوله منظومة قيم الفرد والجماعة.

والمحور الذي يستقطب عملية البناء الداخلي للإنسان هو المثل الأعلى، والمحتوى الداخلي للإنسان يجسد الغايات التي تحرك التاريخ، يجسدها من خلال وجودات ذهنية تمتزج فيها الإرادة بالتفكير. وهذه الغايات التي تحرك التاريخ يحددها المثل الأعلى، فإنها جميعًا تنبثق عن وجهة نظر رئيسة إلى مثل أعلى للإنسان في حياته، للجماعة البشرية في حياتها، والمثل الأعلى –أيضًا– هو الذي يحدد الغايات التفصيلية، وينبثق عنه هذا الهدف الجزئي. فالغايات محركات للتاريخ، وهي بدورها نتاج لقاعدة أعمق منها في المحتوى الداخلي للإنسان، وهو المثل الذي تتمحور فيه كل تلك الغايات وتعود إليه كل تلك الأهداف.[٨]

والتوحيد هو المثل الأعلى عند الإنسان المسلم، وهو الذي تتمحور حوله غايته الكلية والكبرى، وأهدافه الجزئية، وهو الذي يدفع المسلم إلى تحويل طاقته إلى العمران والبناء مشيدًا حضارة إنسانية تستوفي شروط "الخير" و"المعروف" و"الصلاح" و"الاستقامة". فغاية المسلم المتجه إليها هي ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الإنشقاق:٦]. فهذه الآية تضع المسلم أمام حقيقة "التوحيد" أو"المثل الأعلى" الذي يجب أن يملأ جنبات كل إنسان –بصفة عامة – والمسلم بصفة خاصة. فالله الواحد هو الذي نسير إليه جميعًا منذ لحظة الميلاد حتى الوصول إليه. وهو ما يجب أن تتشبع به النفوس التي تحرك الطاقات وتشعل فيها جذوره الحركة والعمل للوصول إلى الغاية الكبرى.

والقيم التوحيدية –التي نحن بصدد البحث فيها– فكرة متأصلة في بناء الإنسان العربي وتشغل صميم بناء هذا الإنسان منذ أن اختار عقيدتها "...إن القيم عنصر ثابت في البناء الهيكلي للثقافة العربية وفي صميمها، والقيم هي التي أعطت ذلك البناء المعنى، وهي بالنسبة له بمنزلة "الحق" الموضوعي الذي لا قِبَلَ للإنسان أن يغيره أو يحرره. ومجموعة "القيم" هذه يناط بها توجيه الإنسان وسلوكه والمفاضلة بين الأفعال ... وهي معايير في مجموعها تصنع "الذوق" العربي على جميع مستوياته ... وهي معايير لو حُللت نجدها على تنوعها تلتقي في نهاية الأمر عند نقطة مشتركة، وهي أن الوقائع الجزئية الماثلة على مرأى البصر أو على مسمع الأذن تنتهي حين تعقبها إلى أصولها الأولى إلى

[٧] آفرين قائمي، كريم خان محمدي: "المباني الأناسية للقيم"، **مجلة المنهاج**، بيروت، عدد (٧٥)، السنة التاسعة عشرة، ٢٠١٤م، ص٢٤٢.

[٨]. محمد باقر الصدر: **المدرسة القرآنية**، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤م، ص١١٩.

فكرة مطلقة ثابتة، لا يُتوصل إليها عن طريق التجريد والتعميم من خبرات الحياة الجارية، بل هي فكرة "أولية" يجدها الإنسان مغروزة في فطرته إذا هو استبطن فطرته، أو يستدلها من ظواهر الكون إذا هو نفذ خلال تلك الظواهر على جوهرها الباطن".[٩]

كما تشغل القيم مكانة أصيلة ومحورية في عملية التنشئة الحضارية في التربية الإسلامية، فالتربية الإسلامية تقوم بالأساس على مركزية قيمة التوحيد التي تنطلق منها باقي الأصول القيمية للشخصية الإنسانية: الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والجمالية والعمرانية، وتتمدد خصائص قيمة التوحيد في مسارات هذه القيم من حيث الفاعلية والواقعية والوسطية وغيرها من الخصائص الأصيلة التي تحملها قيمة التوحيد، وتحمل هذه القيم عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها مركز الحركة الحضارية للأمة الإسلامية.

إن من أبرز معالم حيوية الأمة وتمايزها على المستوى الكياني والحركي بل هو عصب هذه الحيوية ما يمكن أن نطلق عليه "دورة التنشئة الحيوية"، وهي في أساسها عملية تنشئة ذاتية، مصدرها القرآن وقوامها عمليات استبطان وممارسة، أي أن أساسها تعلمي أكثر منه تعليمي، وفي مراحلها المتقدمة تكون اجتهادية أكثر منها تلقينية ... إن التمييز بين الأسس والمقومات التي تقوم عليها هذه العملية وتقسيمها إلى مراحل محددة متتالية ليس من الواقعية بمكان، لأنها عملية تنطلق من الأغوار النفسية والوجدانية لتتفاعل مع المدركات وتؤثر في الاتجاهات والسلوك في المواقف المختلفة من الحياة الواقعية.[١٠]

وتتمركز القيم في عملية التنشئة الحضارية للأمة الإسلامية في المسارات التالية: [١١]

١. إن هذه العملية موجهة في مسارها توجيهًا كليًا لتكريس القيم العليا في الوجدان الجماعي (التضامن – الوحدة – الأخوة). والعمل على غرس قيم متكاملة متسقة لإخراج كيان جماعي مطابق لها في شكل الأمة القطب.
٢. تُعد الممارسة العملية أصل من أصول "التوحيد"، والدعوة التي لا تقف عند مستوى الترغيب على مُثل معينة، وإنما تتجاوزها إلى تجسيم هذه المثل والقيم الباطنة وتحويلها إلى سلوك خارجي فعال ومحسوس يدعم بدوره القيم التي يجسدها.
٣. ومصداقًا لذلك تصير القيم والمثل ما وقر في النفس (ليشكل أساس الالتزام الأخلاقي) وطبع نهج الحياة، حتى أن قوة القاعدة القانونية في الإسلام مستمدة من أساس الإلزام الخلقي والمعنوي الذي تقوم عليه.

مسوغات الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من نتائج تقارير رسمية ودراسات علمية سابقة رأت بضرورة تتبع حالة القيم على مستويات متعددة في المجتمع المصري ومنها التعليم الجامعي، وعلاقة القيم بالتماسك الاجتماعي، وعوامل الاضطراب القيمي، ومن هذه الدراسات والتقارير:

١. **تقرير سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر..منظومة التعليم والقيم**، نوفمبر ٢٠١٤م: [١٢] أشار هذا التقرير إلى أن سبب صدوره هو "ما يشهده مجتمعنا المصري في الوقت الراهن من تراجع في منظومته القيمية وظهور بعض القيم السلبية التي من شأنها أن تكرس لبعض الممارسات غير المقبولة".

ومن الشواهد التي رصدها التقرير حول تراجع منظومة القيم في التعلم – بصفة خاصة – ما يلي:

---

[٩] زكي نجيب محمود: **ثقافتنا في مواجهة العصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص١٢.

[١٠] منى أبو الفضل: **الأمة القطب .. نحو تأصيل منهاجي لمفهوم الأمة في الإسلام**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص٧٥.

[١١] المرجع السابق، ص٧٨.

[١٢] مجلس رئاسة الوزراء المصري: "ورقة سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر: منظومة التعليم والقيم"، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، نوفمبر ٢٠١٤م.

- انتشار العنف بالمدارس.
- تكرار حوادث التحرش والشذوذ.
- انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات بشكل غير مسبوق مما يعكس وجود تصدع في منظومة القيم.
- انتشار التدخين بين المعلمين الأمر الذي يزيد معه من وجود قيم سلبية في المجتمع.

وقد طرح هذا التقرير إطار عام للتربية القيمية يتضمن هيكلًا مقترحًا لمصفوفة القيم التي تمثل هذا الإطار، وتتكون من خمس قيم أساسية هي: احترام الذات وتتضمن عدة مفردات قيمية وهي (الصدق – الأمانة – الإيثار – العدل – روح المبادرة – النزاهة – اللطف – المثابرة – المسؤولية – الوفاء – الإحسان) واحترام الآخر وتتضمن (العلاقة مع الآخر في النوع – نبذ التطرف الديني وتنمية العلاقات مع الآخر في الدين – التعاون – العمل بروح الفريق – التضامن والتعاطف ومساعدة الآخرين – الصداقة – احترام الكبير). والمسؤولية المدنية والاجتماعية وتشمل (قيمة الدور الاجتماعي – احترام القانون – التطوع – الحرية وحدودها – احترام العائلة – احترام أفراد المجتمع – الانتماء واحترام الدولة – الحفاظ على الممتلكات – ترشيد الاستهلاك). والاهتمام بالبيئة وتحتوي على (أهمية النظافة – التلوث – احترام التراث الثقافي – المسؤولية البيئية – الاهتمام بالكائنات البيئية – الاهتمام بالطبيعة). ونبذ العنف ويشمل (ضبط النفس – أهمية العيش في جماعة – التأقلم مع الآخرين – الأمن والأمان – السلام).

وأشار التقرير – أيضًا – إلى عدة مسارات لتطبيق هذه المصفوفة القيمية أو بحسب تعبيره السياسات المقترحة لمنظومة تعليمية تخدم القيم، وهذه السياسات المقترحة هي :

- سياسة زيادة الوعي والقوانين واللوائح والقرارات الحكومية.
- سياسة تطوير دور الأكاديمية المهنية للمعلمين.
- سياسة تضمين القيم داخل المناهج الدراسية.
- سياسة الاهتمام بالأنشطة المدرسية.
- سياسة استحداث وظائف جديدة.
- سياسة تفعيل الشراكة بين أولياء الأمور والإدارة المدرسية.

٢ . العولمة والتأثير على الواقع القيمي:

حذرت دراسة علي ليلة (الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسة٢٠١٢م) من الدور السلبي لظاهرة العولمة على المنظومة القيمية العربية والإسلامية حيث "تروج العولمة لمنظومات قيمية وثقافية سلبية ومنحرفة، تُنتج في النهاية بشرًا أو مواطنين لا تتسق ممارساتهم وسلوكياتهم مع احتياجات مجتمعاتهم، وتعد منظومة قيم أو ثقافة الاستهلاك أبرز هذه المنظومات، فنزعة الاستهلاك والشوق إلى ما هو جديد أصبحت من العناصر الثقافية المحورية التي تفرضها ثقافة العولمة والارتباط بالسلع أصبح مركبًا عضويًا له قيمته وثقافته، شراء السلع في إطاره لم يعد لتحقيق الإشباع، الشراء في حد ذاته أصبح إشباعًا لحاجة المتابعة والارتباط بالسوق".[١٣]

وتضيف الدراسة –أيضًا– أن العولمة أسهمت في إضعاف قيم الانتماء لدى الشباب العربي والمسلم " ولجأت لتحقيق ذلك إلى إعمال آليات عديدة أضعفت بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية وتتمثل الآلية الأولى في إعلام العولمة وتكنولوجيا المعلومات المتقدمة والمتنوعة تلك التي يتراجع أمامها الإعلام الوطني والقومي، والآلية الثانية هي إضعاف دور الأسرة العربية التي تعيش الآن حالة انهارت فيها منظوماتها القيمية وتمزق نسيج علاقاتها الاجتماعية ... ويُعد التعليم الآلية الثالثة في باب إضعاف أو إسقاط الانتماء ولكي تحقق هذه الآلية فاعليتها في هذا الاتجاه، كان من الطبيعي أن يستجيب التعليم لاحتياجات العولمة قبل الاستجابة لاحتياجات المجتمع. وفي هذا الإطار

[١٣] على ليلة: "الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسية" في: **موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية**، جـ١، القاهرة، ٢٠١٢م، دار السلام، ص٢٩٠.

اتجه التأهيل والتعلم لكي يصبح أجنبيًا، ومن ثم فقد اتسعت مساحته (أي التعليم الأجنبي) ولم يعد يقتصر على المراجل التعليمية الأولى دون الجامعة بل وصل إلى المرحلة الجامعية، حتى يستطيع أن يستجيب لاحتياجات الشركات الأجنبية سوق العمل".[١٤]

كما امتد تأثير العولمة إلى اللغة التي هي وعاء الفكر والقيم والتنشئة والتعليم فكانت "اللغة العربية جبهة الهجوم الأولى والأساسية للعولمة، وذلك لأنها تحتل مكانة محورية في بنية الهوية العربية ... واتساقًا مع ذلك اتسعت مساحات التعليم الأجنبي ليشمل غالبية المراحل التعليمية بما في ذلك التعليم الجامعي. حيث تأسس في مصر على سبيل المثال ما يزيد على خمس جامعات أجنبية يضاف إلى الجامعات الخاصة التي يتم التعليم فيها في الغالب باللغة الأجنبية إلى جانب توسيع مساحة التعليم باللغة الأجنبية في الجامعات الحكومية".[١٥]

كما اخترقت العولمة المجال العَقدي للشباب العربي والمسلم في محاولة لنشر القيم المادية وتغييب البعد الإيماني عن الشخصية العربية والإسلامية بالإضافة إلى تشويه الإسلام كدين ووصفه بأوصاف متعددة في الآلة الإعلامية الغربية ومنها وصفه بالإرهاب،أو محاولة سحب الرؤية الغربية للدين على الإسلام واختزاله في شعائر وعبادات داخل المسجد أو طقوس وممارسات بين الإنسان وربه فقط، حيث "شكل الاعتداء على الدين أحد أوجه اعتداء العولمة الغربية على الهوية العربية والإسلامية... وقد تم ذلك بوسائل عدة، منها: التعامل الانتقائي مع الدين، وإبعاد الدين عن أن يشكل مرجعية أو مصدرًا للقيم والمعايير التي تنظم التفاعل داخل إطار الحياة اليومية، وحصر الدين في مجال العبادات... بما يحقق تراجعًا لمكانة الدين وإضعافًا لمناعة الثقافة وذلك باختزاله في حدود الضمير الفردي والسلوكيات الفردية [على طريقة المسيحية في الغرب]".[١٦]

٣. **اهتراء منظومة القيم المصرية:** يكتب – أيضًا – يوسف زيدان في سلسلة بعنوان (منظومة القيم المصرية) موضحًا دوافعه في هذا الطرح بأنه نتيجة إلى "الخطر العام المتمثل في اهتراء منظومة القيم المصرية".[١٧] ويرى أن منظومة القيم المصرية حدث لها اهتراء ويقصد به "التناقض بين ما هو نظري وما هو سلوكي" ثم دعا إلى إعادة بناء منظومة القيم المصرية المهترئة من خلال عملية يتم بها مراجعة ما نحن فيه اليوم، وما كان منا طيلة السنوات الماضية التي تحول فيها المجتمع المصري إلى حالة مريضة من الانهيار القيمي، بدعاوى عديدة ارتبطت بفترات الحكم المديدة التي توالت علينا على هذا الترتيب التجربة الاشتراكية (الناصرية)، مسايرة العصر والانفتاح (الساداتي) على العالم، ثم الكذبة الشنعاء التي كان يروج لها نظام مبارك ويسميها الإصلاح... وخلال هذه الأعوام الستين، ظلت منظومة القيم المصرية تتأرجح وتتساقط على النحو الذي عبر عنه كبار الفنانين في أعمالهم، ونزف به الأدباء في نصوصهم القصصية والروائية، وصرخ به الشعراء في قصائدهم النواحة على الحال العام. ناهيك عن الجهد الكبير الذي بذلته الطبقة الوسطى (المتآكلة) للحفاظ على التوازن الأخلاقي في المجتمع لضمان تنشئة أبنائهم في واقع يمكن أن يحتمل ... غير أن ذلك أو بالأحرى معظم ذلك ذهب سدى لأن معدل الانهيار القيمي كان متسارعًا على نحو يصعب اللحاق به، وتداركه بأنماط الضبط الاجتماعي.

---

[١٤] علي ليلة: "الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسية"، مرجع سابق، ص٢٩٣.

[١٥] المرجع السابق، ص٣٠٧.

[١٦] علي ليلة: "الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسية"، مرجع سابق، ص٣٠٦.

[١٧] يوسف زيدان "منظومة القيم المصرية"، نشرت هذه السلسلة في صحيفة الأهرام في الفترة من ١١ يونيو إلى ١٦ يوليو ٢٠١٤م.

٤. خطابات تفكيك منظومة القيم الدينية:

تعرض المجتمع المصري – أيضًا – في سنواته الأخيرة إلى خلل واضح في بنائه الاجتماعي وتماسكه الذي تميز به عبر آلاف السنين نتيجة للمتغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت بصورة لم يشهدها من قبل، وتعرض مفهوم "الدين" ذاته لمحاولات تشويه تارة، ومحاولات "اختزال" تارة ثانية، ومحاولات هجوم ومحو تارة ثالثة. ففي مطالب برلمانية أخيرة أكد بعض أعضاء مجلس النواب في دورته الحالية (٢٠١٦م) بالتوصية بإلغاء "حصة الدين" في التربية والتعليم (التعليم قبل الجامعي) وذكر أحد النواب "أن إلغاء حصة الدين أصبح ضرورة"!؟[١٨]

كذلك – أيضًا – ظهر في المشهد الثقافي المصري خطابات (مُفَكِكَة) لمنظومة القيم الدينية، لاسيما تلك الخطابات التي ربطت بين (حوادث الإرهاب) وبين (الإسلام) كدين، أو تطاول بعض الرموز الإعلامية على الرموز الدينية الإسلامية في برامج الفضائيات المصرية.[١٩]

كما أُعدت مناهج بديلة (في المركز القومي للبحوث التربوية) تحمل اسم (المواطنة والأخلاق) لمادة التربية الدينية بالمدارس، ولكنها ما زالت – رغم إعدادها وطباعتها قيد الأدراج – وقد صدر من هذا المقرر في المدارس (دليل المعلم المرجعي في القيم والأخلاق والمواطنة)، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤م، تحت إشراف شيخ الأزهر وبطريرك الكنيسة المصرية الأرثوذكسية، ووزير الأوقاف ووزير التعليم آنذاك.

مما سبق يلاحظ أن هناك محاولات لتحريك فكرة الدين من قلب الثقافة في مصر إما عن طريق التشويه (ربطه بالأحداث الإرهابية) أو اختزاله في المسجد والشعائر والطقوس والعلاقة الفردية بين الإنسان وخالقه واستبعاده من النظم والتشريعات الاجتماعية أو إزاحة حجم تقديمه الكمي والكيفي –على ضعف– من المقررات الدراسية في التربية والتعليم، فضلًا عن انعدامه في التعليم الجامعي العام. وهذا بدوره مؤثر بصورة سلبية على مكانة منظومة القيم الإسلامية أحد العناصر الأساسية المشكلة للمجتمع المصري.

أهمية البحث في منظومة القيم التوحيدية

في ضوء هذه التقارير العلمية – السابقة – والتحذيرات الفكرية مما وصلت إليه منظومة القيم المصرية، وتعرض أصول هذه القيم لمحاولات اختراق وربما إزاحة نتيجة اكتساح قيم العولمة التي تنتمي إلى نموذج معرفي مادي استبعد الدين من خارطته التربوية والحضارية، ويحاول تصدير ذلك إلى المجتمع الإسلامي–بصفة عامة– والمجتمع المصري –بصفة خاصة–، جاءت هذه الدراسة لتلبي حاجة مجتمعية ومعرفية وحضارية، لدرس واقع القيم في مؤسسة تعليمية جامعية، مسؤولة عن إعداد فئة من أهم فئات المجتمع وهي فئة الشباب التي يعول عليها في المجتمعات الناهضة لتكون عمادًا لتحقيق التنمية والتطور والتقدم. ويمكن أن نشير إلى أهمية البحث التربوي في منظومة القيم التوحيدية فيما يلي:

١. **حماية القيم الحضارية الإسلامية:** ففي ظل تنامي العولمة والدفع بالثقافات المحلية لتبني نموذج "الأمركة" في العادات والسلوك وأنماط التفكير والمعايير والتفضيلات، يصبح حماية القيم الحضارية التي تحافظ على هوية المجتمع والأمة مطلبًا ضروريًا ينبغي أن تقوم به المؤسسات البحثية والتعليمية ومؤسسات التنشئة الحيوية،

---

[١٨] هيئة التحرير: "مطالب برلمانية بإلغاء حصة الدين"، **جريدة الصباح**، نسخة إلكترونية، ٢٠١٦/١٢/١٣م.

[١٩] ومن المشاهدات الأخيرة لذلك: ما حدث من الإعلامي مفيد فوزي ضد الشيخ محمد متولي الشعراوي واتهامه بأنه حَرَث الأرض لمن جاء بعد ذلك .. وأنه تسبب في ارتداء كثير من الفنانات (الحجاب) (وهو أمر مذموم من وجهة نظره)، لأنه عمل تحريضي. انظر(قناة البلد: ٢٠١٦/١٢/٥م: موقع يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=hW0qjstAKjo تاريخ الزيارة ١٩ يناير ٢٠١٧م.

وتتطلب تلك الحماية الحضارية بصورة أساسية إحياء المرجعية القيمية للثقافة العربية والإسلامية من خلال تأصيل لمنظومة القيم التوحيدية وإعادة طرحها في المجال البحثي التربوي.

٢. **الأمن التربوي والقيمي:** إن تحقيق الأمن التربوي والفكري لمجتمعاتنا العربية والإسلامية ينطلق من المحافظة على الهوية الحضارية للأمة وأصالتها وهذا يكون عن طريق إحياء نظام قيمها الأصيل في مواجهة عمليات الاستيراد الفكري والقيمي من قبل نخب اندمجت مع تيار العولمة، وتسعى إلى "تنميط قيم" مجتمعاتها بما تضخه "العولمة" من قيم وأنماط سلوك حتى وإن كانت تخالف أصول مجتمعنا العربي الإسلامي. ويتحقق الأمن التربوي بتكوين تيار ما يمكن أن نسميه تيار "المقاومة القيمية الحضارية" لمعالجة التشوهات التي حدثت في الشخصية العربية والإسلامية، ومنع حدوث تصدعات وتشوهات جديدة بالبحث عن آليات لتحقيق هذا الأمن القيمي.

٣. **البحث عن اليقين ومواجهة النزعات الشكية:** منظومة القيم التوحيدية تحمل في داخلها اليقين وتقوم عليه، ومن ثم تواجه نزعات الشك والنسبية التي انتقلت من الفكر الغربي إلى العقل المسلم عبر عمليات تغريب واسعة النطاق بدأت منذ القرن الثامن عشر مع الموجة الاستعمارية الأولى ومشروعها التغريبي الواسع مرورًا بما سمي بعمليات الحداثة وصولًا إلى مشروع الهيمنة الجديد "العولمة".

٤. **التفكير في العقيدة كمرجعية قيمية تربوية:** في ظل المتغيرات الكونية التي ذابت فيها جوانب كثيرة من الشخصية العربية والإسلامية، والتي أُدخلت قسرًا إلى هذا الفضاء الكوني من باب التبعية الثقافية والحضارية، وما تعرضت له من انتهاكات حالت دون المحافظة على خصوصيات تلك الشخصية ومقوماتها الحياتية والحضارية. في ضوء ذلك تبدو الحاجة في هذا الوقت إلى التفكير البحثي عن إطار مرجعي لإعادة بناء تلك الشخصية التي دخلت معترك الحضارة فاقدة لعناصر قوتها وتحديدًا رؤيتها الحضارية الفريدة والمميزة لمسارها التاريخي، والتغافل عن إطارها المرجعي المعياري الحاكم، وهذا يستدعي على المستوى البحثي" إعادة فهم العقيدة بأبعادها ودلالاتها، فالعقيدة هي التي ينبثق منها التوحيد كمنظومة قيمية ومعرفية، بل ومنظومة حياتية تجمع وتصل عناصر كيان الأمة، هذه الأمة التي تعيش اليوم حالة فصام لا يدرك أبعاده مثل المتخصص في العلوم الاجتماعية والباحث في أنساق القيم والسلوكيات في الأفراد والجماعات والمدرك لأهمية التجانس والتوافق الداخلي للأنماط السلوكية والعقدية في حياة الأمة...لذا فمن الضروري البدء في التفكير في "الإطار المرجعي" الذي ينبغي أن يؤسس لإعادة بناء المدركات والمفاهيم والقيم بشكل واعٍ منطقي وممنهج، عسى أن تردم الفجوة القائمة بين وجدانيات هذه الأمة وبين أصولها ومساحتها المعرفية والعقلية المغيّبة.[٢٠]

٥. **النظر العالمي للقيم الإسلامية وضرورة طرح بحثي مقابل:** ومن ناحية أخرى فإن الواقع القيمي في العالم الإسلامي موضع نظر مراصد التفكير والفكر والثقافة الغربية، التي تبحث وترصد توجهات ذلك "الواقع القيمي" واتجاهات الأفراد نحو القيم الأصيلة والقيم الوافدة وتأثير ذلك في النشاط الاجتماعي والحضاري الإسلامي، ويبدو ذلك في الدراسة العالمية " Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Publics" (مسح القيم العالمي : القيم كما تدركها جماهير العالم الإسلامي

[٢٠] منى أبو الفضل: **الأمة القطب .. نحو تأصيل منهاجي لمفهوم الأمة في الإسلام**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥م، ص٢٧.

والشرق الأوسط) [٢١] وهو المسح الذي قام عليه مجموعة كبيرة من المتخصصين في ميدان العلوم الاجتماعية، ويهدف هذا المسح القيمي إلى: استقصاء التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية، التي تتعرض لها المجتمعات الإنسانية [الإسلامية] لبيان مدى تأثيرها في القيم والمعتقدات الأساسية. وقد اشتركت مصر في مسح القيم العالمي مرتين، الأولى: فيما عرف بالموجة الرابعة بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١م، والثانية في الموجة الخامسة بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨م. ويشرف على مسح القيم العالمي لجنة مشتركة تمثل جميع الدول المشاركة، وتخضع عملية التنسيق وتوزيع البيانات لـ"هيئة مسح القيم العالمي"* ومركزها استوكهولم – السويد.

تساؤلات الدراسة

في ضوء هذه المسوغات العلمية والمبررات المعرفية والبحثية التربوية حول ما يتعلق بأهمية الدرس البحثي والعلمي التربوي لموضوع القيم تأتي الدراسة الحالية تطرح سؤالًا رئيسًا مركبًا: ما واقع منظومة القيم التوحيدية عند طلاب كلية التربية النوعية بدمياط؟ وما العوائق التي تقف أمام الممارسة الكاملة لهذه القيم وكيفية التغلب عليها من وجهة نظر الطلاب أنفسهم؟

وهذا التساؤل المركب يتفرع منه عدة تساؤلات فرعية وهي:

١. ما الإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية؟
٢. ما أولوية أبعاد منظومة القيم التوحيدية عند عينة الدراسة؟
٣. كيف ترى عينة الدراسة معوقات ممارسة القيم التوحيدية في الواقع الجامعي؟
٤. ما مقترحات العينة نحو التغلب على معوقات ممارسة القيم التوحيدية؟
٥. ما أهم المحددات الرئيسة في بناء تصور عام لتضمين القيم التوحيدية في التعليم الجامعي؟

فروض الدراسة

تتحدد فروض الدراسة فيما يلي:

- الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة.
- الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث.
- الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة.
- الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث.

أهداف الدراسة

الدراسة من النوع التحليلي الميداني ومن ثم جاءت أهدافها لتغطي جانبين الأول نظري تحليلي والثاني ميداني تطبيقي، وأهم الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

١. التنظير التربوي للإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية.
٢. إدراك أولوية أبعاد منظومة القيم التوحيدية عند عينة الدراسة.
٣. التأكد من مدى صحة فروض الدراسة من عدمه.
٤. الوقوف على أهم معوقات ممارسة القيم التوحيدية من وجهة نظر العينة.
٥. التعرف على آراء العينة حول طرق التغلب على تلك المعوقات.

---

[٢١] منصور معدل (تحرير)، **مسح القيم العالمي: القيم كما تدركها جماهير العالم الإسلامي والشرق الأوسط**، ترجمة: عبد الحميد عبد اللطيف، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م، ص٢١.

* انظر موقع الهيئة على شبكة المعلومات الانترنت: http://www.worldvaluessurvey.org/wvs.jsp

٦. تقديم معالم تصور مقترح لتضمين القيم التوحيدية في التعليم الجامعي.

حدود الدراسة

١. **الحدود المكانية:** وقع اختيار الباحث على كلية التربية النوعية بدمياط كمجال تطبيقي للدراسة لسهولة التواجد والتواصل مع العينة، ومن الجدير بالذكر أن كلية التربية النوعية –المجال التطبيقي للبحث– نشأت عام ١٩٩١م وكانت تابعة لوزارة التعليم العالي، ثم أصبحت تابعة لجامعة المنصورة منذ عام ١٩٩٨م، ثم لجامعة دمياط حيث صدر في شهر يوليو ٢٠١٢م القرار الجمهوري رقم ١٩ لسنة ٢٠١٢م بإنشاء جامعة دمياط. وتتحدد أهداف الكلية في ثلاثة مجالات أساسية:[٢٢]

المجال الأول: التعليم: وتهدف في هذا المجال إلى تحقيق ما يلي:

أ. إعداد وتأهيل المعلم النوعي لمراحل التعليم قبل الجامعي بمختلف مستوياته في مجالات: التربية الفنية –الاقتصاد المنزلي – وأخصائيين في مجالات الإعلام التربوي –إعداد معلم الحاسب الآلي– التربية الموسيقية.

ب. رفع المستوى المهني والعلمي للعاملين في مجالات تدريس التربية الفنية والاقتصاد المنزلي والإعلام التربوي والحاسب الآلي والتربية الموسيقية، وغيرها وتعريفهم بالاتجاهات العلمية التربوية المعاصرة، وذلك من خلال الدورات التدريبية والدراسات العليا التي تعقدها الكلية.

المجال الثاني: في مجال الدراسات العليا والبحث العلمي، وتهدف إلى:

أ. تأهيل الباحثين للحصول على الماجستير والدكتوراه في مجالات تخصص الكلية.

ب. إجراء البحوث العلمية والميدانية في مجالات التخصصات المختلفة بالكلية.

المجال الثالث: خدمة المجتمع وتنمية البيئة: وتهدف إلى:

أ. إبداء المشورة في مجالات عمل الكلية للهيئات المختلفة والتعاون مع الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية المصرية والعربية والدولية في معالجة القضايا التخصصية المشتركة.

ب. الإسهام في تطوير وتحديث الفكر والممارسة في مجالات عمل الكلية لخدمة البيئة.

ج. إعداد المتخصصين في المجالات النوعية المشار إليها والتي تتطلبها برامج التنمية الاجتماعية.

٢. **الحدود البشرية:** وهي المجتمع الأصلي للدراسة ويتمثل في طلاب كلية التربية النوعية بدمياط في الفرق الدراسية الأربع.

٣. **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية ١١/١ – ٢٠١٦/١١/٢٤م. أما الجانب النظري للدراسة فقد استغرق الفترة من يونيو حتى أكتوبر ٢٠١٦م.

منهجية الدراسة المعرفية

المنهاجية هي"علم بيان الطريق والوقوف على الخطوات"[٢٣] والمنهجية تتفاعل مع عوامل أخرى تأثراً وتأثيراً، ويشير ملكاوي إلى ثلاثة عناصر تؤثر في منهجية تفكير الإنسان ووعيه بالواقع "الأول هو المدركات القبلية المستقرة في ذهن الإنسان وتتمثل عادة بمجموعة المبادئ والقيم التى تتصل بالفطرة أو تأتى من النظم والظروف الاجتماعية، والثاني هو الأدوات التى يستخدمها والعمليات العقلية والشعورية وملكات الحدس والخيال والإرادة التى يمارسها، والثالث هو الحقائق الموضوعية المرتبطة بالواقع؟ أي

[٢٢] انظر: جامعة المنصورة: **دليل الطالب الجامعي بكلية التربية النوعية بدمياط**، الإصدار الثاني، ٢٠٠٧–٢٠٠٨م.

[٢٣] منى أبو الفضل: **نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات**، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م، ص٨ .

خصائصه الكمية والكيفية، وعلاقاته بما حوله. ويتم التفاعل بين هذه العناصر في العقل الإنساني الذى يقوم بتنظيمها ضمن ما يسمى بالخبرة الإنسانية، وهذه الخبرة هي المضمون الذى يستخدمه الوعي لفهم الواقع الطبيعي والاجتماعي، وإدراك موضوعاته وظواهره، وتفسيرها وبيان دلالاتها وإمكانات توظيفها في الفهم والسلوك". [٢٤]

والدراسة الحالية تنتقل من حاجة الواقع المادي إلى طرح معرفي لمعالجة هذا الواقع من خلال المصادر المعيارية اللازمة وليس من خلال المصادر المادية النسبية، ومن هنا فالطرح المعرفي يلتزم في بنيته بالمفاهيم المعيارية للقيم التوحيدية كعنصر فعال ومؤثر وتربوي لمعالجة الواقع المادي. كما أن هذه الدراسة تنطلق في منهجيتها من فقه الواقع الذي يزخر بحركات وأنماط سلوك تفتقد إلى تلك المعيارية اللازمة إما بالتشويه الذي حدث لمنظومة القيم أو غيابها في مكونات عملية التنشئة الحيوية.

إن العمل على بناء منظور حضاري للقيم من وجهة نظر البحث العلمي التربوي وما يتضمنه من عناصر تشغيل ومجالات تفعيل يتطلب مهارات أساسية هي: مهارة البحث اللغوي، ومهارة التعامل مع الوحي، ومهارة القراءة لفقه الواقع المعيش. وهذا ما حاولت الدراسة تحقيقه في جوانب تناولها لموضوع منظومة القيم التوحيدية في الواقع الجامعي.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وهو المنهج الذي يتوافق مع طبيعتها في جانبها الميداني، حيث "تستخدم بحوث المسح survey Researches لجمع البيانات عن الظاهرة موضع الاهتمام، وتستخدم البيانات التي يتم جمعها لوصف سمات فئة معينة من السكان. وتستخدم بحوث المسح – أيضًا – للتعرف على اتجاهات الأفراد ومعتقداتهم وآرائهم وعاداتهم ورغباتهم وغير ذلك من البيانات".[٢٥] أما أداة الدراسة فهي الاستبانة التي استخدمتها الدراسة من أجل التعرف على واقع ممارسة الطلاب لمنظومة القيم التوحيدية.*

مصطلحات الدراسة

منظومة القيم التوحيدية: المنظومة، في المعنى الاصطلاحي هي: مجموعة العناصر ذات العلاقة فيما بينها التي تنتظم بهدف محدد...أما المعالجة –أو النظرة المنظومية – فهي المعالجة المنهجية لدراسة المنظومات الطبيعية أو الاجتماعية، حيث يمكن تحقيق الفهم المتكامل للظواهر –أو للمواقف– ذات التكوين المركب المعقد المتعدد السطوح والروابط والأصول والفروع...وهو بذلك أداة فعالة لتكوين المفاهيم النظرية الذهنية... ولا يتعامل إلا مع كل جوانب الظاهرة المطلوب دراستها وتقييمها والتخطيط لها مستقبلًا. وقد يحتاج المنهج المنظومي إلى الاستعانة بدراسة تشغيل –أو حركية– الظاهرة المدروسة.[٢٦]

وتنظر الدراسة الحالية لمفهوم المنظومة باعتباره إطار عام لانتظام كثرة في وحدة أو فروع في جذعٍ أو أطراف في مركزٍ، وتعتمد على فكرة الانجذاب والانشداد الذاتي بين الكثرة والفروع والأطراف إلى الوحدة والجذع والمركز. والمرتكز الأساس لفكرة "منظومة القيم التوحيدية" – في هذه الدراسة– هو مركزية مبدأ "التوحيد" الذي ينشد حوله كل أطراف المنظومة وفروعها وكثرتها وتنوعها، فالتوحيد هو مركز التصور الإسلامي، كما أنه مركز الاعتقاد

[٢٤] فتحي ملكاوي: **منهجية التكامل المعرفي ..مقدمات في المنهجية الإسلامية**،عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١١م، ص١٢٠.

[٢٥] مبروكة عمر محيريق: **الدليل الشامل في البحث العلمي**، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٨م،ـ ص٨٤.

* تم التطرق بشكل تفصيلي حول منهجية إعداد هذه الاستبانة وخطوات بنائها في المحور الثاني للدراسة.

[٢٦] سامي خشبة: **مصطلحات فكرية**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤م، ص٥٤٣.

والإيمان في الإسلام، وهو أيضًا مركز بناء منظوماته الفكرية والتربوية والقيمية. وهذا المركز تنشد إليه الخِلقة والخَليقة –أيضًا– بما يمتلكه من عناصر تمايز في مضامينه المعرفية وتنوعات إشباعاته الاجتماعية والقيمية والتربوية والاقتصادية والسياسية.

وإجرائيًا: نقصد بمنظومة القيم التوحيدية: شبكة القيم المستمدة من التوحيد كمبدأ مركزي في الإسلام، فالقيم لا توجد منعزلة أو فرادى، وإنما تنتظم في شبكة حول قيمة مركزية أو مبدأ محوري تلتقي عليه أبعاد تلك القيمة الأم، والفرد لا يعتقد القيم فرادى أو بشكل منعزل عن بعضها البعض ولكن يعتقد مبدأً محوريًا ينبثق عنه نظام قيمي يشكل رؤيته الكلية من ناحية ويكون طاقته الإنسانية نحو الاعتقاد والمعرفة والسلوك*.

واقع: الواقع هو الحالة التي عليها الشئ وفي اللغة وقع: أي سقط، والواقع يحمل معنى السقوط والثبوت، "فالساقط واقعٌ صار في متناول الحواس، وهو ثابت أيضًا فيمكن إدراكه بالحواس دون أن يشوش على ذلك الإدراك أو تربكه الحركة وعدم الثبوت" .[٢٧]

وبحث الواقع يعني رصد أهم خصائصه والأفكار الأساسية التي تؤثر فيه، والعوامل والمتغيرات التي تتحكم في حركته أو سكونه، ويكون ذلك عن طريق تحليل هذا الواقع وتفكيكه ثم الوقوف على تلك الخصائص الميزة له والعوامل المؤثرة فيه، وهذه الخصائص وإن كانت تميز اللحظة الآنية للدرس والبحث العلمي، إلا أنه لا يمكن ردها جملة إلى هذه اللحظة، لأن الواقع يمثل وحدات الزمن الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل) والحاضر هو نتيجة للماضي وإن لم يتم التحكم فيه يكون المستقبل امتدادًا له، ومن هنا فإن درس الواقع يكون من أجل التحكم فيه وتغيير عناصره للأفضل في ضوء التصورات الفكرية والإمكانات المادية المتوفرة.

وبناء على هذا الطرح لمفهوم الواقع فإن الدراسة الحالية تسعى إلى رصد الواقع بهدف تقديم ما يفيد على المستوى البحثي والمعرفي في: إدراك حالة بعض مفردات منظومة القيم التوحيدية عند نموذج لإحدى المؤسسات التعليمية الجامعية، ثم تقديم تقرير (نتائج هذا الإدراك البحثي)، ثم تقديم تصور يفيد في تطوير هذا الواقع ومعالجة جوانبه التي تحتاج إلى علاج.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم في التعليم الجامعي، دراسة: فتحي حسن ملكاوي، أحمد سليمان عودة "موقع القيم في التعليم الجامعي(٢٠٠٦م)" [٢٨] هدفت هذه الدراسة إلى فهم موقع القيم في التعليم الجامعي في ثلاثة مجالات، أولها: الوثائق والتشريعات الرسمية على المستوى العربي والعالمي، وثانيها: الأدبيات المنشورة حول واقع القيم وتدريسها في التعليم الجامعي، وثالثها: ما تكشف عنه أراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات – كما قامت باستقصاء آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية.

وتوصلت النتائج الميدانية للدراسة – وفقًا لمؤشرات الدراسة وآراء أعضاء هيئة التدريس– إلى أن الدافع الديني هو أعلى الدوافع للاهتمام بقضايا القيم في التعليم الجامعي، يلي ذلك رتبة دافع السعادة النفسية التي تتحقق للفرد عند اهتمامه بالقيم، ثم النظر إلى القيم باعتبارها فضائل في حد ذاتها، ثم اعتبارها من متطلبات العمل المهني والوظيفي. كما أكدت الدراسة

---

* وقد استنبط الباحث أهم أبعاد منظومة القيم التوحيدية ومجالاتها وموضوعاتها ومفرداتها الرئيسة، وهذا التصنيف هو الذي تقوم عليه هذه الدراسة في الجانب النظري التأصيلي واستمدت منه مفرداتها في الجانب الميداني التطبيقي. انظر ملحق رقم (١) في ملاحق الدراسة.

[٢٧] منى أبوالفضل، طه جابر العلواني: **مفاهيم محورية في المنهج والمنهجية**، القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٩م، ص ١٣.

[٢٨] فتحي حسن ملكاوي، أحمد سليمان عودة: "موقع القيم في التعليم الجامعي"، **مجلة البصيرة التربوية**، الرباط، عدد (١)، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص ٧١ – ٩٤.

الميدانية على أن السلوك الشخصي لعضو هيئة التدريس المتوافق مع القيم الحميدة باعتباره أسوة وقدوة أهم طرق تكوين القيم في التعليم الجامعي، أما أقل الطرق أهمية في تكوين القيم وتنميتها في رأي أعضاء هيئة التدريس، فكانت تخصيص قراءات وواجبات تهتم بالجانب القيمي.

أما دراسة زياد خليل الدغامين "تأثر منظومة القيم الإسلامية بظاهرة العولمة ٢٠٠٦م"[٢٩] فقد انطلقت من فرضية وهي: تأثر منظومة القيم الإسلامية بظاهرة العولمة سلبًا، وركزت في تناولها على قيمتين هما: قيمة العلم، وقيمة الجمال، وأوضحت تباين منظومة القيم الإسلامية عن منظومة قيم العولمة. وتوصلت الدراسة إلى أن قيمة العلم قد تأثرت بالعولمة سلبًا في مظاهر عديدة مثل مفهومها الذي بات محدودًا في نطاق مادي، أما قيمة الجمال فقد تأثرت سلبًا هي الأخرى بالعولمة في ظل صراع القيم وإغراق العولمة قيم الإنسان في الماديات وإقصائها للمعنويات ومن مظاهر ذلك توجه الجمال في سياسة العولمة إلى المرأة والجنس والإثارة والإغراء أي أنها ركزت على حاسة واحدة للجمال، وأهملت باقي الحواس والجوانب الروحية والمعنوية بما أفسد الذوق الجمالي وحسه لدى أبناء الأمة المسلمة.

واهتمت دراسة أحمد فاروق حسن" تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية ٢٠٠٩م"[٣٠]، بالتعرف على أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية لدى الشباب والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكذلك العوامل الخارجية التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن، أما أدوات الدراسة فهي عبارة عن ثلاثة مقاييس هم، الأول:مقياس أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري، والثاني: مقياس درجة المشاركة السياسية، والثالث: مقياس مدى استخدام آليات العولمة كعوامل خارجية، وكذلك أداة استبيان بالمقابلة لقياس العوامل التي أثرت في حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب في المجتمع المصري. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ٩٨,٢% من أفراد العينة الكلية يشعرون بوجود أزمة قيم أخلاقية في المجتمع المصري، وأهم مظاهرها هي (الرشوة – النفاق – الخداع – الفهلوة – التزوير)، وأن العوامل الاقتصادية كانت من أهم العوامل التي أدت إلى حدوث الأزمة الأخلاقية لدى الشباب، وأن ٨٤,٤% لا يشعرون بالمساواة في الفرص والحقوق نتيجة غيبة العدالة والمساواة وتخلي الدولة عن دورها الاجتماعي. كما كشفت الدراسة عن أن استخدام آليات العولمة هدد القيم الأخلاقية بصورة كبيرة، بالإضافة إلى انتشار جرائم العنف والجنس وغيرها. كما كشفت الدراسة عن أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المشاركة السياسية والبعد العام لأزمة القيم الأخلاقية.

أما دراسة حنان عبد المجيد "التنشئة السياسية على خلفية المضامين الإعلامية: دراسة تطبيقية حول المنظومة القيمية للنشء في المجتمع المصري ٢٠١٢م"[٣١]، فقد سعت إلى التعرف على الاتجاهات المعرفية والسلوكية للنشء من سن (١٤ – ١٧) من عمليات المشاهدة التليفزيونية، وأيضًا الوقوف على

---

[٢٩] زياد خليل الدغامين: "تأثر منظومة القيم الإسلامية بظاهرة العولمة"، في: **ندوة العولمة وانعكاستها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي**، منظمة الأيسسكو، مايو ٢٠٠٦م، ١٤٥ – ١٨٢ .

[٣٠] أحمد فاروق أحمد حسن: "تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري .. دراسة ميدانية"، **المجلة العلمية**، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد (٢٦)، يناير ٢٠٠٩م، ص٦٧ – ١٨٣.

[٣١] حنان عبد المجيد إبراهيم: "التنشئة السياسية على خلفية المضامين الإعلامية: دراسة تطبيقية حول المنظومة القيمية للنشء في المجتمع المصري"، في: السيد عمر وآخرون، **التنشئة السياسية الإسلامية التأصيلُ والممارسات المعاصرة، جـ٢**، القاهرة، دار السلام،٢٠١٢م، ص٥٦٧ – ٦٠٥.

اتجاهات النشء (عينة الدراسة) نحو بعض القيم السياسية وأولويات هذه القيم لديهم، والكشف عن مدى التطابق أو التباين بين القيم السياسية التي يتبناها النشء، وبين منظومة القيم الإسلامية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية البسيطة. وتم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسة في هذه الدراسة، واستخدمت المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة. وقد اشتملت الصحيفة على (٣٥) سؤالًا وتضمن خمسة محاور (البيانات الأولية – الظروف الاجتماعية – عادات المشاهدة التليفزيونية – القنوات والبرامج المفضلة – مقياس لاتجاهات العينة نحو القيم السياسية).

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن خطورة بعض نوعيات البرامج التي يشاهدها النشء مثل برامج الحركة والأكشن والحكايات والحواديت والأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية وأغاني الفيديو كليب، حيث تبين أن هذه النوعية من البرامج تؤثر تأثيرًا سلبيًا قويًا على تشكيل اتجاهات النشء نحو القيم السياسية الإسلامية، وتقلل درجة التمسك بهذه القيم. كما أشارت النتائج الخاصة بفرضية عدم وجود علاقات ارتباطية بين قيمة الانتماء وبين البرامج التليفزيونية إلى عدم إبراز هذه القيم في الرسائل الإعلامية ومحاولات طمس فكرة الانتماء الوطني والديني في مقابل إفساح المجال لقيم العولمة والدعوة إليها.

أما دراسة وفاء الملاحي (رؤية تربوية مقترحة لمواجهة أزمة الاضطراب القيمي لدى الشباب المصري: أولويات ما بعد ثورة ٢٥ يناير) (٢٠١٢م) [٣٢] فقد هدفت إلى تحديد ماهية الاضطراب القيمي، ورصد أبرز العوامل المساهمة في تنامي أزمة الاضطراب القيمي لدى الشباب المصري، وبيان علاقة النظام التعليمي المصري الحالي بتنامي أزمة هذا الاضطراب القيمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى أن الشباب المصري يعاني من أزمة اضطراب قيمي أهم مظاهرها: غلبة القيم المادية على علاقات الشباب أي المصلحة الخاصة وتراجع قيم العطاء والتعاون المجتمعي، وسيادة قيم الاستهلاك الترفي، وشيوع السلوك السلبي والعزلة الاجتماعية، وتزايد ثقافة العنف والتطرف بين الشباب بدءًا من عنف الحوار إلى العنف اللفظي إلى العنف الجسدي، وتراجع قيم العمل والإنتاج لدى الشباب. ومن أهم التوصيات التي جاءت في هذه الدراسة ضرورة تبني فلسفة جديدة في التعليم المصري تقوم على تعميق الهوية الإسلامية، والعمل على تعميق قيم الانتماء، والحوار والتواصل والانفتاح والتسامح، وتأكيد دور الجامعة في تحقيق قيم المشاركة الفعالة على كافة المستويات المجتمعية.

وتناولت دراسة جمعة سعيد تهامي: "دور الجامعة في تعزيز القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي ٢٠١٥م"[٣٣] ماهية شبكات التواصل الاجتماعي من حيث المفهوم ودوافع الاستخدام وانعكاساتها على منظومة القيم لدى الطلاب، ورصد واقع تلك الشبكات، ودور الجامعة في دعم القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل. والأداة المنهجية لهذه الدراسة هي "الاستبانة" التي طبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس لوضع مجموعة من الآليات التي تساهم في تدعيم القيم في ظل انتشار هذه الشبكات وتزايد استخدامها وخاصة لدى الشباب. وقد

[٣٢] وفاء مجيد الملاحي: "رؤية تربوية مقترحة لمواجهة أزمة الاضطراب القيمي لدى الشباب المصري: أولويات ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م"، في: المؤتمر العلمي الحادي عشر: **أزمة القيم في المؤسسات التعليمية**، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠١١م، ص ١٤٧-٢٢٨.

[٣٣] جمعة سعيد تهامي: "دور الجامعة في تعزيز القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي"، في: **مؤتمر التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود**، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي – جامعة عين شمس ٢٠١٥م، ص٢٢٥ – ٢٧٢.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الخاصة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب ومنها: ضعف الهوية الثقافية والعربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل، وانعدام الخصوصية، والعزلة الاجتماعية، وإضعاف الروابط الاجتماعية، وتهديد الأخلاق والقيم، وتنمية الرذيلة ودفع الإنسان لارتكاب المحرمات.

وهدفت دراسة أسماء عبد المنعم "درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ٢٠١٥م"[٣٤] إلى الكشف عن درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبانة مكونة من (٥٣) فقرة موزعة على خمسة مجالات من القيم كما يلي: القيم الفكرية والعقائدية وعدد فقراتها (١١) فقرة والقيم الاجتماعية (١١) فقرة، والقيم الاقتصادية (١٠) فقرات، والقيم الجمالية (١٠) فقرات وأخيرًا القيم السياسية (١١) فقرة، طُبقت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (١١٩١) طالبًا وطالبةً من طلبة الجامعة الأردنية، وجامعة عَمان الأهلية من مختلف الكليات العلمية والإنسانية خلال الفصل الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣م، وبيَّنت الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة للقيم ككل كانت مرتفعة، وجاء ترتيبها من حيث درجة الممارسة كما يلي: القيم الفكرية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الجمالية، والقيم الاقتصادية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالات إحصائية في درجة ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية والسياسية تعزي لمتغير نوع الكلية لصالح الكليات الإنسانية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس لصالح الإناث تتعلق بمستوى ممارسة القيم الفكرية والاجتماعية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المستوى الدراسي في تقديرات الطلبة لدرجة ممارستهم للقيم الفكرية والعقائدية لصالح طلبة السنة الأولى وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتنمية وتعزيز القيمة الأقل ممارسة والمحافظة على منظومة القيم لدى الطلبة وتعميقها في جميع المستويات الدراسية.

أما دراسة فؤاد على العاجز "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها ٢٠٠٧م"[٣٥]، فقد هدفت إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية بغزة لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وكذلك الكشف عما إذا كانت هناك اختلافات بين متوسطات درجات الطلبة، نحو دور الجامعة في تنمية بعض القيم لديهم، من وجهة نظر ترد إلى عدة متغيرات (الجنس، المستوى الأكاديمي، نوع الكلية، المنطقة التعليمية). وقد اعتمدت الدراسة على أداة منهجية هي "الاستبانة" والتي تكونت من (٣٠) فقرة في صورتها النهائية وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة عشوائية طبقية بلغت (٥٠٥) طالبًا (ذكور وإناث) وقد تبين من الدراسة أن هناك عدة قيم تساعد الجامعة الإسلامية في تنميتها أهمها: التعاون، تحمل المسوؤلية، الشعور بالرضا بالقضاء والقدر، المحافظة على الوقت، بر الوالدين. وقد أوصت الدراسة بضرورة ربط الشباب بالعبادات خلال اليوم الدراسي، وكذلك ترسيخ الهوية الإسلامية، والتأكيد على الاعتزاز بالانتماء للإسلام وذلك من أجل تنمية القيم لديهم، وأيضًا – التأكيد على تعليم القيم من خلال القدوة حيث يمثل سلوك أعضاء هيئة التدريس عاملًا مهمًا في تنمية القيم لدى الطلاب.

تعليق على الدراسات السابقة

[٣٤] أسماء عبد المنعم الغمري: "درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم"، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، عمان، المجلد (٤٢)، العدد (٣)، ٢٠١٥م، ص١٠٦٣ – ١٠٨٦.

[٣٥] فؤاد علي العاجز: "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠٧م، ص٣٧١ – ٤١٠.

اهتمت الدراسات السابقة بالجانب الميداني التطبيقي، واستفادت منها الدراسة الحالية في منهجية التطبيق وبناء الأداة المنهجية، كما أن بعض هذه الدراسات اهتم بالتطبيق على فئة التعليم الجامعي مثل دراسة ملكاوي وعودة، وفؤاد العاجز وهو ما يتفق أيضًا مع الدراسة الحالية، ولكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن هذه الدراسة أولًا: تتناول منظومة القيم التوحيدية وهو ما لم تتناوله الدراسة السابقة التي اقتصرت في محتواها على بعض مفردات القيم وتناولت القيم بصورة جزئية مثل دراسة أحمد حسن، أو اهتمت بعوامل بناء القيم وتعزيزها لدى الطلاب مثل دراسة جمعة سعيد تهامي، والدراسة التي تناولت القيم بشكل منظومة هي دراسة أسماء عبد المنعم وتختلف الدراسة الحالية عنها في موضوع القيم وهو "القيم التوحيدية" وهو ما لم تتناوله الدراسة المذكورة، وثانيًا: انشغلت الدراسة الحالية بتنظير لمنظومة القيم التوحيدية وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة، وثالثًا: مجال التطبيق للدراسة الحالية يختلف عن مجال التطبيق للدراسات السابقة جميعًا وهو كلية التربية النوعية بدمياط والتي لم تخضع لأي دراسة ميدانية في هذا الموضوع على حد علم الباحث وواقع عمله فيها.

الكتابات المرجعية

انشغلت الدراسة الحالية ببعدٍ تنظيري هو "منظومة القيم التوحيدية" ونظرًا لقلة الكتابات الفلسفية والتنظيرية والتأصيلية العربية في هذا الموضوع سواء في الميدان الفكري – بصفة عامة – أو الميدان التربوي – بصفة خاصة –، فقد اعتمدنا على مجموعة من الكتابات المرجعية من أجل التنظير للإطار الفكري والتربوي لمنظومة القيم التوحيدية، وهي أدبيات رائدة في هذا الميدان وهي كما يلي:

١. حامد ربيع: "**نظرية القيم السياسية ١٩٧٣-١٩٧٤م**"[٣٦] يتضمن هذا الكتاب ثلاثة فصول أساسية ومقدمة عامة، المقدمة بعنوان: التعريف بنظرية القيم السياسية وخصائصها المنهجية، والفصل الأول بعنوان: نظرية القيم السياسية وممارسة السلطة، والفصل الثاني: بعنوان نظام الحرية السياسية، والفصل الثالث: تناول القيم التابعة وتحديدًا قيمة العدالة وتمدداتها السياسية والقانونية.

إن أهم ما قدمته هذا الكتاب لموضوع القيم في هذا البحث هو التناول المنهجي لمسألة "القيم" في الحالة الإسلامية على مستوى التنظير والبحث، حيث إنها اهتمت بطرح التناول الإسلامي مقارنًا بالمذاهب والأفكار والمذاهب الوضعية (مثل الأفكار والنظريات اليونانية والشيوعية والرأسمالية) وتبدو ريادة هذه الأفكار أيضًا في أنها حددت القيم في مستويات ثلاثة – عند الطرح المنهجي والبحثي– المستوى الأول: القيم كمبدأ، المستوى الثاني: القيم كممارسة (واقع)، المستوى الثالث: القيم كخبرة. وهذا الكتاب عبارة عن محاضرات قدمت لطلاب الماجستير بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٧٣-١٩٧٤م وتقع هذه المحاضرات – المنسوخة على الآلة الكاتبة – في حوالي ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير القديم.

٢. على خليل أبو العينين: "**القيم الإسلامية والتربية ١٩٨٨م**"[٣٧]، ينطلق هذا السفر من معاناة فكرية لصاحبه ترتبط بمعاناة المجتمع الإسلامي حيث يؤكد على أن المجتمع الإسلامي يعاني من قصور في تأكيد ذاته وهويته الثقافية، إلى جانب معاناته من قصور في الوسائل الحضارية والمادية، وهذا يعود في

---

[٣٦] حامد ربيع: **نظرية القيم السياسية**، نص المحاضرات التي ألقيت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسة على طلبة قسم البكالوريوس والماجستير خلال العام الجامعي ١٩٧٣ – ١٩٧٤م.

[٣٧] علي خليل أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية**، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي، ١٩٨٨م.

معظمه إلى معاناته الحقيقية من تخلخل البناء المعياري القيمي، واهتزاز نسق القيم، وبالتالي اختلال واضطراب في الأهداف التربوية، التي تتأرجح بين مثالية وواقع، مثالية طموحة، وواقع مخلخل مضطرب، هو بالأصح انفصام بين التصور والواقع المعيش بين الأهداف والغايات والوسائل..ومن ثم تهدف هذه الدراسة المرجعية – كما يشير صاحبها – إلى البحث في بناء الذات العربية الإسلامية من غير انغلاق، لبنائها بناء ذاتيًا متميزًا قادرًا على العطاء والإبداع. وتنقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول وملحق تفصيلي لبعض مضامين القيم الإسلامية: الفصل الأول، ويتناول: مفهوم القيم، ووظائفها، وتصنيفاتها في الفكر المعاصر. والفصل الثاني، ويتضمن: طبيعة القيم الإسلامية ومصادرها الأساسية (القرآن، السنة، الإجماع، المصالح المرسلة، العرف)، وخصائص القيم الإسلامية، وتصنيف القيم الإسلامية من حيث (الإطلاق والنسبية)، وتحقيق المصلحة، وأبعاد الشخصية وجوانبها، ودرجة الإلزام. أما الفصل الثالث، القيم الإسلامية والتربية فيتضمن (القيم وطرق معالجتها تربويًا، كيفية تكوين القيم، الصراع القيمي والتربية الإسلامية، القيم الإسلامية وبناء الشخصية). ويتناول الفصل الرابع: وسائل وطرق تنمية القيم الإسلامية (مفهوم الوسيلة، شروط الوسيلة، بعض وسائل تنمية القيم – القدوة – التربية العملية – القصة السؤال والحوار والمناقشة). والفصل الخامس بعنوان الوسائط الثقافية ودورها في تنمية القيم الإسلامية، وهذه الوسائط هي (الأسرة – جماعة الأقران – المسجد، المدرسة، وسائل الإعلام). ويقع هذا الكتاب المرجعي في ٣٢٨ صفحة من القطع الكبير.

من أهم الإفادات التي قدمتها هذه الدراسة هو محورية القيم في بناء الشخصية الإنسانية من المنظور الإسلامي، والخبرة الحضارية المتمثلة في السيرة النبوية ووقائعها المعرفية والعملية في هذا البناء.

٣. محمد عبد الله دراز "**دستور الأخلاق في القرآن** ١٩٩٩م"[٣٨]، انشغلت هذه الدراسة الرائدة بمعالجة الأحكام العملية التي جاء بها القرآن في المجال الأخلاقي، وذلك من خلال تصنيف هذه الأحكام العملية الأخلاقية حسب مجالات الحياة الإنسانية واستخدمت هذه الدراسة بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، أيضًا المنهج المقارن وذلك لمقارنة النظرية الأخلاقية المستمدة من القرآن بالنظرية الغربية. وقد تناولت هذه الدراسة المرجعية عناصر النظرية الأخلاقية في القرآن من خلال تحليل وبيان واكتشاف المحاور التالية: مصادر الإلزام الخلقي (القرآن، السنة، الإجماع، القياس)، وخصائص التكليف الأخلاقي (إمكان العمل – اليسر العملي – تحديد الواجبات وتدرجها)، والمسؤولية الأخلاقية، والجزاء الأخلاقي، والنية والدوافع، والجهد. ثم اختتمت الدراسة – أيضًا – بملحق تناولت فيه خلاصة الأخلاق العملية في القرآن وصنفتها كالتالي: الأخلاق الفردية، والأخلاق الأسرية، والأخلاق الاجتماعية، وأخلاق الدولة، والأخلاق الدينية.

إن أهم ما قدمته هذه الدراسة المرجعية هو منهجيتها في اكتشاف البُعد العملي للأحكام الأخلاقية في القرآن، وما أضافته من تصنيف لعدد من أبعاد الحياة الإنسانية والأحكام الأخلاقية القرآنية التي تغطيها كما ظهرت في تصنيفات الأخلاق الفردية، والأخلاق الأسرية، والأخلاق الاجتماعية، وهكذا. وتقع الدراسة في ٨١٥ صفحة من القطع الكبير.

٤. سيف الدين عبد الفتاح: "**مدخل القيم** ١٩٩٨م"[٣٩]، هذه الدراسة المرجعية تنقسم إلى فصلين أساسيين، الأول: بعنوان: القيم: التأصيل والمفردات

---

[٣٨] محمد عبد الله دراز: **دستور الأخلاق في القرآن**، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٨م.

[٣٩] سيف الدين عبد الفتاح: **مدخل القيم: إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام**، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٩م.

وآليات التفعيل، وينقسم هذا الفصل التنظيري بدوره إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: يتناول تأصيل القيم بين واقع القيمة وأخطاء التنظير، والمبحث الثاني: مدخل القيم المفردات المنظومة، ويعتني هذا المبحث بطرح مجموعة من القيم التأسيسية لمنظومة القيم الإسلامية، والمبحث الثالث: مدخل القيم آليات التفعيل، واهتم هذا المبحث بعنصري الاجتهاد والتجديد بالإضافة إلى الضابط المنهجي في آليات تفعيل القيم. أما الفصل الثاني فاهتم بمعالجة القيم ونماذج التشغيل، أي مبدأ (الممارسة)، وتم ذلك في ثلاثة مباحث، تناول الأول: نماذج تشغيل القيم بين التأصيل والتأسيس، أما المبحث الثاني فتناول النموذج المقاصدي التوحيدي كنموذج إرشادي في عملية تشغيل القيم، وفي المبحث الثالث تناولت الدراسة نماذج التشغيل: الفاعلية والمجال. وتقع هذه الدراسة المرجعية في ٦٧٦ صفحة من القطع الكبير.

من أهم الإفادات التي طرحتها هذه الدراسة المرجعية بالنسبة للبحث ما يتعلق "بمنظومة القيم الإسلامية" والتي تنطلق من مبدأ التوحيد كناظم لهذه المنظومة القيمية، فالقيم وفق دلالتها اللغوية والرؤية الإسلامية الشاملة لا ترى تلك القيم مفردة أو مجزأة، أو أنها معلقة في الهواء من غير وسط معرفي، يحكم حلقات نسق القيم ويضفي عليه قيمة كبرى، كما أنه يمد رؤيتها إلى أكثر مما هو متعارف عليه، أو استقر عليه البحث باعتباره قيمًا. كما أفادت الدراسة في تحديد طبيعة النظرة إلى القيم أي رؤية القيم باعتبارها مجموعة عناصر، داخلة في منظومة القيم بلا اعتساف أو افتعال.

٥. محمد الكتاني: "**منظومة القيم المرجعية في الإسلام ٢٠٠٤م**"[٤٠]، اهتمت هذه الدراسة بتناول القيم المرجعية في الإسلام وأكدت على معنى "المنظومة القيمية"، فالقيم في الإسلام لا تعمل منفردة ولا مجزأة وإنما تنبع من منظومة متكاملة ومتفاعلة، يحرك بعضها الآخر في ترابط عضوي بين عناصرها. قدمت هذه الدراسة سبع قيم تمثل – من وجهة نظرها – المرجعية القيمية في الإسلام وهي: قيمة الحق، والعدل، والمسؤولية، والتوازن، والعلم، والإيمان، والوسطية.

ومن طبيعة منظومة القيمة الإسلامية – في ضوء هذه الدراسة – هو "تكاملية" تلك المنظومة القيمية وهذه التكاملية تبدو في تكامل حقائق عالم الغيب وعالم الشهادة واللذين يحققان للمسلم نظرة قيمية جامعة بين الدنيا والآخرة بلا انفصال بسبب التوتر أو الازدواجية القيمية والنفسية والوجدانية، وإن القول بوجود "منظومة" للقيم في الإسلام يفضي إلى القول بوجود قيم أساسية "ثوابت" وقيم تتفرع عنها، ولكنها في النهاية تشكل نسق مترابط غير منفصل ومنسجم غير متناقص.

٦. فتحي حسن ملكاوي: "**منظومة القيم العليا..التوحيد والتزكية والعمران ٢٠١٣م**"[٤١]، يعتمد هذا الكتاب على فكرة "منظومة القيم الإسلامية" ويرى أن هذه المنظومة تتكون من ثلاث قيم أساسية عليا هي: التوحيد والتزكية والعمران، وهي أساس كل القيم الفرعية الأخرى في مجالات الإيمان والاعتقاد، وتربية النفس، وبناء الشخصية الإنسانية، ونظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفي علاقات المسلم الداخلية والخارجية. وينقسم هذا الكتاب المرجعي إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة منهجية لمسوغات الطرح، الفصل الأول يتناول: التوحيد، الأساس الأول في منظومة القيم العليا، الفصل الثاني: التزكية في منظومة القيم العليا، الفصل الثالث: العمران في منظومة القيم العليا. ويقع الكتاب في ١٨٣ صفحة من القطع الكبير.

---

[٤٠] محمد الكتاني: **منظومة القيم المرجعية في الإسلام**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤م.

[٤١] فتحي حسن ملكاوي: **منظومة القيم العليا ..التوحيد والتزكية والعمران**، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٣م.

إن أهم ما أضافته هذه الدراسة هو تسليط الضوء على مركزية فكرة التوحيد في منظومة القيم الإسلامية، وأيضًا تميزت الدراسة بمنهجيتها التأصيلية والمعرفية في اكتشاف وبيان ما أسمته بالقيم العليا "التوحيد والتزكية والعمران".

وبصورة كلية مثلت هذه الكتابات الرائدة مرجعية فكرية للدراسة الحالية فيما يلي:

١. الوقوف على الفضاءات المتعددة لمفهوم القيم التوحيدية، وطبيعتها من حيث أنها منظومة متكاملة الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية.
٢. إبراز مركزية فكرة التوحيد في المنظومة القيمية الإسلامية.
٣. تحديد المنطلقات الأساسية للنظر والتأمل في القيم التوحيدية.
٤. تصنيف منظومة القيم التوحيدية من حيث القيم المؤسسة، والأبعاد الأساسية لهذه المنظومة، والقيم الأطراف.
٥. منهجية اكتشاف المفردات الرئيسة لأبعاد منظومة القيم التوحيدية ومجالات عملها وموضوعها المركزي.
٦. الدور التربوي للوظائف القيمية في الرؤية التوحيدية.

محاور الدراسة وأقسامها: تنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة بالإضافة إلى خاتمة الدراسة والتوصيات، المحور الأول يتضمن الإطار التحليلي ويتضمن: أولًا: إطار الدراسة ومنهجية المعالجة ويشمل (مقدمة الدراسة وأهميتها، مسوغات الدراسة، أهمية البحث في منظومة القيم التوحيدية، تساؤلات الدراسة، فروض الدراسة، أهداف الدراسة، حدود الدراسة، منهجية الدراسة المعرفية، منهج الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، الكتابات المرجعية، محاور الدراسة وأقسامها)، وثانيًا: الإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية، ويشمل (فضاءات مفهوم القيم التوحيدية، التوحيد معرفيًا، القيم وفلسفة التربية، القيمة المركز في منظومة القيم التوحيدية، مستويات التعامل مع القيمة، القيم بين منظومة القيم الغربية ومنظومة القيم التوحيدية، خصائص منظومة القيم التوحيدية، أبعاد منظومة القيم التوحيدية). أما المحور الثاني فيتناول الإطار الميداني: إجراءات الدراسة الميدانية (النتائج والتحليل والتفسير)، ويطرح المحور الثالث: تصور عام مقترح لتضمين منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي.

ثانيًا: الإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية

فضاءات مفهوم القيم التوحيدية

١. **القِيَمُ: لغةً:** القِيمَةُ مِن قَوَمَ ومنها: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، والمحافظةُ والإصلاحُ وقامَ أيْ عَزَمَ، و قائمًا أي مُلازِمًا مُحافِظًا، و قاموا: وَقَفوا وثَبَتوا. قام عندهم الحق أي ثَبَتَ ولم يَبْرَحْ، وأقامَ بالمكانِ بمعنى الثَّباتِ ... والمُقامُ: المَوْضعُ. والاستقامَةُ: الاعتدالُ والقِيَمُ استقامة. أَقَمْتُ الشيْءَ وقَوَّمْتُهُ فقامَ بمعنى: استقامَ. والقَوامُ: العَدْلُ. قال تعالى ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:٦٧] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩]، قال الزجاج: معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهو توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسله، والعمل بطاعته"[٤٢].

والقيمةُ -أيضًا- واحدة القِيَم: أي ثمن الشيء... والجمع قِيَم ... والمِقْوَمُ "الخشبة التي يمسكها الحرَّاث ... وقَيِّمٌ أي مستقيم ذلك الدين القيم: أي المستقيم الذي لا زيغ فيه، ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان. :﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي دين الأمة القيمة بالحق. أَقَمْتُ الشيء وقَوَّمْتُهُ فقام بمعنى استقام. وقوام الأمر (بالكسر): نظامه وعماده.[٤٣]

---

[٤٢] ابن منظور: **لسان العرب، مج ١١**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧م، ص٣٥٥.

[٤٣] المرجع السابق، ص ٣٥٨.

القِيَمُ قرآنيًا: يشير أحد الباحثين إلى أن القيم – جمع قيمة وجذورها قَوَمَ – وردت مشتقاتها في القرآن حوالي ستمائة وتسع وخمسين مرة (٦٥٩)، منها قامَ وأقَام وقيام وقائم وقَيومٌ وقِيمَ وقَيِّم وقَوام وتَقْويم في حوالي مائة وستين (١٦٠) مرة، واستقام ومستقيم في سبع وأربعين (٤٧) مرةً، وقيامه في سبعين (مرةً) (٧٠). وقَوْم في ثلاثمائة واثنتين وثمانين (٣٨٢) مرة.[٤٤]

إن كل فئة من الفئات التي يتضمنها الوحي والمشار إليها تحمل معنى ومضمونا قيميًا من جهة، ومعنى ومضموناً معرفيًا من جهة أخرى، ومن هذه المعان التي يجملها المفهوم القرآني للقيم ما يلي:*

- العزم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة : ٦] أي يحافظون عليها.
- القِيام والقوام: اسم لما يقوم به الشيء. أي يثبت كالعماد ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء : ٥].
- القيام بالقسط أي العدل:﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]، ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦] أي الحساب الصحيح والعدد المستوفي، والقائم المستقيم.[٤٥] الدين القيمة يعني بالقيمة المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيمة، والدين هو القيم.[٤٦] القيمة هنا – أيضًا – اسم للأمة القائمة بالقسط ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران:١١٠].[٤٧]
- الثبات والاستقامة ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] لا التواء ولا عوج فيه.[٤٨] ثابتًا مقوِّمًا لأمور المعاش والمعاد. ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف: ٢]. مستقيمًا معتدلًا، لا إفراط فيه ولا تفريط في التكاليف والأحكام.[٤٩]
- القائم الحافظ لكل شيء: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد:٣٣].
- الاستقامة والاستواء: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].
- العلم والعمل: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة:٦٦].
- لزوم المنهج واتباعه:﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود:١١٣].
- المكانة ﴿مَقَامِي وَتَذْكِيرِي﴾ [يونس:٧١].
- الاعتدال ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧].
- الإصلاح المادي ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف:٧٧].
- الحفظ والسداد ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة:٢٨٢].

إذا تأملنا في الدلالات المختلفة للفضاء القرآني واللغوي ذات العلاقة بجذر القيم، نلاحظ إطارًا معرفيا ذا دلالة واسعة تتمثل في المعاني والمضامين التي يبينها الشكل التالي:

---

[٤٤] فتحي ملكاوي: "التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم"، **مجلة إسلامية المعرفة**، بيروت، عدد (٥٤)، خريف ٢٠٠٨م، ص٦.

* انظر: الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق، دار القلم، ١٩٩٢م، ص٦٩١.

[٤٥] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٩٩٦م، مج ٧–٨، ص٨٦.

[٤٦] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، مج١٦، مرجع سابق، ص٢٨٩.

[٤٧] الراغب الأصفهاني: مرجع سابق، ص٦٩١.

[٤٨] سيد قطب: **في ظلال القرآن**، مج٣، القاهرة، دار الشروق، ط١٥، ١٩٨٨م، ص١٢٤٠ .

[٤٩] وهبة الزحيلي: **التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم**، دمشق، د.ت، دار الفكر، ص٢٩٤.

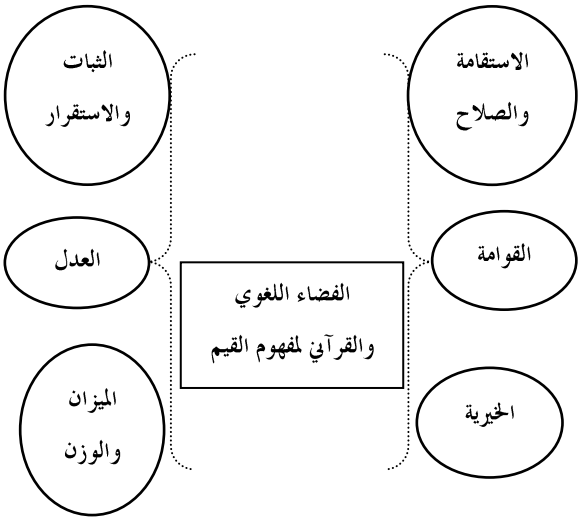

شكل رقم (١) يوضح الفضاء اللغوي والقرآني لمفهوم القيم التوحيدية

إن جماع المعاني اللغوية في أصولها القرآنية تشير إلى أن الكون كله قائم على نظام تتقوم به أشياؤه وظواهره، وأن حياة الإنسان في الكون تتقوم بمنظومة من القيم تحدد تصوراته وعلاقاته وأعماله الظاهرة والباطنة. فكما أن الرؤية الكونية عند المسلم تتضمن نظامًا في الاعتقاد ينشيء تصورات الإنسان وعباداته، ونظامًا في المعرفة ينشئ التشريعات والعلاقات، فكذلك تتضمن هذه الرؤية نظامًا للقيم تتحدد به دوافع السلوك والعمل. فنظام الإسلام هو مجموع: نظام الاعتقاد + نظام المعرفة + نظام القيم.[٥٠]

إن الفضاء اللغوي والقرآني للقيم يمدنا بتنوعات ومسارات معرفية وتربوية متعددة ترتبط بأمور المعاش والمعاد، كما ترتبط بأمور العلم والعمل، وتتعلق بالمنهج والتفكير، كما تتعلق بالوسائل والإصلاح، وتتصل مباشرة بالعدل والاعتدال، كما تتصل بالاستقامة والاستواء، كما أنها تؤكد على المعيارية والثبات والاستقرار، كما تؤكد على الواقعية والعملية ...

ويشير سيف الدين عبد الفتاح إلى مجموعة من الاستنباطات المهمة مما يقدمه الفضاء اللغوي والقرآني لمفهوم القيم والتي يؤسس من خلالها لمفهوم منظومة القيم التوحيدية وهي كما يلي:[٥١]

١. أن السعة اللغوية للمفهوم وفي إطار تنوعاتها وكمالاتها لا تزال تعطى إمكانات مهمة يجب استثمارها ضمن إعادة صياغة مفهوم "القيم" وتأصيله من جهة المرجعية التوحيدية.
٢. أن المعاني القرآنية هي أهم سند لمثل هذه الرؤية المتكاملة والتي تستفيد من كل كمالات المعاني لمفهوم القيم وتنوعها.
٣. إن مفهوم القيم وفق هذا التصور ليس مفهومًا مفردًا، بل هو من المفاهيم المركبة، مفاهيم المنظومة، مفاهيم الرؤية، إن صح هذا التعبير، هو واحد من أهم مفاهيم التأسيس في عالم مفاهيم الإطار المرجعي في الرؤية الإسلامية.
٤. إن هذا المفهوم يعبر عن إمكانات هائلة في إطار تحويل الإمكانات والقابليات إلى قدرات التي تتحول بدورها إلى فاعليات تحرك ضمن هذه المعادلة: القابليات ← إمكانات ← طاقات ← قدرات ← فاعليات.

هذه الاستنباطات نتبين منها أن المعنى القرآني واللغوي للقيم يقدم تصورين أساسيين لمنظومة القيم التوحيدية، الأول: معرفيًا: ويشمل: القواعد والغايات والمقاصد الأساسية لمفهوم القيم، وكذلك أبعاد المنظومة القيمية ومجالات عملها وموضعها وعناصرها الرئيسة، والثاني: تربويًا: بما تحمله هذه المعاني من مبانٍ ذهنية للمفهوم ووجدانية ونزوعية، توفر للإنسان القدرة على تحويلها إلى نشاط إنساني وحضاري

وفلسفيًا: تؤكد الموسوعة الفلسفية العربية على خاصية تباين القيم في سلم الوعي وتختلف من مجال إلى مجال آخر ومن نشاط إنساني إلى آخر حيث

---

[٥٠] فتحي ملكاوي: "التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم"، **مجلة إسلامية المعرفة**، بيروت، عدد (٥٤)، خريف ٢٠٠٨م، ص٧.

[٥١] سيف الدين عبد الفتاح: **مدخل القيم**، مرجع سابق،، ص٧١.

"تتدرج دلالات القيمة بين سلم الوعي اليومي والعلمي والميتافيزيقي، فهي تندغم بين ثنايا التعبير من علم اللغة، إلى الفنون إلى علوم الطبيعة، وتلتحم مع حقول الإنتاج الفردي والاجتماعي من الاقتصاد إلى التكنولوجيا. وعلى هذا يختلف لون القيمة باختلاف الأرض التي تتجسد فيها. إلا أنها – أيضًا – في كافة أنماط تجلياتها وتجسيداتها وتلويناتها ترتبط بالمعياري الذي يحايث الواقعي المحسوس، بهذا تتبدى "القيمة" نوسًا يتأرجح بين اللامادى المعياري والمادي الملموس، بين الغموض والوضوح، البعد والقرب المتعالي والمشخص، التحقق واللاتحقق، بل بين الحقيقي والزائف، أو بين الممكن والممتنع،...".[٥٢]

وتميز الموسوعة بين شبكة التحديد العام للقيمة كما يلي:[٥٣]

- القيمة اليومية، بالنسبة للوعي العادي العام المشترك.
- القيمة العلمية، بالنسبة للتفكير العلمي الوضعي.
- القيمة الفلسفية، بالنسبة للعقل الفلسفي وقيمته المتعالية النهائية: الميتافيزيقا.

وللقيم أبعادها التصاعدية الثلاثة: فهي ذاتية وهي تجريبية ولكنها – أيضًا – تتصف بصفة العمومية، كل قيمة تحمل طابع العمومية، لأنها لا تقف عند حد الخبرة المحلية ولا ترتفع فقط إلى مستوى التراث الإنساني والتاريخ الحضاري ... ولكنها تتضمن من حيث حقيقتها نوعًا من معالجة المشكلات... والقيم وفقًا لهذا التصور تدور حول أربعة مفاهيم كبرى: البحث عن الحقيقة، تقديس الجمال، جعل الخير هو محور التقييم للحركة، الانطلاق من مبدأ الحب في التعامل، وهذه العناصر الأربعة: الحقيقة، الجمال، الخير، الحب يتكون منها النظام العام للقيم.[٥٤]

ويرى عادل العوا أن القيم "نشاط ذهني يتصور أمرًا ذا شيءٍ ويسميه قيمة وهذا التصور الفكري متصل أشد الاتصال بالفعل، وما الفعل الواعي إلا استبصار واختيار ونحن ما أن نتخذ قرارًا بتفضيل إمكان على إمكان حتى يتم صنع الفكر، أي صنع اختيار القيمة وتحديدها، فيصبح من شأن تاريخ حياة الفرد، ومن ثم حياة المجتمع، أن يعرف هذا النشاط الذهني الحي، ويلمّ بمعرفته على نحو ما يجري في الواقع النفسي لدى فرد أو أفراد، ويترجم هذه المعرفة بلغة التواصل الاجتماعي".[٥٥]

وتربويًا: يحدد على خليل مفهوم القيم الإسلامية من الوجهة التربوية بأنه "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من الإسلام ونصوصه، وتتكون هذه القيمة لدى الفرد والمجتمع من التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، حيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".[٥٦]

التوحيد معرفيًا: المكون الأساس لمنظومة القيم في الرؤية الإسلامية هو التوحيد، والتوحيد عقديًا هو: الإيمان بالله وحده لا شريك له. واصطلاحا "معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة. وهو بهذا المعنى حقيقة بسيطة تدور على إفراد الله تعالى بالعبودية ونفيها عن كل ما سواه ... والتوحيد – في هذا الإطار الواضح الميسر – هو العقيدة التي يحملها الإسلام إلى الناس كافة ويقدمها

---

[٥٢] معن زيادة: **الموسوعة الفلسفية العربية، الاصطلاحات والمفاهيم**، بيروت، معهد الاتحاد العربي، ١٩٨٦م، ٦٨٢.

[٥٣] المرجع السابق، ص ٦٨٣.

[٥٤] حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٣٥١.

[٥٥] عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٦م، ص٤٤.

[٥٦] على خليل أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية**، مرجع سابق، ص٣٤.

للبشر معيارًا وحيدًا يصحح به علاقة الإنسان بالله – تعالى – عقيدة وعبادة".[٥٧]

وننتقل في هذا التعريف للتوحيد الذي يُعد المركز الأساس والفكرة المحورية لمنظومة القيم التوحيدية إلى البعد المعرفي له، فالتوحيد ليس مجرد أصل عقدي تقوم عليه العقيدة – فحسب – ولكنه يمثل قلب تلك العقيدة ويمثل المبدأ الذي تنبثق عنه، والتوحيد – أيضًا – نظامًا ورؤية: نظامًا لحياة الإنسان ومعاده ومعاشه، ورؤية للكون والحياة.

إن التوحيد ليس أصلًا من الأصول العقائدية للدين الإسلامي على غرار الأصول الأخرى لهذا الدين كالنبوة والمعاد وغيرها "بل التوحيد هو الأساس الذي تُبنى عليه سائر الأصول العقائدية...إن قراءة كهذه للتوحيد تجعل لهذا الأصل والركن المعرفي في الإسلام جلالة ومنزلة عظيمة في نفس المسلم تدفعه إلى التفكير به على الدوام، والحرص على التعرف عليه بشكل سليم ومنزه عن كل الشوائب والمنافيات، ومن ثم تشييد صرح الحياة الفردية والاجتماعية ببعديها المادي والمعنوي على أساسه".[٥٨]

ومن ناحية أخرى يُعد التوحيد في الرؤية الدينية الإسلامية هو أساس الحياة الفردية والاجتماعية، مادية ومعنوية، وبعبارة أخرى إنه الوجه المشترك في جميع أنحاء الحياة الإنسانية من أفكار وأفعال ومشاعر وأحاسيس على اختلاف أشكالها وكيفياتها ... النشاطات السياسية والاجتماعية والجهود الاقتصادية والعلمية والأدبية والفنية وكذلك العلاقات الفردية والاجتماعية من صداقة وعداوة واجتماع وتفرق، يجب أن تنظم جميعًا بحيث تكون مستندة إلى التوحيد كمنطلق وأساس، وبالتالي يكون لها مسارات مشتركة ومضامين جامعة ووجهة واحدة، هي التوحيد لا غير.[٥٩]

القيم وفلسفة التربية: كل نظام تربوي يستند في حقيقته المعرفية إلى نموذج يستمد منه التصورات والمفاهيم والقيم التي تشكل فلسفته التربوية، والتي تحدد بدورها غايات هذا النظام وأهدافه القريبة والبعيدة، ومنهجية عمله في الواقع التربوي، وهذا النموذج المعرفي يتكون من عدة مكونات مركزها مكون "القيم"، وتختلف النظرة إلى القيم من حيث (طبيعتها – غايتها – مصادر تشكيلها) باختلاف النموذج المعرفي الكامن وراء فلسفة التربية لأي نظام تربوي. فالقيم في النموذج المعرفي المادي (على اختلاف مساراته واتجاهاته ومذاهبه الفكرية) تنطلق من الرؤية المادية كمحددات أصلية لهذه النظرة والتي تتمثل زيادة في (واقع المجتمع – أو حاجات الإنسان العضوية والحيوية) كمثل أعلى لاستنباط القيم في النظام التعليمي. وتصبح القيم في هذا الاتجاه المادي – على اختلافه – هي كل ما يحقق للإنسان نفعًا ماديًا أو لذة محسوسة، وغير ذلك ليس جديرًا بمفهوم القيمة. ومن ثم تتمحور أهداف النظام التربوي ويتم صياغتها حول هذه الفكرة المحورية. كما تمظهر ذلك في مذهب المنفعة أحد تجليات الاتجاه المادي في العصر الحديث.

القيمة المركز في منظومة القيم التوحيدية

كل نموذج معرفي يتضمن بداخله مجموعة من القيم تنتظم في إطار منظومة شاملة تتمركز فيها قيمة مركزية تهيمن برؤيتها وظلالها على باقي قيم المنظومة، أو أن باقي قيم المنظومة (والتي يمكن أن نسميها أبعاد المنظومة) تعد مسارات تشغيل تلك القيم في الواقع الإنساني من ناحية وتلبية للاحتياجات القيمية الإنسانية من ناحية أخرى.

إن القيم – بصفة عامة – تنتظم في منظومات تشتمل على قيمة مركز وقيم نواة وقيم أطراف، وقيم

---

[٥٧] أحمد الطيب: "التوحيد" في: محمود حمدي زقزوق (إشراف): **الموسوعة الإسلامية العامة**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠١م، ص٤٣٢.

[٥٨] علي شريعتي: **معرفة الإسلام**، ترجمة: حيدر مجيد، بيروت، دار الأمير، ٢٠٠٤م، ص١٤٣.

[٥٩] المرجع السابق، ص ١٤٤.

غائية وقيم وسيلية، وتنشد هذه القيم جميعًا إلى القيمة المركز التي تمد كل هذه القيم بالظلال والرؤى والمضامين والأهداف. وبين القيمة المركز وباقي القيم في المنظومة تفاعلات وارتباطات. وإن إدراك القيمة المركز والإطار المرجعي لها يساعد على فهم وإدراك باقي قيم المنظومة "فلا يمكن فهم قيمة ما إلا في إطار منظوماتها الكلية، هذه المنظومة هي الرؤية المعرفية والإطار المرجعي الذي تنطلق منه".[٦٠]

إن لكل رؤية إنسانية قيمتها المركزية التي تتمحور حولها، ويدور حولها طرحها الفكري كافة، وتنتظم حولها مفردات منظومتها القيمية بما فيها من مرتكزات معرفية (مبدأ القيم) ومجالات تحققها (الخبرة) وغايات التحقق وهدفيته (الواقع المعيش)، وتحدد – أيضًا – تلك القيمة المركزية وسائل التحقيق لهذه القيم في المنظومة. وعلى سبيل المثال كان "العقل" القيمة المركزية لرؤية سقراط وفلسفته ومن ثم شغلت "الحكمة" قلب رؤيته الفلسفية ومركز منظومته القيمية التي تمحورت حولها، وفي المذهب البرجماتي مثلت "المنفعة" الخاصة أو "المصلحة" الذاتية القيمة المركزية لهذا المذهب الفكري فكل ما يحقق منفعة مادية للفرد يصبح ذا قيمة لديه والعكس صحيح بعيدًا عن القيم المعنوية التي استبعدها هذا المذهب الذي يقوم على "اللذة" و"المنفعة" المادية باعتبارهما مصدر سعادة الإنسان وغاية تفاعلاته وحركته الإنسانية. أما الاتجاه التجريبي الوضعي فأكد على أن "المجتمع" هو قلب المنظومة القيمية ومركز إصدارها مهما أصيبت هذه المنظومة بالقلق وعدم الثبات نظرًا لتغير أحوال المجتمع من وقت إلى آخر ومن عصر إلى آخر والذي يستتبعه بالضرورة تغير المنظومة القيمية له عبر هذا التغير الزماني.

إن القيمة المركزية هي القاسم المشترك بين جميع قيم المنظومة، والذي يشترط فيه أن يكون روحًا سارية وبَيِّنَةً في كل قيمة على حدة من حيث كونها عنصرًا ينتمي إلى منظومة معينة. وبذلك تحضر القيمة المركزية في عملية تعلم باقي القيم، وتساعد المتعلم على إيجاد الرابطة بينها وبين القيمة الأم، التي يلزم استحضارها في دراسة كل مضمون يشتمل على قيم، أو يحيل إليها دون تكلف أو اعتساف ... ومن ناحية أخرى تغدو ممارسة أي قيمة في منظومة القيم ممارسة للقيمة المركزية، وترسيخًا لها في كيانات الأفراد والجماعات.[٦١]

ومن الضرورات التربوية لفلسفة القيمة المركز في بناء الشخصية الإنسانية أنها تسهل توجيه الطاقة الدافعة إليها وإلى العمل من أجل تحققها في الواقع المعيش، وتمثل رؤيتها الكلية في الحركة والتطبيق، باعتبارها ذات الأثر الممتد على حركة الإنسان وحيويته وتنشئته. "ويتوصل إلى القيمة المركزية باختيار قيمة أساسية، تدور حولها جميع القيم المطلوب ترسيخها لدى النشء، فكلما كانت القيم قابلة للتركيز في قيمة واحدة زادت قدرتها على تعبئة النفس للعمل على تجسيدها في الواقع، وتحقيقها عبر الالتزام السلوكي بالمنظومة في جميع عناصرها ومكوناتها المختلفة، حيث إن تركزها في قيمة جامعة يجعل النفس تستوعبها بسرعة، وتستلهمها في كل حين، وتتحمس كل ما يتصل بها من الأفعال والأقوال والوجدانات، فيسهل الاحتكام إلى روحها، وتمثلها في السلوك، وانضباط النفس بهديها وتوجيهها – ويصبح أفراد المجتمع على تفاوت مداركهم وتعدد طبقاتهم، قادرين على استيعاب منظومة القيم، والانفعال بها والسير على نهجها في دروب الحياة، كما يتيسر على مختلف الفاعلين الاجتماعيين على بلورة معطياتها في

---

[٦٠] نادية مصطفى: "تفعيل القيم في منظور الحقل العلمي العلاقات الدولية نموذجًا" في: نادية مصطفى (محرر): **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، القاهرة، دار البشير، ٢٠١١م، ص٢٧٠.

[٦١] عبد السلام الأحمر: "آليات إدماج القيم في منهاج التعليم"، **مجلة البصيرة التربوية**، مرجع سابق، ص١٠٩.

مشاريعهم الفكرية والسياسية والتربوية والفنية والثقافية".[٦٢]

ومن ناحية أخرى فإننا حين نتحدث عن منظومة قيم فإننا نتحدث عن حلقات أو أبعاد مترابطة فيما بينها أو شبكة تتداخل خيوطها القيمية، فإنفاذ قيمة يعني إنفاذ قيمة إيجابية أخرى تدفع إليها المنظومة، أو التوقف عن ممارسة قيمة سلبية تنهى عنها تلك المنظومة ذاتها، فالتكامل والترابط والتشابك والتعاضد السلوكي هو أهم خصائص المنظومة القيمية التي نقصدها هنا.

إن أهم خصائص فكرة المنظومة في مجال القيم هي الترابط والتكامل بين مكونات هذه المنظومة، "فإذا كان التوحيد هو العنصر الأساسي في النظام العام الاعتقادي وتفرعاته المعرفية، والتزكية هي التمثل العملي للشخصية الإنسانية وتفرعاتها النفسية والعقلية، والعمران هو الصورة العامة للنظام الاجتماعي وتفرعاته الاقتصادية والسياسية، فإننا نكون قد جمعنا في هذه المنظومة جوانب الحياة البشرية وما يتخللها من صور النشاط الإنساني. وفي مكونات هذه المنظومة ثمة أصل تنبثق عنه فروع، فصياغة شخصية الإنسان فردًا وجماعة باتجاه التزكية، وبناء العلاقات والنظم الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، إنما هو انبثاق من مبدأ التوحيد، بوصفه نقطة البدء في أي تفكير أو أي عمل. وصياغة الشخصية وبناء العلاقات إنما تكون تجليات عملية لهذا المبدأ".[٦٣]

ومن الضرورات العلمية والبحثية للقيمة المركز في منظومة القيم، ضرورة الوقوف على تلك القيمة عند الاختبار التطبيقي للقيم عند المبحوثين، مهما كان مجال أو ميدان البحث القيمي "إن كل محاولة لتشخيص القيم لدى المتعلمين تقتضي أولًا التصنيف حسب القيمة المركزية لمنظومة القيم، وهي يمكن أن تأخذ صيغة دينية أو ثقافية أو كونية أو غيرها، والواقع أن ربط القيم بمثل هذه الأوصاف يُعد في حد ذاته تصنيفًا وفي نفس الوقت يوجه سؤال القيم في اتجاه تحديد الفروق بينها وغاياتها".[٦٤]

ووفقًا للمواصفات السابقة فإن التوحيد هو القيمة المركز في منظومة القيم التوحيدية، فالتوحيد يمثل قلب الإسلام ومدخله الإيماني والمعرفي والأخلاقي بما يقدمه للإنسان من ضوابط الحركة وموجهات السلوك ومعايير الحكم، وهذه فرادة للتوحيد بما يمتلكه من خصائص تجمع بين العالم النظري للإسلام (المبادئ) والواقع المعيش للإنسان (التطبيق). والتوحيد بذلك يحدد قائمة الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، وشروط ووسائل هذا التحقق، وضوابطه وأطره العامة والمرجعية، ومنظومة القيم التي تنبثق منه.

إن العقيدة عبارة عن نظام فكري عملي. أي أنها ليست نظامًا فكريًا صرفًا وليست فقط نظريًا ترتبط بالعلوم النظرية ولا بما يجب أن يكون ... والتوحيد يمتلك مثل هذه المواصفات فهو من جهة يعتبر أساسًا وروحًا لفلسفة الرؤية العالمية ونوعًا من النظر والرؤية حول عالم الوجود، وهو من جهة أخرى يمثل نوعًا من الأهداف والتكامل، حيث كلمة "لا إله إلا الله" إذ يعني النفي "لا إله" معنى الكمال وفي جملة الإثبات "إلا الله" توضح أصالة التوحيد في الوجود ... إن الرؤية التوحيدية للعالم تتصف بكونها "هادفة" و"ملتزمة" و"مسؤولة"... إنها هادفة أي أنها توضح معالم الطريق للإنسان، تنير الطريق نحو الهدف، علاوة على كونها تبعث النشاط وتخلق التضحية.[٦٥]

والتوحيد في هذا الإطار يقدم منظومة قيمية متكاملة تشكل رؤى الإنسان وتحدد إطار فهمه وقواعد أحكامه وتفضيلاته ليس فقط في تعاملاته اليومية بل

---

[٦٢] عبد السلام الأحمر: مرجع سابق، ص١٠٨.

[٦٣] فتحي ملكاوي: **منظومة القيم العليا .. التوحيد والتزكية والعمران**، مرجع سابق، ص٢٣.

[٦٤] عبد الجليل بادو: "تشخيص منظومات القيم لدى المتعلمين"، **مجلة البصيرة التربوية**، مرجع سابق، ص٥٠.

[٦٥] مرتضى مطهري: **التكامل الاجتماعي للإنسان**، بيروت، دار الهادي، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٥٨.

والكونية أيضًا "إن أهمية مبدأ التوحيد في الإسلام تتمثل في أنه يشكل إطارًا لفهم الحياة والكون، ويرسى مبادئ العلاقات الإنسانية والأسس التي ترتكز عليها، وإن أي إخلال بهذا المبدأ والمفهوم له آثاره الخطيرة في معنى الحياة الإسلامية، ونوعيتها، والغاية منها".[٦٦]

ومن خصائص التوحيد كقيمة مركزية أن هذه القيمة لا تقبل التصاعد مثل القيم الفرعية وذلك لأنها المحور الأساس والمركز "ففي إطار علاقات التفاضل القيمي يبدو التوحيد قيمة مركزية تشكل مركز الدائرة وهي التي ترسم محيط الفاعلية الحضارية. وهي قيمة مركزية بحكم انطلاق أي فعل منها صوب المحيط الحضاري بمقتضى الاستخلاف، وهو قيمة مشعة للقيم الأخرى بفعل مركزيتها، إنها تؤصل عناصر القيمة العليا العدل حينما تربط بين أصول العدل الإلهي والعدل البشري المتواصل معه في حركة اقتداء واستمداد.[٦٧]

مستويات التعامل مع القيمة

إن القيم بوصفها إطارًا للمعرفة تتميز بمجموعة الخصائص العامة التي تفرضها من الناحية المنهاجية هي:[٦٨]

١. أنها معرفة أخلاقية.
٢. أنها معرفة فلسفية.
٣. تعبر عن خصائص حضارية.
٤. تصطبغ بصبغة العمومية.
٥. تتصف بصفة النسبية عندما تنتقل إلى التطبيق الواقعي أي إلى أساليب تحقيق الفهم.
٦. رغم تجريداتها من حيث طبيعتها الوظيفية فهي معرفة جزيئية.
٧. تتسم – أيضًا – بصفة التجريبية والواقعية التي تساعد على التحليل.

إن التعامل مع القيم في ضوء هذه الخصائص يكون على ثلاثة مستويات وهي: القيمة كمبدأ، والقيمة كخبرة، والقيمة كواقع معاش، كما يوضحه الشكل التالي:

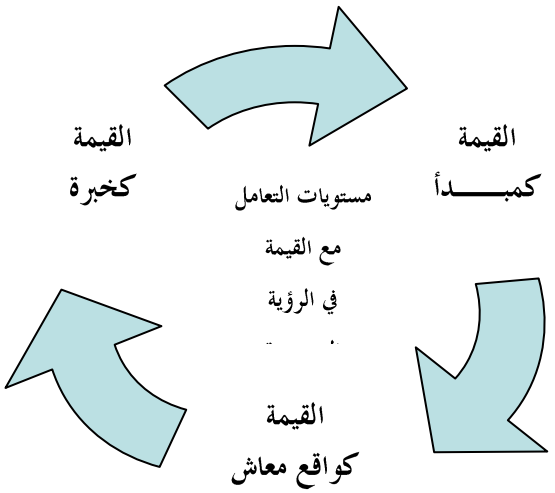

شكل رقم (٢) يوضح
مستويات التعامل مع القيمة في الرؤية التوحيدية

المستوى الأول: **القيمة كمبدأ**، وينظر إلى القيمة في هذا المستوى باعتبارها مبدأً فلسفيًا نظريًا يتضمن محتوى القيمة ومقاصدها في شكلها النظري أو المثالي. فهذا المستوى يحدد التأطير المعرفي للقيمة. حيث يتم التعامل مع القيمة هنا كمبدأ نظري مجرد. "إن الفلسفات الكبرى – كل الفلسفات – تتكشف عن أنها فلسفات – قيمة كل واحدة منها تدعي تقديم قواعد هي في وقت واحد قواعد للفكر ذاته وقواعد للعمل والسلوك. إنها من جهة أولى، تسعى لتحديد طبيعة الحقيقة، وتسعى من جهة أخرى لتحديد خاصة الحكمة. وكل فلسفة جديرة بهذا الاسم إنما تميز الواقع الحقيقي عن ظاهر الواقع، أي تحدد قيمة الأمرين معًا، وتقيم تسلسلًا قيميًا، كما أنها تسعى لإقامة مثل هذا التسلسل القيمي على مستوى الحكمة، أي الفعل التأملي المسؤول".[٦٩]

---

[٦٦] عبد الحميد أبو سليمان: **أزمة الإرادة والوجدان المسلم**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص٦٨.

[٦٧] سيف الدين عبد الفتاح: **مدخل القيم**، مرجع سابق، ص١٥٣.

[٦٨] حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٢٤٢.

[٦٩] عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، مرجع سابق، ص٤٨.

إن القيم بوصفها تصور أو كمبدأ لا تعدو أن تكون معرفة فلسفية تتسم بما يأتي:[٧٠]

١. التماسك: بمعنى أن هناك علاقة ترابط من نوع معين لابد وأن تخلق علاقة من الجذب أو الرفض لمختلف القيم في تعددها أو في تنوعها. بمعنى آخر أن هناك قيمًا معينة لابد وأن تفرض رفض قيم أخرى وأن تؤدي إلى التسليم بقيم أخرى مثال: المساواة ← تأكيد الديمقراطية.

العنصرية ← رفض المساواة ← رفض القيم الديمقراطية

٢. التصاعد: أي أن هناك علاقة تفرض الترتيب التنازلي أو التصاعدي بحيث تؤدي إلى عملية توزيع وظيفي معين بين مختلف القيم.

٣. متعددة الجزيئات: إن أي قيمة تعني تصورًا، والتصور يعني جسدًا كاملًا من الفرعيات ... فإن تعدد القيم لا يمنع بل ويفرض أن القيم التابعة أو الجزئية قد نستطيع أن نصل إليها من منطلقات متعددة كل منها يقدم قيمة مستقلة. وهكذا تجد ذلك التشابك في النهاية حيث يزيد من تدعيم وتقوية المثالية الذاتية في أبعادها الواقعية.

والمستوى الثاني: **القيمة كواقع معاش**، فالقيم التوحيدية مؤطرة في جانبها النظري للممارسة العملية، ولا فصل للقيم – في المنظور التوحيدي – بين جانبيها النظري والعملي إلا على سبيل التأمل والصياغة والتصنيف؛ بل إن الواقع / السلوك هو مجال التصديق الحقيقي لهذه القيم "وصدقه العمل".

إن الإنسان حزمة من العادات تمشي على قدمين. وهذه العادات فردية – اجتماعية معًا ما دامت سلوكًا، وليست مجرد حركات. والسلوك يتصف حكمًا بأنه إما أن يكون مقبولًا أو مرفوضًا، وهذا يعني ارتباطًا وثيقًا لا تنفصم عراه بتقويم فردي اجتماعي تلتقي فيه مشيئة الفرد بمشيئة المجتمع، وتتجلى في وقائعه صلة إرادة الشخص بإرادة الوسط الاجتماعي أو الجماعة المحلية فالجماعة الإنسانية بوجه عام.[٧١]

إن ملاحظة الواقع المعيش تفضي إلى اكتشاف القيم الحاكمة له، والأطر المعرفية الحاكمة لتلك القيم، بما يمكننا من التنبؤ بالسلوك الفردي والاجتماعي والتحكم فيه من خلال التعديل والتغيير والتوجيه، فالقيم ليست حبيسة التصور الذهني، ولا السكن الوجداني ولكنها تنعتق حتمًا منهما إلى الواقع في محاولة للتحقق أو حتى على سبيل مجاز الإشباع، "وفي وسعنا أن نستشف الممارسة القيمية في واقع الحياة بإلقاء نظرات سريعة على أساليب السلوك والعادات التي يتبعها الأفراد، أو تفرضها الجماعات، وهي جملة أنماط التصرف في مختلف شؤون الحياة والفكر من تغذية ودفء وسكن إلى عقائد ومعاملات وعلاقات أسرية ومهنية واقتصادية وفنية وإنسانية ... ومن خلال ذلك كله تنساب تعاليم قيمية يعتنقها صاحبها إما بمبادهة عفوية قد لا يحسن الذود عن مسوغاتها أو أنه يعتنقها استجابة لما يفرضه المجتمع وتقتضيه التقاليد، بل لما تغرسه البيئة في نفوس النشء منذ نعومة أظافرهم، وتنقل إليهم أوامر ونواه مؤيدة بضروب المكافآت والثواب لدى الطاعة، وضروب الجزاء والعقاب لدى المخالفة".[٧٢]

والمستوى الثالث: **القيمة كخبرة**، وهي القدرة على تحويل القيمة من الحالة المجردة (المبدأ) إلى حالة التفعيل (الواقع المعيش) وما تتطلبه من قدرات وطاقات واستعدادات وقابليات من جهة الفرد حامل هذه القيمة، والخبرة أيضًا هي ما يسكن في وعي الإنسان من طبيعة القيمة وتصوره لها، وتأثيرها الحيوي على نشاطه وسلوكه، وتحويل القيمة من الحالة المجردة (المبدأ) إلى حالة التفعيل (التجسيد) في الواقع المعيش يتوقف على عاملين أساسيين: أولهما: طبيعة الوعي بالقيمة، ومدى توافق هذا الوعي مع المبدأ النظري

---

[٧٠] حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**، مرجع سابق، ص٣٤٤ – ٣٤٥.

[٧١] عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، مرجع سابق، ص١١.

[٧٢] المرجع السابق، ص١٠.

للقيمة وحقيقته، وثانيهما: قدرات الفرد وطاقاته وقابلياته واستعداداته – باعتباره حاملًا هذه القيمة ومعتنقًا لها في جانبها النظري (المعرفي والوجداني) – في تحويل هذه القيمة إلى منطق / وواقع عملي سار يتحرك به.

والقيم في ضوء هذه المستويات من التعامل تندمج في عدة عمليات ذهنية ووجدانية ونزوعية، تنطلق من الفكرة أو المبدأ إلى الوجدان ثم إلى الواقع، وبالتالي تتداخل القيم التوحيدية في مسارات عمل متعددة "إن القيم وفق منهج النظر الشامل تتحرك صوب اعتبارها ليست مجرد مثاليات أو منظومات تجريدية بل يجب النظر إليها باعتبارها "عمليات تأصيل" و"عملية تحريك وسعي" و"عملية تفعيل" و"عملية تشغيل"، عمليات بعضها من بعض. إن العلاقة الحميمية بين "القيمة" و"الممارسة" بين "النظر" و"الحركة" بين "الفكر والعلم والعمل" هي التي تضمن الفاعليات القيمية وتمنع من النظر إليها كمثاليات أو ينبغيات أو قيمًا محفوظة، وكأن القيمة عليها أن تُفعل بذاتها، ولا ينظر إلى وسطها المحيط ومجالها الحيوي، وإلى حامليها المتفاعلين معها والفاعلين بها".[٧٣]

القيم بين الرؤية المعرفية الغربية والتوحيدية

يمكن تلخيص نظريات القيم المعاصرة من حيث المصدر والموضوع وأولوية القيمة فيما يلي: [٧٤]

١. أصحاب النزعة البيولوجية. ويردون القيم إلى القوانين التي تحكم الكيان العضوي... وهذه القوانين لا تفرق بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية.
٢. أصحاب الاتجاه النفسي: يحاول أصحاب هذا الاتجاه الارتفاع عن مستوى (الحاجات العضوية للإنسان)، ويردون القيمة إلى التكوين النفسي للفرد بما رُكب فيه من الغرائز والدوافع والميول.
٣. أصحاب المواقف الاجتماعية: يقوم هذا الاتجاه على اعتبار أن "العقل الجمعي" للمجتمع هو مصدر تكوين القيم عند الفرد وأن الفرد لا دور له ولا أهمية والمجتمع هو كل شيء.
٤. أصحاب الاتجاه الاقتصادي: يختزل هذا الاتجاه الفاعلية القيمية إلى مجرد نشاط اقتصادي يتمثل في إنتاج المقومات المادية الضرورية لحياة البشر.
٥. الاتجاهات المثالية: القيم هنا مستقلة عن الإنسان وهي معطاة له سواء كان وجودها متعاليًا على الأشياء مفارقًا لها، أو باطنًا فيها، محايثًا لها، وهي عامة، وثابتة، مطلقة.
٦. أصحاب المواقف البرجماتية: معيارية القيم هنا هي إحراز نتيجة تعود "بالنفع" على صاحبها أو من يمارسها، فهذا الاتجاه يقوم على "إيثار العمل على النظر".

هذه الاتجاهات التي نشأت في سياقات الفكر الغربي الحديث والمعاصر، والتي شكلت روافد متعددة الوجوه لنموذج واحد هو النموذج المعرفي المادي الغربي الذي تبنى إقصاء الأفكار الغيبية والدين جملة واعتمد على معيار"المادة" في أشكال مختلفة "الطبيعة"، "الغرائز الإنسانية"، "العلاقات الاقتصادية" والتي يتحول معها كل شيء إلى سلعة وتتحول معها القيم كذلك إلى مكسب وفائدة مادية أو معيارية، إلغاء الإرادة الفردية وحل محلها "إرادة المجموع" لدرجة تنفي معها الفرد ووجوده وإرادته، وما يتبع هذه المعايير من "حتمية" القيم التي تحكم حركة الإنسان.

كما وقعت القيم – في ضوء هذه النظرة المعاصرة – في إشكالية أخرى نتجت بالضرورة عن هذا التباعد بين الاتجاهات المفسرة السابقة، هذه الإشكالية هي "النسبية" و"المطلقية" وهل القيم ذاتية "نسبية" أم موضوعية "مطلقة" وهل القيم تقييم شخصي لا يمكن أن توجد في ذاتها وبذاتها أم أن القيم يمكن أن توجد مستقلة عن الأشخاص "إن نسبية القيم تعني ارتباطها في وجودها بوهم أو ظرف، أو شيء، أو

---

[٧٣] سيف الدين عبد الفتاح: **مدخل القيم**، مرجع سابق، ص٦٢.

[٧٤] صلاح قنصوة: **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٠م، ص ١٨٢-١٨٥. (باختصار)

شخص أو وعي، وأما مطلقيتها فإنها تعني عدم ارتباطها في وجودها بسبب من الأسباب التي تجعلها نسبية، وتكتفي بذاتها، وتستغني عن التقويم الإنساني لأن لها الوجود بدونه، فهي موضوعية تبحث عنها لأنها جديرة بذلك، ولأنها تجذبنا إليها وتغمرنا بنورها. وهي من بعد هذا، خارجة ومتعالية، ضرورية ودائمة، لا متناهية وأبدية".[٧٥]

كما ظهرت في أوروبا في القرن الثامن عشر نزعة تسعى إلى بناء القيم على العلم الوضعي، وزعمت أنه يمكن بناء القيم والأخلاق على العلم الوضعي وأسسه وقواعده التجريبية وأنه يمكن تحليل القيم والأخلاق وتتبعهما ورصدهما مثل أي ظاهرة مادية. ومن رواد هذا الاتجاه الفيلسوف نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠م) حيث انطلق في تفكيره من النظر إلى الأخلاق والقيم الأخلاقية بوصفها ظواهر بشرية من صنع البشر أنفسهم "فالناس – كما يقول – هم الذين أعطوا لأنفسهم كل خيرهم وشرهم. إنهم لم يتلقوا ذلك من قوة عليا ولا هبط إليهم من السماء وإنما الحياة، حياتهم اليومية وحاجاتهم الفسيولوجية والاجتماعية هي التي تدفعهم إلى إضفاء قيم معينة على الأشياء. إذن فالقيم الأخلاقية ليست أبدية ولا مطلقة، وإنما هي نسبية تابعة للتغير الذي يلحق دوافعها البيولوجية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق العلمي الوضعي المحض ينتشر أخلاق عصره".[٧٦]

ويمكن أن نلاحظ تمايز الرؤية المعرفية التوحيدية عن الرؤية المعرفية الغربية في مجال القيم من خلال ثلاثة أوجه أساسية هي: رؤية الوجود أو العالم، الطبيعة الإنسانية، القيم والأخلاق، وهي باختصار كما يلي:

١. رؤية العالم: تقوم رؤية العالم في المنظومة الغربية على فكرة المرجعية الكامنة أي أن العالم كافٍ بما فيه ومن فيه، ولا يحتاج إلى أي تفسير خارجي عنه، لأنه يحمل عناصر تفسيره داخليًا كما حمل عناصر تكوينه أيضًا. ومن ثم فالعالم واحد وليس اثنان، هو كل مشهود ومحسوس ومعيار مقياسه الإنسان.

ومن ناحية أخرى فإن مركز الكون في المنظومة المعرفية الغربية المادية الحديثة كامن فيه وليس متجاوزًا له، وهذا يعني أن الإله غير موجود ولا علاقة له بالمنظومات المعرفية والأخلاقية والدلالية والجمالية، فالعالم يوجد داخله ما يكفي لتفسيره، وجميع هذه المنظومات يتم تأسيسها وتطويرها بالعودة إلى هذا العالم وهذا الزمان وحسب ... والعالم – أيضًا – مادي متماسك وفي حالة حركة دائمة مستمرة، والعالم مكون إما من ذرات تائهة (حسب الرؤية الآلية للكون) أو كيان عضوي مصمت متماسك (حسب الرؤية العضوية) أو خليط بينهما. والعالم يتسم بالسببية الصلبة الكاملة، بمعنى أن لكل شيء سبب مادي وأن (أ) ستؤدي حتمًا إلى (ب) دائمًا وأبدًا – إن تكررت نفس الظروف. (٧٧)

أما رؤية العالم في المنظومة القيمية التوحيدية فتقوم على التباين في نظرتها بين عالمي "الخلق" و"الخالق" الله سبحانه وتعالى، ولا تجمع بينهما حيث إن هناك عالمًا من الفوارق بين "إنسانية الإسلام" و "الإنسانيات الأخرى"، حيث يقوم التصور الإسلامي على مبدأ الثنائية كجوهر للخبرة الدينية وهذا معرفيٌّ يفضي إلى "تصور مستويين من الوجود، بحيث يستحيل استحالة قاطعة الخلط بينهما في التصور: فهنالك الذات الإلهية الخالقة، ثم هنالك عالم الكائنات المخلوقة لتلك الذات، وبين هذه الكائنات المخلوقة كائن أراد له خالقه أن يتميز ليحمل إلى الدنيا أمانة أؤتمن

[٧٥] الربيع ميمون: **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الجزائر، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت، ص١١٩.

[٧٦] محمد عابد الجابري: **قضايا في الفكر المعاصر**، مرجع سابق، ص٤٨.

[٧٧] عبد الوهاب المسيري: **العالم من منظور غربي**، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠م، ص١٢٤.

على حملها ونشرها، ذلك هو الإنسان ... ويترتب على هذا التصور عدة فروع: منها: أن الإنسان كائن أخلاقي، بمعنى أنه مكلف بأن يحقق في سلوكه قيمًا أخلاقية محددة ومعينة ... وهذه مسؤولية كل فرد على حدة لا يجوز أن يحملها فرد عن فرد آخر ... وهذا التصور الأخلاقي للإنسان يقوم على افتراض أسبقية المبدأ الأخلاقي على التجارب، كما أن هذا التصور يفترض – أيضًا – أسبقية المعيار الذي يقاس به السلوك في صوابه وخطئه".[٧٨]

وتمد الرؤية التوحيدية المسلم بمجموعة من المحددات توفر له الإطار المعرفي لبناء القيم عنده وهي:

- ✓ إدراك المسلم أن وجوده ليس عبثيًا.
- ✓ اعتقاد المسلم أن غايته غير متطابقة مع مسايرة الهوى.
- ✓ أن الحقيقة النهائية في نظر المسلم تتشكل من نظامين: النظام المتعالي المتجاوز للطبيعة (الغيب بكل مكوناته: الله، الملائكة، اليوم الآخر)، والنظام الطبيعي المادي المرئي والمحسوس.
- ✓ أن يستمد المسلم القيم الحاكمة لوجوده الطبيعي من النظام المتعالي (الذي لا يوجد فيه إلا الإله الواحد الأوحد).
- ✓ أن يستبعد المسلم أي مصدر آخر لاستمداد الهداية منه.

٢. **الإنسان**: تَرُد المنظومة الغربية المعاصرة الإنسان إلى النظام الطبيعي المادي والذي يصبح جزءًا لا يتجزأ منه، فالإنسان – وفقًا للنموذج الغربي المعاصر – كائن طبيعي (مادي) موجود في كليته داخل النظام الطبيعي (المادي) يعيش في الطبيعة وبها ومنها وعليها، ولا وجود له خارجها. جزء لا يتجزأ منها، يسري عليه ما يسري على الكائنات الأخرى. والإنسان وفقًا لهذا المرتكز أهدافه مدمجة في الطبيعة وليست له أهداف مستقلة عنها أو فوقها بحسب القانون الطبيعي الذي يسري على كل الكائنات. والذي يفسر الإنسان في ضوئه من خلال القوانين الطبيعية.[٧٩]

إن الحضارة الغربية المعاصرة تدور حول هذا الإنسان الطبيعي الذي لا يمتلك – بحسب مرجعيتها – إلا الجانب المادي، ولا يتكون إلا من الحواس والجسد، وليست له متطلبات إلا (الإشباع المادي) من خلال الرؤية والسماع وباقي الأجهزة التي تلبي احتياجات تلك النظرة الطبيعية إلى الإنسان، وكل إشباعات الإنسان لا تخرج عن الطبيعة، فهي القادرة – حسب هذا المنظور المادي – على تحقيق كل احتياجاته، ومن ثم فالإنسان يستمد من الطبيعة كل منظومته القيمية التي لا تخرج عن غايات ووسائل إشباع تلك الاحتياجات وتوفيرها بأقصى صورة التي تتحقق بها سعادته أو بالأحرى لذته.

أما المنظومة القيمية التوحيدية فتقوم على فكرة "الازدواجية" في تصورها للإنسان، فترى أن طبيعته تتكون من عنصرين هما: العنصر المادي، والعنصر الروحي، ففي التكوين المادي يتكون الإنسان من عناصر الطبيعة: طين، وطين لازب، وتراب، وحمأ مسنون، وصلصال، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران : ٥٩]، ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام : ٢]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر : ٢٦]، ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات : ١١]، ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن : ١٤]. أما التكوين الروحي: فهو النفخة الإلهية في هذه العناصر المادية والتي جعلت للإنسان وجودًا متميزًا عن باقي الخلق، يقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢].

وبهذا المعنى فإن الطبيعة الإنسانية في نظر الإسلام في تكوينها طبيعة مزدوجة، مكونة من حقيقتين

---

[٧٨] زكي نجيب محمود: **ثقافتنا في مواجهة العصر**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص٥٩.

[٧٩] عبد الوهاب المسيري: **العالم من منظور غربي**، مرجع سابق، ص ١٢٥.

مختلفتين: إحداهما روحية سماوية من عند الله، والأخرى مادية أرضية، قبضة من طين، ونفخة من عند الله تعالى. وقد نتج عن هذا التركيب مجموعة من الصفات يرجع بعضها إلى طبيعة التكوين المادي، ويرجع بعضها الآخر إلى طبيعة التكوين الروحي، ويرجع بعضها الثالث إلى خاصية هذا التركيب الذي من خلاله تتحقق طبيعة الإنسان. وبهذا التركيب يتحقق التنسيق بين القوى المادية والروحية في حياة الإنسان وبين النظام المادي والنظام الروحي في حياته الخلقية، وتوجيه السلوك وتحقيق الغايات.[٨٠]

الإنسان في الرؤية التوحيدية – حسب هذا التصور المزدوج لطبيعته – ينزع دائمًا إلى عالم آخر غير الذي يعيش فيه، ويرى أن كماله وسعادته ليست في تحصيل اللذة أو المنفعة المؤقتة – رغم ضرورتهما الحياتية – ولكنها تظل حالة مؤقتة وسعادة مؤقتة، يبحث في داخله عن السعادة الدائمة واللذة الدائمة والتي يشعر بها في قرارة نفسه أنها في عالم آخر هو أرقى وأخلد مما يعيش فيه. ومن ثم يستمد الإنسان في الرؤية التوحيدية –كما تقدم – منظومته القيمية من هذا العالم الذي يتسم بالثبات والخلود والديمومة، والذي يجعله حاكمًا على هذا العالم المادي المتغير بصورة دائمة، وهو يعيش وفقًا للقانون الإلهي ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:٧٧].

٣. **القيم والأخلاق:** نلاحظ في المنظومة القيمية الغربية المادية فيما يتعلق بالجانب القيمي والأخلاقي غياب المقدسات والغائيات التي يمكن للأخلاق أن تستمد منها معيار صوابها وخطئها ومعايير الأحكام القيمية للسلوك الإنساني الراشد، فالمنظومة المادية الغربية لا تعرف المقدسات أو المطلقات أو الغائيات، وهدف الإنسان من الكون هو عملية التراكم والتحكم فقط، والقوانين الأخلاقية لا وجود لها إذ لا يوجد سوى المنفعة واللذة وتعظيم الإنتاج بهدف تعظيم الاستهلاك.

ووفقًا لهذه الرؤية نجد أنه من الصعب قيام أية معيارية أخلاقية في هذه المنظومة المعرفية المادية لأن الواقع لا اتجاه له – في أيديولوجيا ما بعد الحداثة الغربية – ولأنه لا ثبات في الكون، ولأن الحقائق منفصلة عن القيمة، ولأن كل الأمور متساوية، بسبب كل هذا "لا يمكن قيام أية معيارية أخلاقية، ولا يمكن تأسيس نظم أخلاقية عامة وإنما يمكن تأسيس اتفاقات محدودة الشرعية لا تتحدد في ضوء منظومة أخلاقية كلية وإنما في ضوء الوظيفة والنتيجة. كل ما يمكن التوصل إليه هو أخلاقيات برجماتية تأخذ شكل فلسفة القوة والهيمنة (للأقوياء) وفلسفة الإذعان والتكيف (للضعفاء)، إذا لا توجد معايير متجاوزة للإنسان، ولا يوجد وسيلة لتعريف الظلم والعدل".[٨١]

وفي المقابل فإن الرؤية التوحيدية التي تقوم على وجود إله واحد يحكم هذا الكون وهو الخالق والمدبر له، ومن ثم فإن الله تعالى هو لب المعيارية في هذا الكون، وهو الأساس القيمي الذي يستمد المسلم منه قواعد وتضمينات سلوكه الأخلاقي وفعله القيمي، ويمثل الله القيمة العليا في سلسلة القيم للمسلم التي ينتهي إليها نظامه القيمي"..وتلك الإرادة الإلهية هي التي تحدد للإنسان ما ينبغي أن يكون عليه كل ما في الوجود، حتى في الحالات التي لا يترتب على إنجازها بالفعل واجب تكليفي نابع منها عليه. وبرغم أن تلك الذات الإلهية مطلقة وغيبية فإنها ليست معزولة عما هو قيمي، ولا قابلة للتأكيد عليها على حسابه. ولو قُدر للمسلم أن يستخدم هنا مقولة "قيمة المعرفة" لوجدنا لسان حاله يقول إن قيمة الغيبي الماورائي هو أنه يقوم

[٨٠] مقداد يالجن: **التربية الأخلاقية الإسلامية**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م، ص ٧٥.

[٨١] عبد الوهاب المسيري: **الحداثة وما بعد الحداثة**، حوارات لقرن جديد، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٣م، ص٩٤.

بدوره الفاعل بوصفه مصدر الأمر التكويني أو مولد الدافعية، أو المعيارية".[٨٢]

ومن ناحية أخرى فبينما تقوم المسيحية – التي هي إحدى مكونات النموذج المعرفي المعاصر للمنظومة القيمية الغربية – على فكرة "الخطيئة الأصلية" وهي الفكرة / المعتقد الذي يحط من قيمة الإنسان ومكانته، والتي تتطلب "مخلص" و"مفدى" للإنسان من هذه الخطيئة المتوارثة المتأصلة، فإن الإسلام يقوم على إعلاء قيمة "البراءة" للإنسان من توارث الخطأ أو الخطيئة، ويعلن أنه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام:١٦٤] . ويبرئ الإنسان مبدئيًا من حمل أي وزر أو إثم "لم يفعله بل أكثر من ذلك لا يحمله وزر أو أثم أي ذنب فعله تحت الإكراه" أو عدم الوصول إلى مرتبة "التكليف أو توافر أسباب فقدان الأهلية.

فالمنظومة التوحيدية تقوم على أصل البراءة والطهارة للإنسان من الخطايا والآثام، فالإنسان – بحسب الرؤية التوحيدية – يولد وصفحته بيضاء ﴿ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الإسراء:١٥]. ومن ثم فهو حر يتحمل وحده فردًا ما يكسبه ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت:٤٦]، كما أنه لا أحد ينفع أحد أو يضره ﴿ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [سبأ:٤٢].

وخلاصة القول أن النظام القيمي في الإسلام يُقصر مسؤولية الإنسان على أعماله هو نفسه ويحدد مفهوم العمل الإنساني بأنه الفعل الذي يقدم عليه الإنسان الراشد العاقل المتمتع بوعي وإرادة حرة ويؤثر في مجريات الزمان والمكان. ومن ثوابت الوعي التوحيدي الأخلاقي أن الإثم والمسؤولية مقولتان أخلاقيتان لا تقومان إلا بفعل حر وواعٍ.

خصائص منظومة القيم التوحيدية

القيم التوحيدية تتكامل في خصائصها كما تتكامل في أبعادها، وهي في ذلك: "غائية" في طبيعتها ومقصدها، و"وسطية" في انحيازها الأخلاقي والاجتماعي والإنساني، و"تكاملية" تجمع بين الغيب والشهود، فليست مثالية تنفي الواقع وليست مادية تتنكر للغيب، و"جامعة" لأبعاد ومكونات الشخصية الإنسانية (العقدية والأخلاقية والجمالية والاقتصادية والعقلية والسياسية، ..)، و"مقاصدية" تقوم على مراعاة (الضروريات والحاجيات والتحسينات) تلبي (الفطرة والواقع الإنساني)، وتقوم في ذلك على مبادئ (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال)، ويؤطرها (النفع والضرر، الحسن والقبح، الصلاح والفساد)، و"خيرية" مطلقة تمتد منافعها إلى غيرها وخارج حدودها العقدية إلى (العالمين) وكل (الناس)، وهي أيضًا "دينامية" تدفع الإنسان أن يستبدل القبح بالجمال والفساد بالصلاح والسيئ بالحسن.

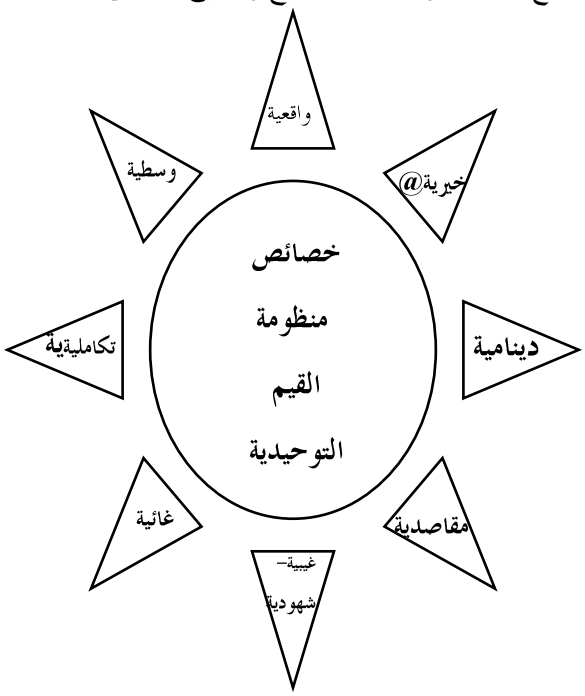

شكل رقم (٣) يوضح
خصائص منظومة القيم التوحيدية

[٨٢] إسماعيل الفاروقي: **التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة**، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،٢٠١٦م، ص٦٦.

تصنيف منظومة القيم التوحيدية:* في هذه المنظومة نلاحظ ثلاثة مستويات من القيم: القيمة المركزية أي التوحيد، ثم القيم الحاكمة: التوحيد والتزكية والعمران، ثم القيم المؤسسة :التزكية، الوسطية، الحرية، العدل، المساواة، العمران، ثم القيم الأطراف وهي التي تتضمنها أبعاد أو المحاور الرئيسة لمنظومة القيم التوحيدية (القيم العقدية، القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، قيم العمران، قيم التزكية، القيم العقلية، القيم الاقتصادية، القيم السياسية، قيم العلاقات الدولية).

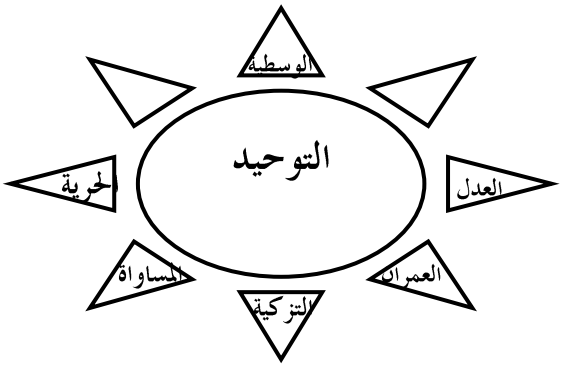

شكل رقم (٤) القيم المؤسسة في منظومة القيم التوحيدية

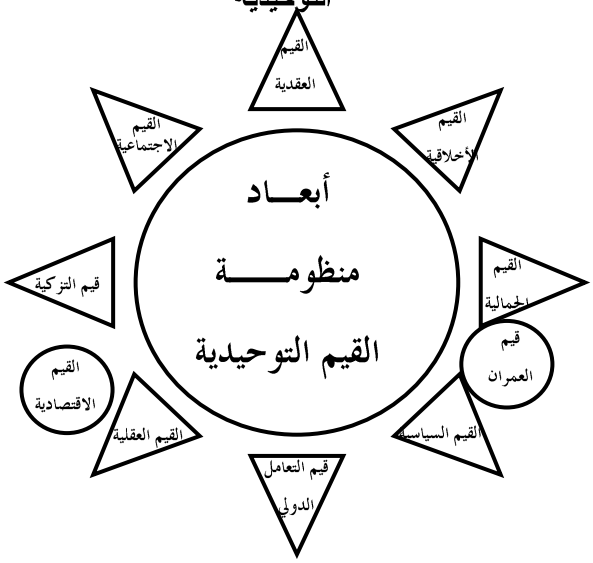

شكل رقم (٥) القيم المؤسسة في منظومة القيم التوحيدية

تعريفات إجرائية*

١. القيم العقدية: هي تلك القيم التي تتعلق باعتقادات الإنسان الوجدانية، ومجالها الأساس هو الاعتقاد وموضوعها عالم الغيب (الله جل شأنه، والملائكة، واليوم الآخر، والرسل، والكتب السماوية) وأركان هذه القيم هي: الإيمان واليقين والتصديق. ويبدو أثر هذه القيم في القيام بالتكليفات الشرعية والفروض والواجبات التي يجب تأديتها.

٢. القيم الأخلاقية: هي تلك التي تتصل بشعور الإنسان بمسؤوليته الكونية والإنسانية، وتحدد علاقاته من منطلق التزامه وشعوره بالحرية، واعتقاده في الجزاء وتتراوح بين التزام الأوامر الإلهية أو تجنب النواهي، ومجال هذه القيم هو: (الله، الإنسان، المجتمع) وموضوعها (السلوك أو الفعل الإنساني والعلاقات)

٣. القيم الاجتماعية: تلك القيم التي تتمحور حول مستويين أساسيين هما: الفرد، والمجتمع الأمة، ويمثل هذين المستويين مجال عملها، ولكلٍ منهما سلسلة من القيم تنتظم في منظومة القيم التوحيدية، ومن سلسلة قيم المجتمع الأمة: الوحدة، العالمية، الوسطية، الشهود، الكلية، العضوية، القبلة، ومن سلسلة قيم الفرد: الإيثار والتكافل والإيجابية والأمن، والتراحم.

٤. قيم التزكية : هي تلك التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بميدان "النفس الإنسانية" وهي مجال عمل قيم التزكية الأول والذي منه تنطلق إلى باقي جوارح الإنسان الظاهرة، وموضوع تلك القيم وغايتها في آن واحد هو تحقيق الفلاح الإنساني (الفردي والجماعي)، ومن مفرداتها الرئيسة: الاستقامة، التغيير الذاتي، الإخلاص، التوكل، الشكر، التوبة.

* انظر ملحق الدراسة جدول يوضح أبعاد منظومة القيم التوحيدية ومجالاتها وموضوعاتها ومفرداتها الرئيسة.

* كتب الباحث محورًا تأصيليًا وتربويًا حول هذه الأبعاد ورأى عدم تضمينه للبحث المنشور خوفًا من الإطالة.

٥. قيم العمران: هي تلك القيم التي تتجه نحو حركة الإنسان ونشاطه الحضاري، وتحدد له قواعد سيره في التاريخ ومحدداته أو موجهاته، ومجال تلك القيمة هو (الحضارة) وموضوعها (الاستخلاف والسنن والمجتمع والطبيعة) ومن أهم مفرداتها: (الإصلاح، والإعمار، والإبداع، وحفظ النفس).

٦. القيم الجمالية: هي تلك القيم التي توجه الإنسان إلى الإحساس بمظاهر الجمال في الكون وفي الخلق، وهذه القيم في جوهرها تمثل روح منظومة القيم التوحيدية، وليست قيمة منعزلة بل متضمنة في كل القيم بتضمنها كل مجالات مناشط الإنسان، ومجال هذه القيمة هو: الإحساس والتذوق والاستمتاع، وموضوعها هو: الكون والنفس والقرآن، ومن مفرداتها الرئيسة: التآلف، والتناسق، والنظافة، والزينة.

٧. القيم السياسية: هي التي تتعلق بالرغبة في السعي نحو الإصلاح المجتمعي، من خلال مبدأين وقيمتين مهمتين هما: قيمة العدالة، وقيمة الشورى، ومجال هذه القيم هو: الحقوق والواجبات، أما موضوعها فهو: الحكم والتشريعات والقوانين، الذين يجب أن يتخللهما هاتين القيمتين (العدالة والشورى)، ومن أهم مفرداتها: العدل، والشورى، والانتماء، والمشاركة.

٨. القيم العقلية: هي التي تتصل بمعايير النظر الصائب، والأحكام المستقيمة غير المعوجة على الأشياء، وتقدير القضايا والأمور والآراء، وسبل منهجية التفكير الراشد، ومجال هذه القيم هو ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات وهو "التفكير"، أما موضعها فهو: الكون والنفس والتاريخ والخلق، وأهم مفرداتها: النظر، الاعتبار، التثبت، التأمل، البرهان، اليقين، التخصصية.

٩. القيم الاقتصادية: هي تلك التي تتعلق بالنشاط المادي لحاجات الإنسان والتي تشكل ركنًا أساسيًا سواء في علاقته بأخيه الإنسان (المعاملات الاقتصادية)، أو بالطبيعة (مصدر الانتفاع)، ومجال هذه القيم هو ذلك النشاط المادي وما يتضمنه من قواعد للمعاملات أو قواعد للانتفاع، وموضوعها الثروات والمعاملات والعقود. ومن مفرداتها الرئيسة: العمل، والإنفاق، والوفاء، والإيفاء، والكفاية، والأمانة والإتقان، والنفع، والنهي عن الغش.

١٠. قيم التعامل الدولي*: هي التي تتعلق بعلاقات الدولة المسلمة مع غيرها من الدول غير المسلمة ومجالها: العلاقات الدولية بين المسلمين غيرهم، أما موضوعها فهو: الدعوة وتبليغ الرسالة، ومن مفرداتها الرئيسة: الاختلاف، والتعددية، والتعارف، والتعاون، والتداول، والتدافع، والحوار.

المحور الثاني: الإطار الميداني للدراسة

أولًا: إجراءات الدراسة الميدانية

١. **أهداف الدراسة الميدانية:** تهدف الدراسة الميدانية إلى تحقيق ما يلي:

أ. قياس درجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية حسب ما جاء في الاستبانة المقدمة إليهم.

ب. التعرف على معوقات ممارسة القيم التوحيدية من وجهة نظر الطلاب.

ج. التعرف على مقترحات الطلاب في التغلب على معوقات ممارسة القيم التوحيدية.

د. الوقوف على مدى تحقق الفروض المذكورة في أهداف الدراسة.

٢. **الأداة المنهجية**

أ. الأداة المنهجية لهذه الدراسة هي صحيفة "الاستبانة" وتتضمن محورين رئيسين:

المحور الأول: لقياس درجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية. ويتضمن تسعة محاور تشمل (٨٤) عبارة موزعة كالتالي:*

---

* واستبعدنا مجال القيم الدولية من الاستبانة وذلك لعدم مناسبتها للأهداف الميدانية للدراسة.

* انظر: صحيفة الاستبانة في ملحق الدراسة.

- القيم العقدية من ١-١٢.
- القيم الأخلاقية من ١٣-٢٧ .
- القيم الاجتماعية من ٢٨-٣٩.
- قيم التزكية من ٤٠-٥٤.
- قيم العمران من ٥٥-٥٩.
- القيم الجمالية من ٦٠-٦٦.
- القيم السياسية من ٦٧-٧٣.
- القيم العقلية من ٧٤-٨٠.
- القيم الاقتصادية من ٨١-٨٤.

المحور الثاني: ويتضمن ثلاثة جوانب:

- معوقات ممارسة القيم التوحيدية ويضم (٧) عبارات.
- معوقات أخرى تضيفها عينة الدراسة.
- مقترحات عينة الدراسة للتغلب على تلك المعوقات.

ب. ميزان تقدير الاستبانة: استخدمت الدراسة ميزان رباعي في التقدير لقياس استجابات العينة هو (عالية – متوسطة – منخفضة – منعدمة)، وهو ميزان يصلح مع المراحل التعليمية المتقدمة مثل التعليم الجامعي.

ج. **تطبيق الاستبانة:** تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية من ١ -٢٤ نوفمبر ٢٠١٦م.

٣. أساليب المعالجة الإحصائية: استخدمت الدراسة الميدانية الأساليب الإحصائية التالية:[٨٣]

أ. معامل الارتباط Correlation Coefficient. ويستخدم لقياس درجة الارتباط بين متغيرين.

ب. اختبار فريدمان (الأهمية النسبية) ويستخدم لاختبار درجة التوافق أو الاختلاف بين آراء العينة ككل حول العبارات أي اختلاف الأهمية النسبية للعبارات Friedman Test.

جـ. اختبار كا٢ Chi Square Test: وهو اختبار يستخدم لقياس العلاقة بين المتغيرات الوصفية وقيمة الدلالة.

4. صدق وثبات الأداة المنهجية

أ. قياس الصدق: تأكد الباحث من صدق الأداة المنهجية "الاستبانة" بأكثر من طريقة وهي كما يلي:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** حيث تم عرض "الاستبانة" في صورتها الأولية على عدد (١٢) من المحكمين(*) الخبراء في التربية وعلم الاجتماع والعلوم السياسية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية. وقد تطورت "الاستبانة" من حيث الشكل والمضمون الذي طرحه الباحث في إعداده المبدئي من خلال آراء المحكمين والمناقشات التي تمت في هذا الإطار حيث هدفت "الاستبانة" في صورتها

(*) أسماء السادة المحكمين. قائمة بالسادة المحكمين

١. أ. د. أحمد فاروق حسن. أستاذ علم الاجتماع-جامعة المنيا.
٢. أ. د. السيد سلامة الخميسي. أستاذ أصول التربية كلية التربية- جامعة دمياط.
٣. أ.د البسيوني عبد الله جاد البسيوني. أستاذ علم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة الزقازيق.
٤. أ. د. شريف محمد شريف . أستاذ أصول التربية-كلية التربية- جامعة دمياط.
٥. أ. د. صبري محمد الحوت. أستاذ أصول التربية -كلية التربية- جامعة الزقازيق.
٦. أ. د. عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب. أستاذ أصول التربية المتفرغ- كلية التربية- جامعة المنصورة.
٧. أ. د. عبدالناصر أحمد عوض جبل. أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد -كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان.
٨. أ. د. محمد عطوة مجاهد. أستاذ أصول التربية -كلية التربية-جامعة المنصورة.
٩. أ. د. مصطفى رجب. أستاذ أصول التربية والتربية الإسلامية-كلية التربية- جامعة سوهاج.
١٠. أ. د. ناهد عز الدين. أستاذ العلوم السياسية -كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
١١. د سعاد أحمد. مدرس علم النفس بكلية التربية النوعية بدمياط
١٢. د آمال شعيشع. دكتوراه أصول التربية- جامعة دمياط.

٨٣ انظر حول هذه الأساليب الإحصائية: سمير كامل عاشور: **التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss**، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، ٢٠١٣م.

الأولى إلى قياس درجة قناعة المبحوثين بالقيم التوحيدية، ودرجة ممارستهم لتلك القيم، أما في الصورة النهائية فقد اكتفي الباحث – بعد المناقشات وآراء السادة المحكمين – بقياس درجة سلوك الطلاب نحو ممارسة "القيم التوحيدية" موضوع البحث.

وفيما يتعلق بالصياغة العلمية والفكرية للاستبانة راعي الباحث آراء السادة المحكمين في هذا الجانب سواء تلك التي تعلقت بإعادة الصياغة أو الحذف أو الإضافة، ومن أمثلة ذلك:

- إضافة: مثل إضافة: بُعد القيم الاقتصادية ضمن محاور "الاستبانة" ولم تكن موجودة قبل إجراء عملية التحكيم.
- تعديل: مثل تعديل عبارة: أرى أن الغش في الامتحانات يؤدي إلى بعض المكاسب إلى: أتجنب الغش في الامتحانات.
- حذف عبارات: مثل عبارة: إقامة العلاقة على الكذب يؤدي إلى انهيارها (لأنها حقيقية) والحقائق لا تخضع للقياس.
- إضافة عبارات: مثل عبارة: أتعامل بإيجابية في المواقف الحياتية.

– كذلك – أيضًا – تم تعديل كل عبارات المقياس لتقيس الجانب السلوكي فقط وباتجاه إيجابي، ومن ثم بدأت العبارات بأفعال من قبيل (أخصص – أقوم – أتحرى – أتعلم – أساهم – أتعامل – أشترك – أتبادل–...). وقد تم مراعاة أغلب آراء السادة المحكمين فيما يتعلق بأساليب الصياغة والتعديلات السابقة.

– كما روعي في الاستبانة الدقة والوضوح والتركيز وبساطة اللغة وأنها اشتملت على عبارات ذات إجابات محددة وأخرى مفتوحة لإتاحة الفرصة لأفراد العينة لإبداء آرائهم ومقترحاتهم.

– صدق المضمون (الصدق المنطقي)

حيث قام الباحث ببناء "الاستبانة" معرفيًا وتربويًا ومراجعتها في ضوء :

– الكتابات المرجعية* في هذا المجال وأهمها:

- حامد ربيع : نظرية القيم السياسية.
- محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق في القرآن.
- على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية.
- –سيف الدين عبد الفتاح: مدخل القيم.
- محمد الكتاني: منظومة القيم المرجعية في الإسلام.

– الدراسات السابقة.

– الإطار النظري للدراسة والذي تضمن الجانب الفكري لمنظومة القيم التوحيدية .

– صدق الاتساق الداخلي:

جدول رقم (١)

معامل الارتباط لحساب صدق الاتساق الداخلي

البعد / المحور	معامل الارتباط	المعنوية	كيفية حساب معامل الارتباط لحساب صدق الاتساق الداخلي
القيم العقدية	٧٦٥.	.٠٠٠	تم حساب صدق التجانس الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط لكل بُعد من أبعاد المقياس. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين هذه المحاور وتعضها في التطبيق القبلي والبعدي الذي أجراه الباحث على عينة تحمل خصائص المجتمع الأصلي للدراسة عددها (٣٨) ولكنها ليست العينة الأصلية. وأن أبعاد المقياس كلها دالة عند مستوى معنوية 0.01 مما يشير إلى صدق المقياس داخليًا وصلاحيته للاعتماد عليه كأداة منهجية.
القيم الأخلاقية	٧٢٩.	.٠٠٠	
القيم الاجتماعية	٦٧٨.	.٠٠٠	
قيم التزكية	٦٢٩.	.٠٠٠	
قيم العمران	٦٥٦.	.٠٠٠	
القيم الجمالية	٧٩٥.	.٠٠٠	
القيم السياسية	٨١٩.	.٠٠٠	
القيم العقلية	٤٢٥.	.٠٠٤	
القيم الاقتصادية	٧٩٩.	.٠٠٤	
المعوقات	٧٥٣.	.٠٠٤	

ب. **قياس الثبات:** الثبات كلمة تشير إلى السكون والهدوء والاستاتيكية ويقصد بثبات المقياس استقرار درجاته مهما تعددت تطبيقاته على نفس المبحوثين بمعنى عدم تغير نتائج القياس في حالة التطبيق القبلي والبَعدي أو الأول والثاني أي أن المقياس يعطى نفس

* وقد عرَّف بها الباحث في الإطار النظري في هذه الدراسة.

النتائج أو نتائج متقاربة عندما يطبق على نفس الأفراد بفاصل زمني قصير (عشرة أيام أو أسبوعين).[٨٤]

قام الباحث باستخدام اختبار العينتين (قبلي وبعدي) paired t test على عدد (٣٨) طالبًا وطالبة للتعرف على وجود اختلافات في استجابات الطلاب (العينة التجريبية للمقياس) لعبارات "الاستبانة" المستخدمة في الدراسة وكان الفاصل بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين (١٥) يومًا (أجري التطبيق القبلي يوم ٢٠١٦/١١/١م والبعدي يوم ٢٠١٦/١١/١٦م). وأظهرت النتائج فيما يتعلق بقياس ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ . ومن ثم فإنه لا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب في التطبيق (قبلي وبعدي) كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٢)

درجة المعنوية في ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية (القبلي والبعدي)

المحاور /الأبعاد	درجة المعنوية	
القيمة العقدية	٠.٦٢٩	وبصورة عامة فيما يتعلق ببيان الاختلافات بين درجة ممارسة القيم التوحيدية في التطبيقين. فإن درجة المعنوية كما أظهرتها النتائج أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيم التوحيدية في التطبيق القبلي والبعدي. مما يشير إلى صلاحية "الاستبانة" كأداة منهجية تطبيقية للدراسة.
القيم الأخلاقية	٠.٤١٤	
القيم الاجتماعية	٠.٦٩٠	
قيم التزكية	٠.٦١٠	
قيم العمران	٠.٠٣٢	
القيم الجمالية	٠.٤٤٨	
القيم السياسية	١.٠٠٠	
القيم العقلية	٠.٣٩٣	
القيم الاقتصادية	٠.٨٣٤	

وفيما يتعلق بالمحور الثاني: معوقات ممارسة القيم التوحيدية. فقد أظهرت النتائج أن مستوى المعنوية عند ٠.٦٣١ أي أنه أكبر من ٠.٠٠٥. أي لا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين التطبيق الأول والثاني (القبلي والبعدي) لقياس معوقات ممارسة القيم التوحيدية. وتبين مدى صلاحية "الاستبانة" كأداة منهجية للتطبيق في هذه الدراسة.

جدول رقم (٣)

الاختلافات بين معوقات ممارسة القيم التوحيدية القبلية والبعدية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
معوقات ممارسة القيم التوحيدية القبلية	38	2.8872	.60805	-.484	.631
معوقات ممارسة القيم التوحيدية البعدية	38	2.9248	.72138		

توزيع أفراد العينة: استخدمت الدراسة العينة العشوائية الطبقية وهذا النوع من العينية يفيد في المجتمع غير المتجانس أو المقسم إلى فئات كما في مجتمع الجامعة الذي يقسم إلى فرق دراسية وإلى ذكور وإناث. وقد تم توزيع العينة بالتساوي –إلى حد ما– بين الفرق الدراسية الأربع. وقد بلغت العينة عند بدء إجراء التطبيق (١٧٠) طالبًا بنسبة (١٠%) من تعداد طلاب الكلية للعام الجامعي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ م والبالغ (١٧٠٠) طالبًا. وبعد انتهاء التطبيق وجد الباحث إحدى استمارات طلاب الفرقة الأولى غير مستجيبة وأصبح عدد العينة التطبيقية (١٦٩) طالبًا موزعة كالتالي:

جدول رقم(٤):توزيع أفراد العينة حسب الفرق الدراسية

الفرقة	عدد العينة	النسبة المئوية
الأولى	٤١	%٢٤.٢
الثانية	٤٢	%٢٤.٨
الثالثة	٤٤	%٢٦.٢
الرابعة	٤٢	%٢٤.٨
الإجمالي	١٦٩	%١٠٠

[٨٤] عبد الناصر عوض: **المهارات الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٥م، ص١٧٤.

وفيما يتعلق بالذكور والإناث، ونظرًا لطبيعة الكلية التي يغلب عليها هيمنة عنصر الإناث، ووجود أقسام خاصة بالإناث فقط مثل (الاقتصاد المنزلي). فبلغ عدد الإناث (١٤٦) طالبة أي ما يمثل (٨٦.٣%) من إجمالي العينة بينما بلغ عدد الذكور (٢٣) طالبًا أي ما يمثل (١٣.٧%) من إجمالي العينة.

جدول رقم (٥) :التعداد الإجمالي لطلاب الكلية وتوزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	العدد (المجتمع الأصلي)	النسبة المئوية (المجتمع الأصلي)	العينة	النسبة المئوية
الإناث	١٢٥٠	%٧٣,٦	١٤٦	%٨٦.٣
الذكور	٤٥٠	%٢٦,٤	٢٣	%١٣.٧
الإجمالي	١٧٠٠	%١٠٠	١٦٩	%١٠٠

ولم تكن النسبة المئوية للعينة متماثلة مع النسبة المئوية لعدد النوع (الذكور والإناث) وذلك لعدم تيسر ضبط ذلك أثناء التطبيق.

ثانيًا: تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

المحور الأول: درجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية

١. فيما يتعلق بالترتيب العام لممارسة القيم التوحيدية عند المبحوثين:

تضمن "الاستبانة" – كما أشارت الدراسة سابقًا – (٨٤) عبارة تمثل (٩) أبعاد لمنظومة القيم التوحيدية. وما يهمنا في جانب النتائج العامة هو الوقوف على أعلى العبارات رتبة عند المبحوثين وكذلك أقل العبارات رتبة، فالتباين بين أعلى الرتب وأقلها يكون له دلالة تفسيرية وتربوية بصورة أكبر من العبارات التي تشغل مكانة الوسط (التقريبي). والتي قد يجيب عنها الطلاب عند الحيرة في قياس مدى ممارسته أو عدمها لتلك القمة المتمثلة في العبارة المطروحة عليهم. وأبرزت النتائج العامة لاستجابات المبحوثين أن أعلى (١٠) عبارات في متوسط الرتب كانت كالتالي:

جدول رقم (٦) :أعلى ١٠ عبارات حصلت على مستوى رتب عند المبحوثين

العبارة	متوسط الرتب	الترتيب العام
أقوم بنظافة جسدي.	٦٤.١٤	١
أشكر الله على كل حال.	٦٣.٣٠	٢
أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي.	٦٢.٣٠	٣
أؤدي الأمانة لأصحابها مهما كانت الظروف.	٦٢.٢٦	٤
أتوكل على الله في حركتي اليومية.	٦١.٩٥	٥
أتعامل مع زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية.	٦١.١١	٦
يقيني بوجود الله يسبب اتزاني الانفعالي.	٦٠.٧٢	٧
أمديد العون لمن يحتاجون مساعدتي.	٦٠.١٢	٨
أعامل زملائي بطريقة حسنة.	٥٩.٧٧	٩
أحافظ على حيائي في كل المواقف داخل الكلية.	٥٩.٧٢	١٠

والواضح من نتائج أعلى (١٠) عبارات أنها تنتمي إلى خمسة أبعاد من منظومة القيم التوحيدية وهي بُعد القيم العقدية عبارة رقم (٧)، وبُعد القيم الاجتماعية: عبارات (٣، ٦، ٨، ٩)، وبُعد القيم الخلقية: عبارات (٤ ، ١٠)، وبُعد قيم التزكية: عبارات (٢ ، ٥)، وبعُد القيم الجمالية: عبارة واحدة رقم (١).

ويمكن النظر إلى عبارات بُعد القيم الاجتماعية وبعد القيم الخلقية في حزمة قيمية واحدة حيث أنهما (في العبارات المشار إليها هنا) تتصل بأنماط السلوك الفردي الخلقي والاجتماعي، ومجموعة من الأخلاق الفردية الاجتماعية ولكنها تظل ذات منحى شخصي وليس مجتمعي. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة المرحلة العمرية التي عليها العينة (مرحلة الشباب) وتتسم بالحرص على الصورة الاجتماعية وإظهارها بالصورة

اللائقة سواء عند التعامل مع زملاء الدراسة أو أساتذتهم بالكلية.

كما يمكن وضع عبارات بُعد القيم العقدية وبُعد قيم التزكية في حزمة واحدة تشير إلى أنماط السلوك الفردي مع الله سبحانه وتعالى أو تأثير الإيمان والتزكية على السلوك الفردي. ويمكن تفسير تقدم هذه العبارات هنا بأن المرحلة العمرية للعينة تمثل مرحلة الشعور الديني التي تظهر في هذه المرحلة لاسيما وأن أغلب المبحوثين من الإناث. والذين تزداد لديهم العاطفة الدينية بصورة أكثر من الذكور كما أشارت إلى ذلك عدد من الدراسات حيث كشفت نتائج بعض الدراسات السابقة "أن الإناث أكثر توجهًا نحو القيمة الدينية من الذكور".[٨٥] ويظهر أيضًا في هذا الترتيب البُعد الجمالي ويشغل المرتبة الأولى وهو ما يتوافق مع مرحلة الشباب التي بدأ المبحوثين الدخول فيها. والحرص على الظهور بالمظهر اللائق داخل المجتمع الجامعي – لاسيما – أيضًا – وكما ذكرنا أن أغلب المبحوثين من (الإناث) الذين يحرصون في الغالب على المظهر الجمالي والتأنق في هذه المرحلة العمرية، والذي يصل في بعض الأحيان إلى الإسراف من خلال الملاحظة الذاتية للباحث.

ومن الملاحظ – أيضًا – في هذه النتائج اختفاء قيم العمران والقيم السياسية والاقتصادية والعقلية، ومن الملاحظ – أيضًا – في هذه النتائج عدم احتلال العبارات التي تمثل قيم العمران والقيم السياسية والاقتصادية والعقلية موقعا متقدما في ترتيب القيم من وجهة نظر أفراد العينة. وهو ما من شأنه التساؤل حول الأبعاد القيمية التي يجب أن توليها الجامعة في بناء شخصية طلابها باعتبار أن وظيفتها هي : التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، فالظاهر هنا غياب تأثير البيئة الجامعية على استجابات الطلاب، وأن استجاباتهم ترجع في الغالب إلى مكون التنشئة الاجتماعية الأولى (الأسرة والمدرسة) التي يغلب عليها الاهتمام بالجانب الاجتماعي والديني لاسيما في المجتمعات الريفية والتي يُعد المجتمع الدمياطي–بصفة عامة– واحدًا منها.

جدول رقم (٧) : أقل ١٠ عبارات حصلت على أقل مستوى رتب عدد المبحوثين

العبارة	متوسط الرتب	الترتيب العام
أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية.	١١.٧٧	٨٤
أقوم بزيارة المكتبات الدينية.	١٣.٨٦	٨٣
أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية.	١٤.٣٩	٨٢
أشترك في الأنشطة الطلابية في الكلية التي تنمي الجانب الإيماني.	١٨.١٩	٨١
أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية.	١٨.٦٤	٨٠
أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية.	١٩.٤	٧٩
أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية.	١٩.٦٢	٧٨
أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي.	١٩.٣٦	٧٧
أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافة المجتمعية.	١٩.٧٦	٧٦
أشترك في إحدى الأسر أو المبادرات في الكلية.	٢٠.٣٨	٧٥

جاءت هذه العبارات العشرة الأقل من متوسط الرتب لاستجابات المبحوثين وقد تنوعت بين البُعد العقدي والتزكوي وهي عبارات رقم: (٨٠ – ٨١ – ٨٢ – ٨٣ – ٨٤)، وبُعد القيم السياسية عبارات رقم: (٧٥ – ٧٩)، وبُعد القيم الاجتماعية عبارة رقم: (٧٦) وبُعد القيم العقلية (٧٧) وبُعد القيم الاقتصادية (٧٨).

ويمكن تحليل وتفسير ذلك فيما يلي:

[٨٥] عبد اللطيف محمد خليفة: **ارتقاء القيم..دراسة نفسية**، الكويت، عالم المعرفة، عدد (١٦٠)، أبريل ١٩٩٢م، ص١٩١ .

تشير هذه العبارات إلى مجموعة من النتائج التحليلية هي:

١. **ضعف** قيم **المشاركة الطلابية**: وهذه النتيجة هي التي أشارت إليها العبارات أرقام (٨٤ – ٨٣ – ٧٨ – ٧٧ – ٧٥) وهي ذات دلالة سلبية وتظهر ضعف المشاركة الطلابية في الأنشطة داخل الكلية وبسؤال أحد المسؤولين* عن الأنشطة الطلابية داخل الكلية أقر هذه النتيجة، وأوضح أسباب عزوف الطلاب عن ممارسة النشاط الطلابي ومنها: ضعف الإمكانات المادية والميزانية المرصودة للأنشطة بسبب تجميد أرصدة الاتحادات الطلابية والتي كانت مصدرًا لهذه الأنشطة، فغياب الدعم المالي من الجامعة أدى إلى غياب الأنشطة بصورة كبيرة، وأن الأنشطة الضعيفة التي يضطرون إليها يتم الإنفاق عليها إنفاقًا خاصًا من بعض الموظفين المسؤولين، أو بعض أعضاء هيئة التدريس لأغراض معينة كالمجاملات أو الاحتفالات ببعض المناسبات (مثل بدء العام الدراسي)...وذكر– أيضًا – المصدر المسؤول – في مقابلة الباحث أن عدد الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة بهذه الصورة المتواضعة لا يتجاوز (٥٠) طالبًا في الكلية من بين (١٧٠٠) طالبًا، وفي الغالب يشاركون على نفقاتهم الخاصة لعدم وجود ميزانية للأنشطة. وأضاف – أيضًا – المصدر المسؤول أن من ضمن الأسباب هو غياب الكوادر البشرية داخل قسم رعاية الشباب بالكلية (وتحديدًا لا يوجد عضو مالي برعاية الشباب) لتسهيل المعاملات المالية بين الكلية والجامعة. وحتى تاريخ المقابلة ٢٠١٦/١٢/٤ لم تُجرَ انتخابات اتحاد الطلاب بالكلية.

وعن مشاركة الطلاب العام الماضي في انتخابات اتحاد الطلاب بالكلية – أكد المسؤول – أنها كانت ضعيفة (وأنهم يتحايلون على الطلاب للمشاركة) وقد أرجع ذلك إلى "غياب الجدية أو انعدام الثقة من الطلاب في العمل الطلابي وفائدته داخل الكلية". ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن قضية "الثقة" أو بالأحرى فقد الثقة بين المجتمع وأجهزته التنفيذية " الحكومة" وهو ما يعاني منه المجتمع المصري منذ عقود عديدة، ورغم أن تلك الثقة في حقيقتها تمثل اللحمة الأساسية لأي عمل تنموي أو تغييري في أي مجتمع، وغيابها يعني وجود انفصال بين عناصر المجتمع وإدارته مما يكون له مردود سلبي على الواقع الاجتماعي كله. وتشير دراسة لجنة النزاهة والشفافية على أن النتائج تدل على أن "دوائر الشك تتسع كلما تحرك الفرد من دائرة الأسرة إلى الخارج، فالفرد يثق في الأسرة أولًا بنسبة (٦٧%) وفي الأقارب ثانيًا بنسبة (٤٠%) ثم تأتي دوائر أخرى كالأصدقاء و علماء الدين بنسبة أقل في حدود (٢٣%و٢٦%) ولا تتجاوز الثقة في الحكومة نسبة (٢٥,٠%)".[٨٦]

٢. **غياب البعد المعرفي في تكوين القيم:** إن تنمية العقيدة عند المسلم تتطلب بالإضافة إلى الجانب التزكوي الإيماني، الدعم العقلي والقراءة في الكتب المخصصة لاسيما في مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الشباب – وهي المرحلة التي عليها عينة البحث – إلا أن نتائج استجابات المبحوثين تظهر غير ذلك حيث جاءت عبارة (أقوم بزيارة المكتبات الدينية) في المرتبة (٨٣) بمتوسط الرتب (١٣.٨٦) وتليها في المرتبة (٨٢) عبارة (أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية بمتوسط رتب (١٤.٣٩). وعبارة (أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية (٨٠) وبمتوسط رتب (١٨.٦٤). وهو ما يشير إلى دلالة غياب البعُد المعرفي في بناء العقيدة عند أفراد العينة. إن أول كلمة نزلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – كانت (اقْرَأْ) لأن القراءة والمعرفة مصدر مهم للإيمان. وأن الإيمان بالوراثة لا يدعم الإيمان القوي

* جاء ذلك في مقابلة شفهية مع أحد المسؤولين عن رعاية الشباب بالكلية.

[٨٦] أحمد زايد وآخرون: **الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم ..دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد**، وزارة الدولة للتنمية الإدارية، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ١٧٣.

وكذلك الاعتماد على التقليد أو المعرفة السطحية لا يدعمان إيمان المسلم. وفي المقابل فإن نتائج تقرير التنمية الثقافية العربي الثالث يشير على سبيل المثال فيما يتعلق بمتوسط ساعات القراءة بين العرب والأوربيين – نقلا عن إحدى الدراسات المقارنة– وجاءت النتائج بالطبع لصالح الأوربيين حيث..."حيث بلغت نسبة متوسط القراءة في الدول الأوروبية حوالي ٢٠٠ ساعة سنويًا، بينما تنخفض هذه الساعات وتتقلص إلى ٦ دقائق سنويًا للفرد العربي".[٨٧]

إن خطورة غياب البعد المعرفي –والذي أهم مؤشراته هو القراءة– في تكوين القيم العقدية لا يبدو فقط كأمر أخلاقي وإنما كجانب مؤسس للعقيدة الدينية في نفس الفرد لا سيما في ظل العولمة التي وضعت الإنسان في حالة فوضى قيمية ومعرفية ودينية كبيرة، وقد تعرض المجتمع المصري في سنواته الأخيرة إلى مجموعة من المتغيرات القوية أثرت على جميع جوانب شخصيته. وما لاحظه الباحث خلال الأعوام الثلاثة السابقة هو "تردد" ما أسمته التقارير الصحفية ب" ظاهرة الإلحاد في مصر" ونشرت صحف مصرية وقومية وعربية عن هذا الموضوع ، ورغم أن الباحث ليس على قناعة تامة بوجود هذه المسألة "كظاهرة"، إلا أن الواقع يشير إلى خطورة الأمر ويبدو ذلك في اعتراف الحكومة نفسها بهذه الخطورة، وظهر فيما أعلنته وزارة الأوقاف ووزارة الشباب والرياضة في ٢٠١٤م عن القيام بحملة مشتركة لمكافحة" ظاهرة الإلحاد بين الشباب"[٨٨] أو ما جاء في إحدى الصحف بعنوان" شيخ الأزهر يحذر من انتشار ظاهرة الإلحاد في مصر"[٨٩] أو ما جاء على صدر صحيفة الأهرام بعنوان " لماذا انتشر الإلحاد بعد الربيع العربي؟".[٩٠]

إن تغييب الوعي المعرفي بالدين لا شك أنه بفعل عوامل في مقدمتها الأسرة والمدرسة، ومن هنا فإن الجامعة ينتظر منها أن توائم احتياجات الشباب في هذه المرحلة، لا سيما الاحتياجات الدينية، فالدين يعد هو الوشيجة الأساس التي تقوم عليها المجتمعات الشرقية وإن ما جاء في نتيجة هذه العينة يمكن أن نعتبره "جرس إنذار" يدق في آذان المسؤولين عن الجامعات المصرية، بضرورة التعرف على الاحتياجات الدينية لهذه المرحلة وتلبيتها معرفيًا ونفسيًا حتى يضمن المجتمع سلامته الاجتماعية وقوته الحيوية المتمثلة في الشباب محور النهضة والبرامج التنموية، ويكون ذلك هو وسيلة الدولة لمواجهة ظاهرة الإلحاد – إن وجدت – لا عن طريق تصريحات ومبادرات لا يتم تفعيلها على أرض الواقع.

إن "القراءة" كقيمة توحيدية أصيلة سبيل المعرفة الحقة فيها يمارس الإنسان كل أفعال العقل وكل ملكاته: الفهم، التدبر، الاستنتاج، الاستدلال، وغيرها بما يمكنه من الإدراك الإيماني السليم لا سيما وأنه لا تقليد في الإيمان، وأن المرحلة التي عليها أفراد العينة كما هي مرحلة الشعور الديني فإنها أيضًا مرحلة يزداد فيها التساؤل والشك حول المعتقد، ولن ينمي الشعور الديني أو يزول الشك إلا بالقناعة العقلية التي تأتي عن طريق القراءة.

كما قام الباحث بالحصول على إحصائية هذا العام حول عدد المترددين على المكتبة من مكتبة الطلاب بالكلية التي تعضد أيضًا عوامل هذا الضعف المعرفي بصفة عامة خلال هذا العام الدراسة وتحديدًا في منتصفه الأول حيث بلغ عدد المترددين على المكتبة

---

[٨٧] مؤسسة الفكر العربي: **التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية**، بيروت، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠م، ص٣١٠.

[٨٨] محمد عنتر وآخرون: "الحكومة تعلن الحرب على الإلحاد"، **صحيفة الشروق**، ١١ /٧/ ٢٠١٤م.

[٨٩] هيئة التحرير: "شيخ الأزهر يحذر من انتشار ظاهرة الإلحاد في مصر"، **إيلاف**، صحيفة الكترونية، لندن، ١٩ /١٠/ ٢٠١٤م.

[٩٠] سهير حلمي: "لماذا انتشر الإلحاد بعد الربيع العربي؟" **صحيفة الأهرام**، ١٣ /٥/ ٢٠١٦م.

حوالي (٧٠٠) طالبًا من بين (١٧٠٠) طالبًا هم إجمالي عدد الطلاب لهذا العام أي نسبة المترددين لا تزيد عن ٤٢% ، على اعتبار أن كل طالب من هذه النسبة تردد على المكتبة مرة واحدة!

أما عدد الكتب بالمكتبة فهو (عدد الكتب ١٠٤٩٦) أي لا يصل إلى نفس عدد الطلاب لهذا العام الجامعي فنصيب الطالب في المكتبة حوالي ٦ كتب وهي نسبة مؤسفة جدًا في ضوء المتوقع، وهو ما يضيف إلى عامل الحالة العامة للقراءة الحالة الخاصة بالكلية باعتبارها مؤسسة ممثلة للجامعة، ويتمثل في عدم الاهتمام أو العناية بالمكتبة وبتزويدها بالكتب الملائمة سواء على المستوى التعليمي للطلاب أو التربوي والنفسي والديني والثقافي.

٣. تراجع ممارسة مهنة أو حرفة: رغم أن ممارسة المهنة للطلاب جاءت في المرتبة (٧٩). وبمتوسط رتبة منخفض (١٩.٣٦)، إلا أنه لا يمكن التعويل على هذه النتيجة وذلك لأن أغلب المبحوثين في العينة من الإناث (٨٦.٣%) بينما مثلت نسبة الذكور (١٣.٧%) .

إلا أن الباحث رصد من خلال بعض "الإخباريين" وبعض التقارير الصحيفة ما طرأ على مدينة دمياط بالفعل في السنوات الأخيرة، وهي مدينة معروفة بانتشار المهن اليدوية والحرف الخشبية بها وإتقان كثير من أهلها لهذه المهن والحرف وممارستهم إياها طوال العام، والتحول الذي طرأ نتيجة الظروف واقتصادية والمجتمعية أثرت في حالة الحرف، وتقلص عدد العاملين لاسيما في الحرف الخشبية التي تتصل بصناعة الأثاث وعزوف كثير من الشباب والعاملين عن هذه الصناعة.[٩١]

٤. **المشاركة المجتمعية:** جاءت العبارة الممثلة لقيمة المشاركة المجتمعية – أيضًا – في مرتبة متأخرة (٧٦) بمتوسط رتب استجابات بلغت (١٩.٧٦) ويظهر أن فاعلية الشباب الاجتماعية بدأت تقل في السنوات الأخيرة، وقد انسحبت غياب الفاعلية من الكلية إلى المجتمع، فضلًا عن القيود القانونية الأخيرة التي فُرضت على العمل الأهلي بصفة عامة والتي تمثلت في تضييق عمل الجمعيات الأهلية، واتهام كثير منها إعلاميًا بالعمل السياسي مما تسبب في أحجام الكثير عن الإسهام الاجتماعي والمشاركة الفاعلة.

إن ضعف المشاركة الاجتماعية يُرد –أيضًا– كما أشارت دراسة "لجنة الشفافية والنزاهة" إلى تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة المجتمعية، والتي أصبحت سلوكًا ظاهرًا عند المصريين حيث أكدت نسبة كبيرة من عينة الدراسة المذكورة (أكثر من ٨٠%) على "أسبقية المصلحة الخاصة الشخصية على المصلحة العامة وبرروا ذلك بالظروف الصعبة التي يعيش فيها الناس، وعدم جدوى الاهتمام بالمصلحة العامة، ويعني ذلك أن ثمة إدراكًا بأن الزمن هو زمن الفرد وليس زمن المجموع".[٩٢]

إن الفاعلية الاجتماعية التي تنتج عن قيمة "التعاون" في المنظومة التوحيدية تجعل من كل دوائر الانتماء للفرد حق وواجب، بدءًا من الأسرة المجتمع الصغير إلى الجيران إلى مجتمع القرية أو المدينة إلى مجتمع الوطن إلى مجتمع الأمة، فكل دائرة من هذه الدوائر للفرد حق فيها وعليه واجب تجاهها، ومن خصائص القيم التوحيدية تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، بما يحقق التوازن في المجتمع كله، وتكون قاعدة العمل الاجتماعية قائمة على تلك الخاصية، وترفض القيم التوحيدية مبدأ "الأنانية" كمبدأ في الحياة الاجتماعية لأنه يؤدي إلى هدر قيمة "الجماعة"

---

[٩١] انظر: يوسف حسني : "الكساد يهدد صناعة الأثاث بدمياط"، الجزيرة، ٢٠١٣/١٠/٣٠.
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/10/30/
وأحمد السيد النجار: "دمياط بلد الحال واقف"، الأهرام ٢٠١٤/٥/٢٤.
http://www.ahram.org.eg/News/21192/29/

[٩٢] أحمد زايد وآخرون: **الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم ..دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد**، مرجع سابق، ص ١٧٢.

و"المجتمع" وهي القيم التي يسعى الإنسان لبنائها على أساس من التعاون الإيجابي (عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ) لتحافظ على الإنسان الفرد وعلى أسرته وينمو في ظل هذا التعاون كل سبل، ومن ثم تعارض القيم التوحيدية مبدأ الأنانية وما ينتج عنه من قيم "الأثرة" و" الشخصنة" و"حب الذات" التى تجعل الفرد يضحى بقيم الجماعة وقيم بقائها من أجل ذاته. بل إن القيم التوحيدية تعلي من شأن قيمة " التضحية الفردية" في سبيل المجموع، وتدعو إلى الإيثار في وقت الشدة والضيق ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩].

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بدرجة ممارسة الطلاب لأبعاد القيم التوحيدية:*

البعد الأول: القيم العقدية

جدول رقم (٩) :الأهمية النسبية لعبارات بُعد القيم العقدية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
١	يقيني بوجود الله سبب اتزاني الانفعالي	10.00	1201.742	.000
٢	إيماني بوجود اليوم الآخر يجعلني أعدل من أخطائي	9.65		
٣	إيماني بالقدر لا يجعلني أستسلم لإخفاقاتي	8.57		
٤	أستشعر معية الله في أعمالي اليومية	9.38		
٥	اقوم باداء الصلوات في موعدها	7.30		
٦	اخصص وقت لقراءة القرآن	5.88		
٧	اتحري السنة النبوية في سلوكي اليومي	6.53		
٨	اتدبر ايات القرآن عند قراءته	7.64		
٩	اتبادل مع زملائي كتبا تخص العقيدة الإسلامية	3.26		
١٠	أسعي لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية	3.92		
١١	اقوم بزيارة معارض الكتب الدينية	3.16		
١٢	اشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية	2.72		

من الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بعد القيم العقدية من وجهه نظر عينة الدراسة. كما يتضح من هذا الجدول أن العبارات التي احتلت المرتبة الأعلى هي التي تقع بين متوسط رتب (9.38–10.00) وهي عبارات أرقام: (١) (يقيني بوجود الله سبب اتزاني الانفعالي) ، و(٢) (إيماني بوجود اليوم الآخر يجعلني أُعدل من أخطائي)، (٤) (أستشعر معية الله في أعمالي اليومية) ، على التوالي تمثل أعلى عبارات حصلت على مستوى متوسط الرتب في القيم العقدية، ويلاحظ أنها ترتبط بالجانب الوجداني لدى الطلاب وأثره في الجوانب النفسية والسلوكية لديهم، بالإضافة إلى ما يتعلق بأداء الصلوات وذلك في حين تراجعت الجوانب المعرفية الخاصة بممارسة القيم التوحيدية.

أما العبارات التي احتلت المرتبة المتوسطة فتقع بين متوسط رتب (7.30–8.57 وهي العبارات أرقام (٣) (إيماني بالقدر لا يجعلني أستسلم لإخفاقاتي)، و(٨) (أتدبر آيات القرآن عند قراءته)، و(٥) (أقوم بأداء الصلوات في موعدها).

أما العبارات التي احتلت المرتبة المنخفضة فتقع بين متوسط رتب (2.72–3.26) وهي عبارات أرقام (٩) (أتبادل مع زملائي كتبا تخص العقيدة الإسلامية)، و(١١) (أقوم بزيارة معارض الكتب الدينية)، و(١٢) (أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية). وهذه العبارات المنخفضة–كما في الجدول– تشير إلى ضعف الجانب المعرفي للبعد العقدي في شخصية الطلاب وهو ما تم تفسيره سابقًا.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم العقدية بين الفرق الأربعة، أوضحت النتائج الإحصائية للدراسة أن مستوى المعنوية أكبر من0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم العقدية بين الفرق الأربعة.

* قدمت الاستبانة للمبحوثين بصورة كلية للعبارات وليست مقسمة إلى هذه الأبعاد وقمنا بتصنيفها هنا من أجل التحليل والتفسير.

جدول رقم (١٠)

نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم العقدية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	2.8272	.44775	1.730	.163
الثانية	42	2.8492	.28705		
الثالثة	44	2.6951	.34567		
الرابعة	42	2.7341	.36775		

ومن حيث حساب التكرارات اتفقت جميع الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) على العبارة رقم (١) في بعد القيم العقدية وهي: يقيني بوجود الله بسبب اتزاني الانفعالي، وجاءت النسب كما يلي: الفرقة الأولى (٨٥.٢%)، الفرقة الثانية (٩٢.٩%)، الفرقة الثالثة (٨٤.١%)، أما الفرقة الرابعة فكانت النسبة (٧٨.٦%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات –وهي بالطبع تشير إلى أقل درجات الممارسة لدى المبحوثين –كانت العبارة رقم (٩) (أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية) حيث جاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٣١,٧%) والرابعة (٤٠,٥%) ثم عبارة رقم (١٠) (أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية). وجاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٣٤,١%) والثالثة (٤٠,٩%) ، والعبارة رقم (١١) (أقوم بزيارة معارض الكتب الدينية). وجاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٣٤,١%)، والثالثة بنسبة (٥٢,٣%) والرابعة بنسبة (٣٨,١%). أما العبارة رقم (١٢) (أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية) فكانت أكثر العبارات في استجابات ميزان التقدير (منعدمة) عند كل الفرق: حيث جاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٦٥,٩%)، والثانية (٦٩%) والثالثة (٧٠,٥%)، والرابعة (٥٧,١%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة القيم العقدية، أوضحت النتائج الإحصائية للدراسة: أن مستوى المعنوية أكبر من 0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم العقدية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (١١)

نتائج الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث لممارسة القيم العقدية

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	2.6957	.45199	1.115	.267
الإناث	146	2.7877	.35343		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت العبارة رقم (١) أعلى نسبة تكرار عند الذكور (يقيني بوجود الله سبب اتزاني الانفعالي) بنسبة (٦٩,٦%) ، ونفس العبارة عند الإناث ولكن بنسبة أعلى (٨٧,٧%). أما العبارة الأقل ممارسة[٩٣] عند المبحوثين في ميزان (منعدمة) فكانت عند الذكور رقم (٩) (أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية) وجاءت بنسبة (٥٢,٢%)، أما عند الإناث فجاءت العبارة الأقل ممارسة رقم (١٢) (أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية) بنسبة (٦٦,٤%). وهذه النتيجة تؤكد ما فسرناه سابقًا في التحليل العام للنتائج من غياب البعد المعرفي في تكوين القيم العقدية عند الطالب.

[٩٣] نقصد "بالأقل ممارسة" في تحليل نتائج الدراسة الإحصائية ما يتعلق بالتكرارات والنسبة المئوية الخاصة باستجابات أفراد العينة في ميزان التقدير "منعدمة" أو" منخفضة" (في حالة عدم وجود استجابات في "منعدمة").

البعُد الثاني: القيم الأخلاقية

جدول رقم (١٢)

الأهمية النسبية لعبارات بُعد القيم الأخلاقية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
١٣	أغض بصري عن محارم الله	8.59	681.823	.000
١٤	أتحري الصدق في القول والعمل	8.41		
١٥	أؤدي الأمانة لأصحابها مهما كانت الظروف	10.42		
١٦	أسعى لمصاحبة الزملاء المتدينين	6.64		
١٧	أحافظ على حيائي في كل المواقف داخل الكلية	9.85		
١٨	أتعلم من الكلية أخلاقيات مهنتي المستقبلية	6.28		
١٩	أشترك في أنشطة في الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي	2.96		
٢٠	أقدر من يقدم لي النصيحة من زملائي	9.72		
٢١	أتجنب الغش في الامتحانات	7.15		
٢٢	حيائي لا يمنعني من قول الحق	9.25		
٢٣	أقول الحقيقة في كل تعاملاتي دون خوف	8.91		
٢٤	أسعى للحصول على حقي فقط دون التعدي على حقوق الآخرين	9.69		
٢٥	أمارس الأمر بالمعروف بين زملائي في الكلية	8.73		
٢٦	أرحب بمن ينتقد أخطائي السلوكية من زملائي	7.24		
٢٧	أحرص على أن ألفت نظر زملائي إلى بعض الذنوب التي يرتكبونها	6.17		

من الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بُعد القيم الأخلاقية من وجهه نظر عينة الدراسة ، كما يلاحظ–أيضًا– من هذا الجدول أن العبارات التي احتلت المرتبة العليا تقع بين متوسط رتب (9.25–10.42) وهي أرقام (١٥)(أؤدي الأمانة إلى أصحابها)، و(١٧) (أحافظ على حيائي في كل المواقف داخل الكلية)، و(٢٤) (أسعى للحصول على حقي فقط دون التعدي على حقوق الآخرين)، و(٢٠) (أقدر من يقدم لي النصيحة من زملائي)، و(٢٢) (حيائي لا يمنعني من قول الحق).

أما العبارات التي احتلت المرتبة المتوسطة تقع بين متوسط رتب (7.24––8.91) هي أرقام (٢٣) (أقول الحقيقة دون خوف)، و(٢٥) (أمارس الأمر بالمعروف بين زملائي في الكلية) و(١٣) (أغض بصري عن محارم الله) و(١٤) (أتحرى الصدق في القول والعمل) و(٢٦) (أرحب بمن ينتقد أخطائي السلوكية من زملائي).

أما العبارات التي احتلت المرتبة المنخفضة تقع بين متوسط رتب (2.96–7.15) وهي أرقام (٢١) (أتجنب الغش في الامتحانات)، و(١٦) (أسعى لمصاحبة الزملاء المتدينين)، و (١٨) (أتعلم من الكلية أخلاقيات مهنتي المستقبلية)، و(٢٧) (أحرص على أن ألفت نظر زملائي إلى الذنوب التي يرتكبوها)، و(١٩) (أشترك في الأنشطة في الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي). وهذه العبارة هي المرتبة الأخيرة في هذا البعد.

إن ما يمكن الوقوف عنده في العبارات في المرتبة العليا هو العبارة رقم (٢٤) (أسعى للحصول على حقي فقط دون التعدي على حقوق الآخرين) وفي الربط بين استجابة الطلاب هنا وتحليل الإجابات المفتوحة وجد الباحث أن هناك انتقاد لوجود صفتي (الواسطة) و(المحسوبية) من مشاهدات العينة ، ورأي المبحوثين ضرورة القضاء على هاتين الصفتين من أجل تحقيق العدالة بين الطلاب. وهاتين الصفتين من القيم السلبية التي أخذت تحتل موقعًا في منظومة القيم المصرية، وأصبح الجميع يعاني منها في كل

المؤسسات، ويدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة (أحمد حسن) والتي أكدت فيها عينة الدراسة (٨٤,٩%) على انتشار صفات "الوساطة" و"المحسوبية"، وأن (٨٤,٤%) لا يشعرون بالمساواة في الحقوق والفرص.[٩٤] واتفقت دراسة(لجنة الشفافية والنزاهة) مع هذه النتائج حيث ذهب معظم أفراد عينة الدراسة (٧٥%) إلى القول بسيادة الظلم وغياب العدل.[٩٥]

إن الشعور بالمحاباة والتحيز وانتشار الواسطة والمحسوبية -والذي أشارت إليه العينة- يؤدي إلى عديد من الإصابات الاجتماعية منها:

-نشر الشعور باليأس والإحباط لدى الشباب في أن طريق العمل الجاد هو طريق النجاح.

-إهدار طاقات علمية وكفاءات حقيقة من أن تقوم بدورها في تنمية المجتمع.

-فقدان المعيارية لدى الشاب والبحث عن طرق غير شرعية للوصول إلى تحقيق الأهداف الخاصة بهم.

إن القيم التوحيدية "العدل" تأتي على النقيض المتصل لقيم التحيز والمحسوبية، وقيمة "العدل" تمد المجتمع بكل عناصر الفاعلية الاجتماعية والحضارية، فهي تشحذ كل همم الأفراد نحو العمل الجاد والمنتج والذي يتجه نحو تحقيق هدف يفيد في ثماره المجتمع، ويعزز من قيم ومساحات الانتماء الفردي والجماعي بما يوفره من أبعاد نفسية تجعل على يقين دائم بأن جهده لا يخيب، ولن يتجاوزه أحد مهما كان ومهما كانت وسيلته غير المشروعة، وأن مكانه في المجتمع ومكانته يحددها جهده وعلمه واكتسابه. كما يحقق مكان الآخرين ومكانتهم نفس تلك المعايير.

أما ما يمكن الوقوف عنده في استجابات الطلاب في العبارات المنخفضة هنا فهو ما يتعلق بالعبارة رقم (٢١) (أتجنب الغش في الامتحانات).

وبإطلاع الباحث على السجل المتاح للتحقيقات في أعوام ٢٠١٥ /٢٠١٦ وجد أن هناك ما يزيد على (٤٠) محضر غش للطلاب وبأدوات ووسائل مختلفة. وبصفة عامة فقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على استخدام أساليب متعددة للغش في الامتحانات أحياناً يتم اكتشافها بسهولة – وغالبا – لا يتم اكتشافها.

كما يمكن – أيضًا – الوقوف هنا عند العبارة التي احتلت المرتبة الأخيرة في هذا البعد وهي العبارة رقم (١٩) (أشترك في الأنشطة الطلابية التي تعزز البعد الأخلاقي) والتي احتلت – أيضًا – المرتبة رقم (٧٣) في الترتيب العام لاستجابات المبحوثين. وضعف مشاركة الطلاب هنا – ترجع – إلى عوامل خارجية – كما ذكر أحد المسؤولين في رعاية الشباب بالكلية – متعلقة بضعف الأنشطة الطلابية في الكلية بسبب عدم وجود ميزانية للعمل وتجمد أرصدة الاتحادات الطلابية في ضوء قرارات وزارة التعلم العالمي ٢٠١٥ – ٢٠١٦و ٢٠١٦ – ٢٠١٧، وبالإضافة إلى عدم مساهمة الصناديق الخاصة في الجامعة في أنشطة الكلية.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الأخلاقية بين الفرق الأربعة" أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الأخلاقية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (١٣)

نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الأخلاقية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.4862	.28606	2.735	.045
الثانية	42	3.4889	.35694		
الثالثة	44	3.3500	.36660		
الرابعة	42	3.3095	.42645		

[٩٤] أحمد حسن: مرجع سابق، ص١٦٩.

[٩٥] أحمد زايد وآخرون: **الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم ..دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد**، مرجع سابق، ص١٧٨.

ومن حيث حساب التكرارات اتفقت الفرق الأولى والثانية والرابعة على الممارسة الأعلى للقيمة في العبارة رقم (١٥) (أؤدي الأمانة لأصحابها)، وجاءت الفرقة الأولى بنسبة ٩٢.٧%، والفرقة الثانية ٩٨%، والفرقة الرابعة ٩٥.٢%. أما الفرقة الثالثة فكانت الاستجابة الأعلى لممارسة القيمة في العبارة رقم (٢٣) (أقول الحقيقة في تعاملاتي دون خوف) وجاءت نسبة ٧٥.٠% .

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات –وهي بالطبع تشير إلى أقل درجات الممارسة لدى المبحوثين كانت العبارة رقم (١٩) (أشترك في أنشطة الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي) حيث كانت الاستجابات المذكورة عند الفرقة الأولى بنسبة (٥١,٢%) والثانية بنسبة (٢٨,٦%) والرابعة (٤٥,٢%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الأخلاقية بين الذكور والإناث أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من 0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الأخلاقية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (١٤)

نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الأخلاقية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	3.2725	.35099	-1.905	.058
الإناث	146	3.4288	.36782		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، كانت العبارة الأعلى في الممارسة عند الذكور هي رقم (٢٠) (أقدر من يقدم لي النصيحة من زملائي) بنسبة (٧٨,٣%) أما عند الإناث فكانت العبارة الأعلى ممارسة رقم (١٥) (أؤدي الأمانة لأصحابها مهما كانت الظروف) بنسبة (٩٣,٨%).

أما العبارة الأقل ممارسة عند المبحوثين في ميزان (منعدمة) فكانت عند الذكور رقم (١٩) (أشترك في أنشطة في الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي) بنسبة (٤٣,٥%)، وكانت نفس العبارة عند الإناث ولكن بنسبة (٣٩,٧%).

البعُد الثالث: القيم الاجتماعية

جدول رقم (١٥)

الأهمية النسبية لعبارات بُعد القيم الاجتماعية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٢٨	أتعامل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة	6.29	1047.374	.000
٢٩	أساهم في الأعمال الاجتماعية	4.83		
٣٠	أشترك مع زملائي في النهوض بكليتي	3.41		
٣١	أساهم في الأنشطة التي تدعم التعاون بين الطلاب	3.25		
٣٢	أعامل زملائي بطريقة حسنة	8.36		
٣٣	أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي	8.74		
٣٤	أمد يد العون لمن يحتاجون مساعدتي	8.41		
٣٥	أتعامل مع كل زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية	8.52		
٣٦	أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافية المجتمعية	2.74		
٣٧	أحتشم في ملابسي حفاظا علي الآداب العامة في الكلية	7.67		
٣٨	أسعي للإصلاح بين الزملاء عند حدوث خصام بينهم	7.54		
٣٩	أحرص علي بر والدي مهما كانت الظروف	8.24		

من الجدول السابق يتضح أن: مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية

بين عبارات بعد القيم الاجتماعية من وجهه نظر عينة الدراسة. كما يمكن من خلال متوسط الرتب في هذا الجدول تحديد المستويات الثلاثة لاستجابات المبحوثين نحو بعد القيم الاجتماعية وهي كالتالي: المرتبة العليا تقع بين متوسط رتب (8.36–8.74) وتتحدد في العبارات أرقام (٣٢) (أعامل زملائي بطريقة حسنة) ، و(٣٥) (أتعامل مع كل زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية) ، و(٣٤) أمد يد العون لمن يحتاجون مساعدتي.

أما المرتبة المتوسطة تقع بين متوسط رتب (7.54–8.24) وتتحدد في العبارات أرقام (٣٩) (أحرص علي بر والدي مهما كانت الظروف) ، (٢٨) (أتعامل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة)، (٣٧) (أحتشم في ملابسي حفاظا علي الآداب العامة في الكلية)، (٣٨) (أسعي للإصلاح بين الزملاء عند حدوث خصام بينهم).

أما المرتبة المنخفضة تقع بين متوسط رتب (2.74–6.29) وتتحدد في عبارات (٢٩) (أساهم في الأعمال الاجتماعية) ، (٣٠) (أشترك مع زملائي في النهوض بكليتي)، (٣١) (أساهم في الأنشطة التي تدعم التعاون بين الطلاب) ، (٣٦) (أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافية المجتمعية).

ما ينبغي الوقوف عنده في ترتيب هذه الاستجابات هو ما يتعلق بعبارات المرتبة المنخفضة: والتي تتصل إما بالعمل الاجتماعي للطلاب خارج حدود الكلية أو بالإسهام والتعاون للنهوض بالكلية في الداخل. والمؤشر المنخفض هنا يعطي دلالة سلبية لإيجابية فئة مهمة وحيوية في المجتمع وهي فئة الشباب من "طلاب الجامعة". وحالة الإحجام عن المشاركة في المجتمع... وربما ذلك يرجع إلى المتغيرات السياسية التي شهدتها مصر في السنوات الثلاث الأخيرة، وهي على النقيض مما شهدته مصر بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ والرغبة الجامحة في تدشين المبادرات والجمعيات الأهلية لخدمة المجتمع وتنميته.

وقد أشارت إحدى الدراسات القانونية فيما يتعلق بقانون الجمعيات الأهلية الجديد بأنه يبلور "فلسفة النظام في تقييد المجتمع المدني".[٩٦] ولعل هذا القانون الذي يضع قيودًا مباشرة على العمل الاجتماعي الأهلي في مصر – كما تذكر الدراسة في عدة مواد متعلقة به* – يستدعي حالة الإحجام لدى المجتمع ككل – والشباب في قلبه – التي سادت العقود الثلاثة السابقة على ثورة ٢٥ يناير.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الاجتماعية بين الفرق الأربعة) أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الأخلاقية بين الفرق الأربعة.

---

[٩٦] هيئة التحرير: "دراسة حقوقية تنتقد قانون الجمعيات الأهلية المصرية وتخدر من تداعياته"، **العربي الجديد**، لندن، ٢٠١٦/١٢/٦.

* ووفقًا للقانون الجديد(١) يجب على الجمعيات الأهلية الحصول على موافقة مسبقة على أي تبرعات تتجاوز عشرة آلاف جنيه. وإذا لم تمنح الموافقة خلال ٦٠ يوما يعتبر الطلب مرفوضا تلقائيًا. وإذا لم يتم إخطار السلطات قد يعاقب المسؤولون عن ذلك بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات وبغرامة تصل إلى مليون جنيه. (٢) يمنح القانون الحكومة سلطة تقرير مَن يحق له تأسيس جمعية أهلية وأهدافها. ويلزم الجمعيات بالعمل وفقًا "لخطط الدولة للتنمية"، وهو ما يضع قيودا شديدة على العمل الذي قد تقوم به في مجالات لا تعتبرها الحكومة ذات أولوية. (٣) ويمكن أن يحبس رؤساء الجمعيات والمنظمات الذين ينقلون مقر كياناتهم بدون إبلاغ السلطات لمدة سنة، كما أنه يمكن أن تصل عقوبة أي مخالفة للقانون إلى السجن خمس سنوات وغرامة تصل إلى مليون جنيه مصري (٦٥ ألف دولار)، وأي جماعة لا تُسجل نفسها بموجب القانون الجديد في غضون ستة أشهر ستعتبر منحلة تلقائيا.

جدول رقم (١٦) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الاجتماعية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.3333	.34561	5.774	.001
الثانية	42	3.3909	.43262		
الثالثة	44	3.1610	.39432		
الرابعة	42	3.0833	.37630		

ومن حيث حساب التكرارات بين الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) اتفقت الفرق الأولى والثانية والثالثة والرابعة على نسبة الاستجابة الأعلى في العبارة رقم (٣٣) (أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي). وجاءت نسبة الاستجابة عند الفرقة الأولى (٩٥.١%)، والثانية (٩٥%) والثالثة (٨١.٨%)، والرابعة (٨٨.١%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم (٣٦) (أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافة المجتمعية)، حيث جاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٣١,٧%) ، والثانية (٢٣,٨%)، والرابعة (٤٧,٦%)، كما جاءت العبارة رقم (٣٠) (أشترك مع زملائي في النهوض بكليتي) بنسبة تكرارات (منعدمة) عند الفرقة الثالثة بنسبة (٤٣,٢%) والرابعة (٤٠,٥%).

وفيما يتعلق بنتائج فرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الاجتماعية بين الذكور والإناث أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الاجتماعية بين الذكور والإناث.

جدول رقم(١٧) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الاجتماعية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	3.1703	.37645	.896	.372
الإناث	146	3.2517	.40947		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، كانت العبارة الأكثر ممارسة عند الذكور والإناث رقم (٣٣) (أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي)بنسبة عند الذكور(٨٢,٦%) وعند الإناث (٨٩,٧%).

أما العبارة الأقل ممارسة عند المبحوثين في ميزان (منعدمة) فكانت عند الذكور والإناث رقم(٣١) (أساهم في الأنشطة التي تدعم التعاون بين الطلاب) بنسبة (٣١,١%)، أما عند الإناث فكانت بنسبة (٣٣,٦%).

البعد الرابع : قيم التزكية

جدول رقم (١٨)

الأهمية النسبية لعبارات بعُد قيم التزكية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا ٢	المعنوية
٤٠	أتوكل علي الله في حركتي اليومية	11.09	1335.186	.000
٤١	أشكر الله علي كل حال	11.36		
٤٢	أقوم بنظافة جسدي	11.49		
٤٣	أقوم بإعانة المحتاجين	9.21		
٤٤	أصوم النوافل (مثل أيام الاثنين والخميس)	3.72		
٤٥	أتجنب ارتكاب الذنوب	8.43		
٤٦	أمارس أحدى الرياضات بصورة منتظمة	4.22		
٤٧	أقدم الصدقات لمن يحتاجها	8.43		
٤٨	أشترك في أنشطة الكلية التي تنمي الجانب الإيماني عند الطلاب	3.10		
٤٩	أقرأ عن وسائل الهداية لأتبعها	6.92		
٥٠	أجعل لي وقتا أتدبر فيه سنن الله في الكون	5.59		
٥١	أتوب عن الذنوب التي أرتكبها لشعوري باللوم الداخلي	10.25		
٥٢	أبتعد عن أماكن اللهو الحرام حتي لا أقع في ارتكاب المعاصي	10.31		
٥٣	أراقب الله في أعمالي اليومية	10.39		
٥٤	أخصص وقتا لتلاوة القرآن الكريم	5.49		

من هذا الجدول يتضح أن العبارات الخاصة ببعُد قيم التزكية جاءت على ثلاث مراتب تم تصنيفها حسب متوسط الرتب، فيما يتعلق بالمرتبة العليا: تضمنت العبارات التي تقع بين متوسط رتب (١٠ – ١٢) وهي العبارات أرقام: (٤٢) (أقوم بنظافة جسدي)، (٤١) (أشكر الله علي كل حال)، (٤٠)(أتوكل علي الله في حركتي اليومية)، (٥٣) (أراقب الله في أعمالي اليومية)، (٥٢) (أبتعد عن أماكن اللهو الحرام حتى لا أقع في ارتكاب المعاصي)، (٥١) (أتوب عن الذنوب التي أرتكبها لشعوري باللوم الداخلي).

أما عبارات المرتبة المتوسطة: تضمنت العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٦ – ١٠) وهي العبارات أرقام:(٤٣) (أقوم بإعانة المحتاجين)، و(٤٥) (أتجنب ارتكاب الذنوب)، و(٤٧) (أقدم الصدقات لمن يحتاجها)، و(٤٩) (أقرأ عن وسائل الهداية لأتبعها).

أما المرتبة المنخفضة: تضمنت العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٣ – ٦) وهي العبارات أرقام: (٥٠) (أجعل لي وقتا أتدبر فيه سنن الله في الكون)، و(٥٤) (أخصص وقتا لتلاوة القرآن الكريم)، و(٤٦) (أمارس أحدى الرياضات بصورة منتظمة)، و(٤٤) أصوم النوافل (مثل أيام الاثنين والخميس)، و(٤٨) (أشترك في أنشطة الكلية التي تنمي الجانب الإيماني عند الطلاب).

ومن الملاحظ أن العبارة رقم (٤٢) (أقوم بنظافة جسدي) هي التي احتلت المرتبة الأولى في هذا البعد، واحتلت المرتبة الأولى في الترتيب العام لكل العبارات. ولعلها تتوافق من ناحيتين أولًا: مع اهتمام الإسلام بالنظافة وحث المؤمن عليها، بل وفرضها في بعض الأحيان، ومن جانب آخر يتوافق مع رغبة الطلاب في الظهور بمظهر حسن في هذه المرحلة العمرية، حيث تعد جزء أساس من شخصية الشباب وتغيراتها في هذه المرحلة العمرية.

كما يلاحظ انخفاض الاهتمام بالقراءة في وسائل الهداية والتي جاءت في الترتيب الأخير للمرتبة المتوسطة والـ(٥٤) للترتيب العام، ولعل هذا يتوافق مع ما جاء في تحليل نتائج بُعد القيم العقدية وهو تراجع قيمة القراءة فيما يتعلق بما يمكن أن يطلق عليه "الكتب الدينية" أي المتعلقة بمعرفة الإسلام وأسسه وأصوله. واكتفاء الطلاب بالجانب الوجداني للمعاني الدينية التي تمدهم بها الفطرة أو الوراثة والتقليد. رغم أن ذلك في حقيقته ينافي الجانب العقدي والإيماني في جوهره الذي يعتمد بالأساس على الإطلاع والقراءة باعتبارهما سبيل المعرفة. ولعل غياب هذه المصادر أو ضعفها يكون عائقًا أمام الطلاب للحصول على المعرفة الإسلامية الأساسية اللازمة. وهو ما جاء في رأي إحدى المبحوثين (ولدت على الإسلام بالفطرة والوراثة) وليس عن اقتناع كامل – ليس لدى وعي بأشياء كثيرة عن الإسلام).

وهذا الرأي يحمل خطورة عقدية واجتماعية كبيرة – أشرنا إليها في البعد العقدي – لاسيما في أوقات التحولات التي يشهدها المجتمعات، وانتشار الخرافات وغياب الحقائق بما يلقي على المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية مسؤولية تدارك هذا الانفصال بين النشء المسلم وبين الدين (عقيدته) وضرورة رأب هذا الصدع بالطرق والوسائل المناسبة. كما شهد هذا البعُد أقل استجابات المبحوثين على الإطلاق وهي العبارة رقم (٤٨) (أشترك في أنشطة الكلية التي تعزز البعد الإيماني) في الترتيب الأخير بالنسبة لعبارات الاستبانة ككل (٨٤).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم التزكية بين الفرق الأربعة)، أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوي أقل من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم التزكية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (١٩) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة قيم التزكية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.2764	.39315	3.801	.011
الثانية	42	3.3206	.33937		
الثالثة	44	3.0848	.40853		
الرابعة	42	3.1333	.36157		

ومن حيث حساب التكرارات بين الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) اتفقت الفرق الأولى والثانية والثالثة في نسبة الاستجابة الأعلى لممارسة القيمة في العبارة رقم (٤٢) : أقوم بنظافة جسدي، وجاءت الفرقة الأولى بنسبة (١٠٠%)، والفرقة الثانية بنسبة (٩٧.٦%) والفرقة الثالثة بنسبة (٩٣.٢%) أما الفرقة الرابعة فكانت الاستجابة الأعلى عندها لممارسة القيمة في العبارة رقم (٤١): (أشكر الله على كل حال)، وجاءت بنسبة (٩٢.٩%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم (٤٨) (أشترك في أنشطة الكلية التي تنمي الجانب الإيماني عند الطلاب)، حيث جاءت عند الفرقة الثالثة بنسبة (٥٢,٣%) والرابعة (٤٧.٦%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم التزكية بين الذكور والإناث، أوضحت النتائج الإحصائية للدراسة أن مستوى المعنوية أقل من ٠.٠٠٥ ومن ثم توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم التزكية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (٢٠) نتائج الفروق ذات لممارسة قيم التزكية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	3.0087	.43638	2.627	.009
الإناث	146	3.2324	.37025		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت العبارة الأعلى فكانت الذكور والإناث معًا رقم (٤٢) أقوم بنظافة جسدي، عند الذكور بنسبة (٩٥,٧%)، وعند الإناث (٩٥,٢%). أما العبارات الأقل ممارسة عند الذكور والإناث معا فكانت معًا رقم (٤٤) أصوم النوافل (مثل أيام الاثنين والخميس). وبلغت نسبتها عن الذكور (٣٠,٤%) وعند الإناث (١٩,٩%).

البُعد الخامس: قيم العمران

جدول رقم (٢١) : الأهمية النسبية لعبارات بعُد قيم العمران بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٥٥	أسعي للقيام بأعمال تفيد الآخرين	2.90	56.029	.000
٥٦	أطمح في الإسهام العلمي العالمي	2.52		
٥٧	أحافظ علي البيئة من التلوث	3.24		
٥٨	أحافظ علي الممتلكات العامة من التخريب	3.44		
٥٩	أسعي لمواجهة أي فساد في المجتمع	2.89		

من الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بعد قيم العمران من وجهه نظر عينة الدراسة. ويمكن ترتيب عبارات هذا البعُد – حسب المستويات الثلاثة السابقة كما يلي، المرتبة العليا وتقع بين متوسط رتب (3.24–3.44) وتضمنت العبارات أرقام: (٥٨) (أحافظ علي الممتلكات العامة من التخريب)، و(٥٧) (أحافظ علي البيئة من التلوث).

أما المرتبة المتوسطة تقع بين متوسط رتب (2.89-2.90) وتضمن العبارات أرقام (٥٥) (أسعي للقيام بأعمال تفيد الآخرين)، (٥٩) (أسعي لمواجهة أي فساد في المجتمع). والمرتبة المنخفضة تقع بين متوسط رتب (2.52–٢.٨٨) وتضمنت العبارة رقم (٥٦) (أطمح في الإسهام العلمي العالمي).

ومن اللافت لنظر الباحث أن تأتي العبارة رقم (٥٦) في الترتيب الأخير لهذا البعد، وكذلك جاءت في الترتيب العام لكل قيم الاستبانة رقم (٥٦). وهو ما يشير إلى انخفاض شعور الطموح لدى الطلاب. في هذه المرحلة التي ينبغي أن يكون لدى الطلاب أملًا في الإسهام العلمي، لاسيما – أيضًا – وأن مجالات تخصصاتهم هي مجالات نوعية (مثل التربية الفنية – التربية الموسيقية – الحاسب الآلي– الإعلام) وهي مجالات ترتبط بالإبداع الذاتي للطلاب، وأنهم التحقوا بهذه التخصصات عن رغبة وحب واقتناع وقدرة أو موهبة مؤهلة لهذا التخصص وهو ما يتيح لهم فرص الإبداع الذاتي.

وفيما يتصل بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم العمران بين الفرق الأربعة"، أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥، ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم العمران بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٢٢) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة قيم العمران بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.3122	.48177	1.878	.135
الثانية	42	3.2714	.57053		
الثالثة	44	3.1864	.61212		
الرابعة	42	3.0429	.56833		

ومن حيث حساب التكرارات بين الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) اتفقت استجابات كل الفرق في النسبة الأعلى لممارسة القيمة في العبارة رقم (٥٨) (أحافظ على الممتلكات العامة من التخريب)، وجاءت الفرقة الأولى بنسبة (٥٨.٥%)، والفرقة الثانية بنسبة (٥٧.١%)، الفرقة الثالثة بنسبة (٥٦.٨%)، والفرقة الرابعة بنسبة (٤٧.٦%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منخفضة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم(٥٦) أطمح في الإسهام العلمي العالمي وجاءت عند الفرقة الرابعة بنسبة (٤٠,٥%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم العمران بين الذكور والإناث، أوضحت النتائج الإحصائية أنه مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لقيم العمران بين الذكور والإناث

جدول رقم (٢٣) : نتائج الفروق ذات لممارسة قيم العمران بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	3.2261	.44845	.216	.829
الإناث	146	3.1986	.58321		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، اتفق الذكور والإناث معًا على العبارة رقم (٥٨) (أحافظ على الممتلكات العامة من التخريب) وجاءت عند الذكور بنسبة (٥٦,٥%) وعند الإناث بنسبة (٥٤,٨%).

أما القيمة الأقل ممارسة في ميزان التقدير (منعدمة) عند الذكور فكانت رقم (٥٩) (أسعى لمواجهة أي فساد في المجتمع) وجاءت بنسبة (٣٠,٤%)، وكانت عند الإناث رقم (٥٦) (أطمح في الإسهام العلمي العالمي بنسبة) (٢٤%).

البُعد السادس: القيم الجمالية

جدول رقم (٢٤) :الأهمية النسبية لعبارات بعُد القيم الجمالية

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٦٠	أزور الأماكن الطبيعية لأستمتع بجمالها	4.36	394.877	.000
٦١	أستطيع أن أعبر عن إحساس بالجمال داخل الكلية	3.80		
٦٢	أساهم في تنمية المظاهر الجمالية في كليتي	3.12		
٦٣	أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد علي التعبير الجمالي	2.37		
٦٤	أحرص علي تناسق مظهري العام داخل الكلية	5.62		
٦٥	أشجع علي زراعة الأشجار في الأماكن المختلفة	3.48		
٦٦	أحرص علي نظافة مدرجي الذي أجلس فيه	5.25		

من الجدول السابق يتضح أن: مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بُعد القيم الجمالية من وجهه نظر عينة الدراسة. كما يتضح من هذا الجدول المستويات الثلاثة التالية لترتيب العبارات حسب متوسط الرتب: المرتبة العليا: وتضمنت العبارات بين متوسط رتب (٤.٣٦ – ٥.٦٢). وتضمنت العبارات أرقام (٦٤) (أحرص علي تناسق مظهري العام داخل الكلية) ، (٦٦) (أحرص علي نظافة مدرجي الذي أجلس فيه)، (٦٠). أما المرتبة المتوسطة: تضمنت العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٣.٤٨– ٣.٨٠) وهي أرقام (٦١) (أستطيع أن أعبر عن إحساس بالجمال داخل الكلية)، (٦٥) (أزور الأماكن الطبيعية لأستمتع بجمالها). أما المرتبة المنخفضة فتضم العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٣.١٢ – ٢.٣٧) وهي أرقام (٦٣) (أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد علي التعبير الجمالي) ، و (٦٢) (أساهم في تنمية المظاهر الجمالية في كليتي).

والواضح من هذا التصنيف الثلاثي للعبارات المتضمنة في هذا البُعد أن العبارة الأعلى هي (٦٤) وترتبط بشكل الطالب في الجامعة وحرصه على مظهره – وهو ما فسرناه سابقًا .ومن ناحية أخرى تظل – دائمًا – العبارة التي تدل على "إيجابية" الطالب في المرتبة الأخيرة دائمًا في كل المحاور، وهي العبارة رقم (٦٣) أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد على التعبير الجمالي. واحتلت في الترتيب العام المرتبة رقم (٧٤) وهو أمر يؤسف له. حيث إن الكلية بالأساس تقوم على الأنشطة والمواهب والقدرات الطلابية (تربية موسيقية – تربية فنية) وضعف قيام أنشطة تنمي هذه القدرات والمواهب الأساسية للطلاب، فضلاً على أنه لا ينميها ولا يشجع الطلاب على تنميتها، فإنه بضعفها لدى الطالب ويسبب لها الضمور ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدة أمور:

١. لا توجد خطة نشاط واضحة المعالم تعزز مواهب الطلاب وقدراتهم في الكلية.
٢. غياب البرامج التربوية بالكلية التي تساهم في تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم.
٣. ارتباط درجات أعمال السنة للطلاب بنسب الحضور والغياب والكتاب التخصصي، أو القيام ببعض الأعمال العملية الإجبارية وعدم الاهتمام بتلبية احتياجات الطلاب في إشباعها بتوفير أماكن وخامات وموارد على نفقة الكلية يمكن للطلاب التدريب عليها في أوقات فراغهم.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الجمالية بين الفرق الأربعة)، أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية، أن مستوى

المعنوية أقل من ٠.٠٥ ومن ثم توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الجمالية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٢٥) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الجمالية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.1951	.50584	7.538	.000
الثانية	42	3.0680	.59719		
الثالثة	44	2.7143	.61926		
الرابعة	42	2.7381	.53444		

ومن حيث حساب التكرارات بين الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) اتفقت الفرقة الرابعة في هذا البعد من حيث الاستجابة الأعلى لممارسة القيمة على العبارة رقم (٦٤) (أحرص على تناسق مظهري داخل الكلية). وجاءت النسبة المئوية عند الفرقة الأولى (٨٧.٨%)، وعند الفرقة الثانية (٩٢.٩%)، والفرقة الثالثة (٦١.٤%)، أما الفرقة الرابعة فكانت النسبة (٧٣.٨%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة (٦٣) (أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد على التعبير الجمالي)، حيث جاءت عند الفرقة الثالثة بنسبة (٤٣,٢%) وعند الفرقة الرابعة (٥٧,١%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الجمالية بين الذكور والإناث) يتضح من الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الجمالية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (٢٦) : نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الجمالية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	2.7950	.60888	1.118	.265
الإناث	146	2.9452	.59726		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت العبارة الأعلى عند الذكور رقم (٦٤) (أحرص على تناسق مظهري العام داخل الكلية) وجاءت بنسبة (٧٣,٩%)، أما عند الإناث فكانت العبارة الأعلى ممارسة رقم (٦١) (أستطيع أن أعبر عن إحساسي بالجمال داخل الكلية) بنسبة (٤٥,٢%). وكانت العبارة الأقل ممارسة عند الذكور والإناث معًا رقم (٦٣) (أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد على التعبير الجمالي) وجاءت عند الذكور بنسبة (٤٧,٨%). أما عند الإناث فكانت (٣٢,٩%).

البُعد السابع: القيم السياسية

جدول رقم (٢٧) : الأهمية النسبية لعبارات بُعد القيم السياسية بالنسبة للقيم السياسية

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٦٧	أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية	2.81	453.075	.000
٦٨	أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية	2.68		
٦٩	أتمكن من التعبير عن آرائي بحرية داخل الكلية	3.78		
٧٠	أتحاور مع زملائي المختلفين معي في الرأي	5.33		
٧١	أراعي الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية في سلوكي الجامعي	5.55		
٧٢	أدعو زملائي إلي احترام القوانين واللوائح	4.89		
٧٣	أشترك في النشاط الطلابي في الكلية لأنه يعزز الانتماء للوطن	2.95		

من الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بعد القيم السياسية من وجهه نظر عينة

الدراسة. ويمكن تصنيف العبارات إلى مستويات ثلاث حسب متوسط الرتب كما يلي: المرتبة العليا: وتضم العبارات بين متوسط رتب (٤.٨٩ – ٥.٥٥) وهي عبارات أرقام (٧١) (أراعي الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية في سلوكي الجامعي) و(٧٠) (أتحاور مع زملائي المختلفين معي في الرأي) و(٧٢) (أدعو زملائي إلي احترام القوانين واللوائح). والمرتبة المتوسطة: وتقع عباراتها بين متوسط رتب (٣.٧٨ – ٢.٩٥) وهي عبارات أرقام (٦٩) (أتمكن من التعبير عن آرائي بحرية داخل الكلية) و(٧٣) (أشترك في النشاط الطلابي في الكلية لأنه يعزز الانتماء للوطن). أما المرتبة المنخفضة فتقع عباراتها بين متوسط رتب (٢.٨١ – ٢.٦٨) وهي عبارات أرقام (٦٧) (أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية) و(٦٨) (أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية).

ويلاحظ أن العبارتين الأخيرتين (٦٧) (أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية)، والعبارة رقم (٦٨) (أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية) تشيران إلى ضعف الاهتمام السياسي لدى الطلاب وهو مؤشر غاية في الخطورة إذ أن ذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم "الانتماء" وهو أيضًا الذي لم يحظ برتبة كبيرة عند الطلاب في هذا المحور واحتل الترتيب الثالث قبل الأخير (مع العبارات الثلاث الأخيرة) والترتيب (٧٢) في الترتيب العام للعبارات. وفي دراسة أخيرة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – والتي نشرت ملخص لها جريدة الوطن – رصدت الدراسة عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، حيث إن نسبة من يشتركون بها لم تتجاوز نصفًا بالمائة. وفسرت الدراسة سبب إحجام الشباب عن الممارسة في الحياة السياسية بأن ٥٠% محبطون سياسيًا، و٢٣,٥% منهم رأوا أنهم غير مؤهلين سياسيًا. فيما قال ٧.٩% منهم أنهم لا يثقون في النظام السياسي القائم. ويرى ٥٤% منهم أن أصواتهم غير مسموعة.[٩٧]

وفي هذا الصدد يمكن أن نفسر مشاركة الشباب سياسيًا في المجتمع خلال الست سنوات السابقة إلى مرحلتين الأولى من بعد يناير ٢٠١١ إلى ٣٠ يونيو٢٠١٣م، والثانية من ٣٠ يونيو ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧م. وفي هذه الصدد أشارت تقارير صحفية نقلًا عن دراسات استطلاعية أنه بعد يناير ٢٠١١م وفي الاستحقاقات الانتخابية المختلفة شارك ما يزيد على ٧٥% من الشباب"[٩٨] بينما هذه النسبة بعد ٢٠١٣م – كما تقدم لم تتجاوز نصف بالمائة.

وترصد صحيفة الدستور عددًا من عوامل التقييد للشباب والتي تراها من أهم أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية سواء داخل الجامعة أو خارجها بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ومنها " قانون التظاهر في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣م والذي قيد حركة الشباب في التعبير عن آرائهم، مرورا بقرار وزارة التعليم العالي في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٥ بحل اتحاد طلاب مصر، وصولًا إلى حوادث المواجهة مع التجمعات الرياضية الشبابية (الألتراس)[٩٩]،" وتضيف الصحيفة بأنه كان طبيعيا أمام هذه العوامل وغيرها "عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، حيث تراجعت نسبة مشاركة الشباب في الانتخابات البرلمانية عن الانتخابات الرئاسية، من ٣٧% إلى ٢٠% في الانتخابات البرلمانية الحالية، وفقًا لمركز بصيرة".[١٠٠]

---

[٩٧] هيئة التحرير: "الشباب فقد الثقة ..لكنه ينتظر نصف فرصة"، **صحيفة الوطن**، ٢٠١٦/٢/٢٩.
http://www.elwatannews.com/news/details/998944

[٩٨] هيئة التحرير: "استطلاع عن المشاركة السياسية قبل وبعد ٢٥ يناير٢٠١١م"، **صحيفة اليوم السابع**، ٨ /٥/٢٠١٥م.
http://www.youm7.com/story/2015/5/8/

[٩٩] في حوادث هزت مصر كلها وكان آخرها الحادثة الدموية أمام بوابات استاد دار الدفاع الجوي راح ضحيتها ٢٢ قتيلًا.

[١٠٠] أميرة ممدوح: "الشباب ودولة ٣٠ يونيو..خصومة على جثة الوطن"، **صحيفة الدستور**،٢١يونيو ٢٠١٦م.
http://www.dostor.org/1099478

وفي دراسة ترصد أداء تيار التحول الديمقراطي وشباب الثورة المصرية والذي عنوانه الأساس وموضوعه هو المشاركة السياسية أوضحت نتائج الدراسة أن "مناخ اليأس السياسي العام وضعف المشاركة والمقاطعة التنظيمية من أحزاب عاملة في الواقع السياسي وقطاع كبير من الشباب الذي يمثل رافد أساس لهذا التيار أدى إلى ضعف فعل المشاركة على المستوى الوطني".[١٠١]

وفيما يتعلق بفرض الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم السياسية بين الفرق الأربعة). أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أقل من ٠.٠٠٥ ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم السياسية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٢٨) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم السياسية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	2.8711	.57125	5.305	.002
الثانية	42	2.8503	.67002		
الثالثة	44	2.5487	.61768		
الرابعة	42	2.4184	.65836		

يلاحظ – من حساب تكرارات ونسب الاستجابات عند الفرق الأربعة– في هذا البعد اتفاق جميع الفرق على نسبة الاستجابة الأعلى لممارسة القيمة في العبارة رقم (٧١) (أراعي الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية في سلوكي الجامعي). وكانت النسب كالتالي: الفرقة الأولى (٧٠.٧%)، والفرقة الثانية (٧١.٤%)، والفرقة الثالثة (٥٩.١%)، والفرقة الرابعة (٥٢.٤%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم (٦٧) (أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية)، حيث جاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٣١,٧%)، والثانية (٣٣,٣%)، والثالثة (٥٤,٨%)، والرابعة (٥٤,٨%). وكذلك جاءت العبارة رقم (٦٨) (أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية حيث جاءت نسبة) في الفرقة الأولى(٤٣,٩%)، والثانية (٣١,٧%) والثالثة (٤٣,٢%)، والرابعة (٥٤,٨%). كما جاءت العبارة رقم (٧٣) أشترك في النشاط الطلابي في الكلية لأنه يعزز الانتماء للوطن عند الفرقة الرابعة بنسبة (٥٢,٤%). وتعليقًا على العبارة (٦٧) تشير إحدى التقارير أن مساهمة الشباب في الأحزاب والأندية والعمل التطوعي لا تتجاوز(٢,٥%)من إجمالي عدد الشباب.[١٠٢]

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم السياسية بين الذكور والإناث)، أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم السياسية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (٢٩) : نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم السياسية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	2.6025	.65033	.527	.599
الإناث	146	2.6800	.65676		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت العبارة الأعلى ممارسة عند الذكور رقم (٧٠)(أتحاور مع زملائي المختلفين معي في الرأي) بنسبة (٥٢,٢%)، وعند الإناث العبارة رقم (٧٢) (أدعو زملائي إلى احترام القوانين واللوائح) بنسبة (٦٧,١%).

[١٠١] عمر سمير خلف: "الظواهر الانتخابية في انتخابات مجلس النواب ٢٠١٥"، القاهرة، منتدى البدائل العربي للدراسات AFA، يناير ٢٠١٦م، ص ٥.

[١٠٢] محمد مجدي: "ملخص تقرير .. الشباب هبة مصر الديمجرافية وعماد ثروتها البشرية، صحيفة الوطن، ٢٠١٥/٤/١٠م. http://www.elwatannews.com/news/details/706077

أما العبارة الأقل ممارسة عند الذكور فكانت رقم (٦٨) (أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية) بنسبة (٤٣,٥%). وعند الإناث رقم (٦٩) (أتمكن من التعبير عن آرائي بحرية داخل الكلية) بنسبة (٤٥,٢%).

البُعد الثامن: القيم العقلية

جدول رقم (٣٠) :الأهمية النسبية لعبارات بعد القيم العقلية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٧٤	أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها	5.28	514.891	.000
٧٥	أتفحص الأخبار قبل أن أنقلها	5.35		
٧٦	أتحري الدقة في الأخبار التي تأتيني من وسائل الإعلام	4.43		
٧٧	أحرص علي زيارة معارض الكتب	2.54		
٧٨	أري أن مناخ الكلية يعزز الاستقلالية في التفكير	2.87		
٧٩	أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي	2.39		
٨٠	أسعي إلي التفوق العلمي	5.14		

من الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بُعد القيم العقلية من وجهه نظر عينة الدراسة. يمكن تصنيف العبارات من حيث متوسط الرتب كما يلي: المرتبة العليا: وتضم العبارات التي تقع بين متوسط رتب(٥-5.35) وهي عبارات أرقام (٧٥) أتفحص الأخبار قبل أن أنقلها و(٧٤) (أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها) و(٨٠) (أسعي إلي التفوق العلمي)، أما المرتبة المتوسطة فتشمل العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٤ – ٥). وهي عبارة واحدة رقم (٧٦) (أتحري الدقة في الأخبار التي تأتيني من وسائل الإعلام)، أما المرتبة المنخفضة: فتضم العبارات التي تقع بين متوسط رتب (٢.٣٩ – ٢.٨٧)، وهي العبارات (٧٩) (أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي)، و(٧٧) (أحرص علي زيارة معارض الكتب)، و(٧٨) (أري أن مناخ الكلية يعزز الاستقلالية في التفكير).

تشير نتائج المرتبة المنخفضة في النتائج إلى تدني مكانة قيم" تعزيز التفكير العلمي" و" والاستقلالية في التفكير" ومن الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى دور الجامعة في البناء العقلي والعلمي للطالب، فالتعليم الموجه إلى جمهور وحيد في الجامعة هو " الطالب" ليس مجموعة من المعلومات والحقائق والأرقام والنظريات والتجارب الفارغة من القيم. إن التعليم يُعد في حقيقته أحد المناط بهم بناء القيم وتعزيزها ودعمها لا سيما في مرحلة الجامعة " فمن مهام الجامعة تكوين العلماء، وتوليد الثروة العلمية للمجتمع وتنميتها واستغلالها ورعايتها ، بل وجذب العقول العلمية إليها حيثما تجدهم"[١٠٣] ومن ثم فإن فشل الجامعة في هذا الجانب القيمي مؤشر لفشلٍ في جانب آخر وهو تنمية المجتمع لا سيما في جانبه العلمي . من الأدوار الأساسية للجامعة في هذا الصدد هو تهيئة المناخ الجامعي لفرصة بناء وتعزيز قيم " الاستقلال في التفكير" "والتفكير العلمي" من خلال الأنشطة والمسابقات والندوات والمحاضرات ومعارض الكتب وغيرها من الوسائل التي تقوم بها الجامعة في هذا الميدان القيمي المهم. ومن مشاهدات الباحث أن الكلية –التي هي مكان الدراسة الميدانية– لم يقم فيها معرض

[١٠٣] سعيد جاسم الأسدي : **فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي**، بغداد، مكتبة الحلي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م، ص٣٧.

كتاب واحد على الأقل في الفترة من مايو ٢٠١٠ وحتى ديسمبر ٢٠١٦م نهاية الدراسة الميدانية فضلًا عن ارتباط الاحتفالات الطلابية بحفلات غنائية أو استدعاء فنانين وهو يأتي تحت عنوان (النشاط الترفيهي) وليس النشاط العلمي وهو ما أكدته العينة في استجاباتها.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لممارسة أفراد العينة للقيم العقلية بين الفرق الأربعة. أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 ومن ثم فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم العقلية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٣١) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم العقلية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	3.0488	.46027	4.482	.005
الثانية	42	3.0170	.62166		
الثالثة	44	2.7792	.45223		
الرابعة	42	2.7143	.50384		

من حيث حساب التكرارات في هذا البُعد نلاحظ اتفاق الفرقة الأولى والثانية في العبارات ذات الاستجابة الأعلى وهي العبارة رقم (٧٤)(أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها). وجاءت الفرقة الأولى بنسبة (٧٣.٢%)، والفرقة الثانية بنسبة (٦٧.٧%). بينما اتفقت كلًا من الفرقة الثالثة والرابعة على العبارة الأعلى استجابة رقم (٧٥): (أتفحص الأخبار قبل أن أنقلها): وجاءت نسبة الفرقة الثالثة بنسبة (٥٩.١%). ونسبة الفرقة الرابعة (٦٤.٣%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم (٧٩) (أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي)، حيث جاءت عند الفرقة الأولى بنسبة (٨٦,٨%)، وعند الفرقة الرابعة بنسبة (٥٢,٤%). أما الفرقة الثالثة فكانت أقل القيم ممارسة عبارة رقم (٧٨) (أرى أن مناخ الكلية يعزز الاستقلالية في التفكير) بنسبة (٤٣,٢%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لممارسة أفراد العينة للقيم العقلية بين الذكور والإناث، أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم العقلية بين الذكور والإناث.

جدول رقم (٣٢) :نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم العقلية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	2.8882	.41304	.006	.995
الإناث	146	2.8875	.54655		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت الممارسة الأعلى عند الذكور العبارة رقم (٧٤) (أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها) بنسبة (٦٠,٩%). وعند الإناث جاءت العبارة الأعلى رقم (٧٦) (أتحري الدقة في الأخبار التي تأتيني من وسائل الإعلام) بنسبة (٦٥,٨%). أما أقل العبارات ممارسة عند الذكور فكانت العبارة رقم (٧٩) (أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي) بنسبة (٤٣,٥%). وعند الإناث رقم (٧٤) (أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها) بنسبة (٦٣,٣%).

البُعد التاسع: القيم الاقتصادية

جدول رقم (٣٣)

الأهمية النسبية لعبارات بُعد القيم الاقتصادية

م	العبارة	متوسط الرتب	كا٢	المعنوية
٨١	أنفق أموالي في الضروريات	2.99	161.696	.000
٨٢	أدخر من مصروفي الشخصي للأيام	2.74		
٨٣	أتجنب الإسراف في الشراء	2.65		
٨٤	أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية	1.62		

من الجدول السابق يتضح أن: مستوى المعنوية أقل من ٥ % وهذا يعنى وجود اختلاف في الأهمية النسبية بين عبارات بعد القيم الاقتصادية من وجهه نظر عينة الدراسة.

كما يتضح-أيضًا- أن العبارة رقم (٨١) أنفق أموالي في الضروريات في المرتبة الأولى، وفي الترتيب العام جاءت في المرتبة (٤٠) وربما ذلك يفسر طبيعة المجتمع الدمياطي الذي يتسم -"بالحرص في الإنفاق"، إلا أن ذلك لم يعد في الحقيقة طابعًا متميزًا، فإن عبارة (أتجنب الإسراف في الشراء) جاءت في الترتيب العام (٥٣) من بين عبارات الاستبانة وهي مرحلة متأخرة عن العبارة (٨١) وهو ما يعزي إلى بعض التناقض في استجابات المبحوثين في هذا المحور، لأن إنفاق المال في الضروريات هو الوجه الثاني لـ(تجنب الإسراف في الشراء). وعمومًا فإن أحد أهم أهداف العولمة الثقافية والاقتصادية هو زيادة نزعة الاستهلاك لدى الإنسان. وجعله يفكر دائمًا عن (ماذا يشتري اليوم) لا (ماذا يعمل اليوم). والاقتصاد العالمي في حقيقته يقوم على (نزعة الاستهلاك) غير المبررة.

إن الرؤية الاقتصادية للعولمة جعلت الهدف النهائي من الوجود هو الاستهلاك، وما يحرك المستهلك هو اللذة، لأنه لو حركته المنفعة لكانت كارثة [بالنسبة لأهداف العولمة]. بل إن الاستهلاك بالنسبة للمستهلك واجب، حق. ولذا، فبعد تحكم الرأسمالية في العملية الإنتاجية انتقل النظام من المنفعة إلى اللذة، وأصبح الاستهلاك (لا الإنتاج) هو هدف المجتمع. وقد أدى هذا إلى نصفية ثنائية المنفعة واللذة، وأصبحت السعادة هي تحرر الاستهلاك (وهو مسألة ذاتية) من الحاجات المادية أو الأساسية (الموضوعية)...ولم يعد هدف المجتمع إشباع الحاجات وإنما تخليقها.[١٠٤]

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الاقتصادية بين الفرق الأربعة أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة القيم الاقتصادية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٣٤) : نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الاقتصادية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	2.8171	.70937	.776	.509
الثانية	42	2.6488	.61994		
الثالثة	44	2.8580	.68071		
الرابعة	42	2.7560	.68184		

ومن حيث حساب التكرارات بين الفرق الدراسية من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية) رقم اتفقت الفرق الأربعة – في هذا البُعد – على الاستجابة الأعلى لممارسة القيمة في العبارة رقم (٨١) (أنفق أموالي في الضروريات) وجاءت النسب كالتالي: الفرقة الأولى (٥٦.١%)، والفرقة الثانية (٤٥.٢%)، والفرقة الثالثة (٤٧.٧%)، والفرقة الرابعة (٥٢.٤%).

أما العبارات التي حصلت على أعلى نسبة استجابات في ميزان التقدير (منعدمة) من حيث التكرارات كانت العبارة رقم (٨٤) (أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية) وكانت النسبة عند الفرق الأربعة كالتالي: الفرقة الأولى (٦١,٠%)، والثانية (٨١,٠%)، والثالثة (٤٣,٢%)، والرابعة (٧١,٤%).

وفيما يتعلق بفرض الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقيم الاقتصادية بين الذكور والإناث)، أوضحت النتائج الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة القيم الاقتصادية بين الذكور والإناث.

[١٠٤] عبد الوهاب المسيري: **الحداثة وما بعد الحداثة** ، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٣م، ص٤٨.

جدول رقم (٣٥)

نتائج الفروق ذات الدلالة لممارسة القيم الاقتصادية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	2.8370	.56713	.507	.613
الإناث	146	2.7603	.68850		

ومن حيث حساب التكرارات بين الذكور والإناث من حيث نسبة الاستجابة في ميزان التقديرات (عالية)، جاءت العبارة الأعلى في الممارسة عند الذكور والإناث معًا رقم (٨١) (أنفق أموالي في الضروريات) وجاءت عند الذكور بنسبة (٤٣,٥%)، وعند الإناث بنسبة (٥٤,١%). أما العبارة الأقل في الممارسة عند الذكور والإناث هي العبارة رقم (٨٤) أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية، بنسبة عند الذكور (٢٦,٧%)، وعند الإناث بنسبة (٢١,١%).

المحور الثاني: معوقات ممارسة القيم التوحيدية

جدول رقم (٣٦)

الأهمية النسبية لعبارات محور معوقات ممارسة القيم التوحيدية بالنسبة لأفراد العينة

م	العبارة	متوسط الرتب	الترتيب	كا٢	المعنوية
١	غياب القدوة الفاعلة في المجتمع التي تدفع لممارسة تلك القيم	3.91	5	66.013	.000
٢	وسائل الاتصال الحديثة تحول بين الشباب وبين ممارسة هذه القيم	4.62	1		
٣	ضعف دور المؤسسات الدينية في الدعوة للالتزام بتلك القيم بشكل ملائم ومؤثر	4.25	3		
٤	ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة	4.35	2		
٥	النشاط الجامعي (الندوات – الرحلات – ...) لا يدعم تلك القيم	3.32	7		
٦	الدرس العلمي بالكلية (المقررات الدراسية – الأعمال التكلفية – ....) لا تضمن هذه الجوانب القيمية	3.58	6		
٧	وسائل الإعلام القومية لا تهتم بالترويج لتلك القيم	3.97	4		

من الجدول السابق يتضح أن العبارة رقم (٢) (وسائل الاتصال الحديثة تحول بين الشباب وبين ممارسة هذه القيم) احتلت المرتبة الأولى بين المعوقات المذكورة بمتوسط رتب (٤.٦٢). ويبدو هذا الاختيار الأعلى للمبحوثين ذا معنى معرفي وواقعي في آن واحد. فمن ناحية تظهر وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت – الهواتف المحمولة – القنوات الفضائية – والبرامج المتصلة بهما) من أكثر العوامل تأثيرًا على الإنسان المعاصر بصفة عامة، والإنسان المسلم بصفة خاصة لاسيما في ظل غياب حصانة ثقافية إعلامية تمارسها النظم السياسية أو النظم الاجتماعية والتعليمية، مما يعني أن الخصوصية الثقافية لمجتمعاتنا العربية – الإسلامية في مهب تيارات العولمة المعاصرة وأدواتها وسائل الاتصال بكافة أشكالها وقد نجحت في اختراق حصوننا الثقافية على أكثر من مستوى : مستوى المفاهيم والتصورات، ومستوى القيم والأخلاق، ومستوى الأحكام. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الكبيسي وآخرون وأوضحت نتائجها "مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم وفي تغيير منظومة القيم العربية الأصلية، وما تبعها من استخدام وسائل الاتصال الحديثة بصورة مكثفة وتوظيفها في أمور غير أخلاقية".[١٠٥]

لقد استطاعت منظومة قيم العولمة –التي جعلت ميدان عملها الأهم وسائل الاتصال الحديثة– أن تغزو العالم العربي والإسلامي "وتغزو العائلات والمنازل، وأن تؤثر في حياة المرأة والأسرة...بهدف استبطان القيم الغربية وأن تكون معيارًا للحكم على الظواهر والأحداث".[١٠٦]

---

[١٠٥] عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون: "مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر تدريسهم"، **التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود**، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، ٢٠١٥، ص٤٢٢ .

[١٠٦] زياد خليل الدغامين، مرجع سابق، ص١٧٩.

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد فاروق حسن والتي أكدت نتائجها على ارتفاع نسب أفراد عينة الدراسة الكلية الذين يسيئون استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الدش والقنوات الفضائية) بما قد يساعد على فساد أخلاق الشباب لاسيما فيما يتعلق بالانحراف الجنسي وإقامة علاقات جنسية غير شرعية والزنا واللجوء للزواج العرفي.[١٠٧]

وأكدت نفس الدراسة على سوء استخدام الشباب للكمبيوتر والإنترنت وما يتبعه من آثار سلبية على المجتمع ويوشك بانهيار أخلاقي وقيمي وكذلك بسهولة الترويج للأفكار والمعتقدات المنافية للقيم والأخلاق والعادات والتقاليد.[١٠٨]

كذلك جاءت العبارة رقم (٤) (ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة) في المرتبة الثانية من حيث استجابة العينة، ونرى هنا أن الغزو الثقافي الخارجي للهوية الذاتية ولخصوصيتنا القيمية كان ينبغي أن يقابله تحصين ذاتي يبدأ من المؤسسات المسؤولة عن التربية في المراحل العمرية المبكرة، وتعد المدرسة أحد الأنظمة الرسمية المسؤولة عن بناء القيم وأهمها على الإطلاق مع مؤسسة الأسرة والتي ينطلق منها الطفل من سن السابعة أو قبلها إلى المدرسة، إلا أن التقارير الرسمية تشير إلى ضعف هذا الدور، فتشير (ورقة سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر) إلى ضعف دور المدرسة في بناء القيم عند التلاميذ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

١. ارتفاع كثافة الفصل الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مجموعة من القيم السلبية مثل: العنف والتوتر وغيرها.
٢. تعاني عدد من المدارس المصرية من وجود مصادر متنوعة للتلوث البصري والسمعي وغيرها علاوة على تراجع جودة المباني المدرسية مما يفقد الطالب الارتباط القيمي بالمدرسة وبما تقدمه.
٣. ضعف التواصل بين الإدارة المدرسية من جانب وبين أولياء الأمور من جانب آخر، فيحدث تشتت وازدواجية لدى الطالب في منظومته القيمية.
٤. التسلط الذي يستخدم من جانب الإدارة المدرسية على الطالب.

ويمكن أيضًا أن نضيف أن المدرسة فقدت دورها التربوي والتعليمي منذ انتشار الدروس الخصوصية، وفقد المعلم هيبته بانخفاض مكانته في السلم الاجتماعي، ومن ثم لم يعد هو "المعلم" الذي يمكن أن يمد الطالب بالقيم اللازمة لبنائه التربوي. وبالتالي فقدت منظومة القيم عاملًا ووسيطًا مهمًا في بنائها وتعزيزها. وحالات العنف التي تعاني منها المدرسة المصرية في السنوات الأخيرة تؤكد ضعف هذا الدور القيمي، بل ربما يعتبرها البعض ذات دور سلبي في هذا المجال.

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة. أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة.

جدول رقم (٣٧)

نتائج الفروق ذات الدلالة لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة

الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	المعنوية
الأولي	41	2.8955	.48025	.620	.603
الثانية	42	2.9320	.53938		
الثالثة	44	3.0422	.46478		
الرابعة	42	3.0000	.67818		

وفيما يتعلق بفرض الدراسة (أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم بين الذكور والإناث. أوضحت الدراسة الإحصائية أن مستوى

[١٠٧] أحمد فاروق حسن، مرجع سابق، ص١٣٧.
[١٠٨] أحمد فاروق حسن، مرجع سابق، ص١٤١.

المعنوية أكثر من ٠.٠٥ ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيد بين الذكور والإناث.

جدول رقم (٣٨)

نتائج الفروق ذات الدلالة لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	المعنوية
الذكور	23	3.0994	.49004	1.240	.217
الإناث	146	2.9481	.55160		

كما أوضحت نتائج الدراسة الإحصائية الخاصة بحساب التكرارات أن هناك اتفاق بين الذكور والإناث حول أعلى المعوقات التي تحول دون ممارسة القيم التوحيدية، وتحديدًا أعلى ثلاثة معوقات وهي العبارات أرقام (٣) (ضعف دور المؤسسات الدينية في الدعوة للالتزام بتلك القيم بشكل ملائم ومؤثر)، (٤) (ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة) ،(٧) وسائل الإعلام القومية لا تهتم بالترويج لتلك القيم).

مع تباين طفيف في ترتيب هذه المعوقات فبينما رأي (٥٠.٧%) من الإناث أن المعوق الأول هو (ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة)، رأي (٥٦.٥%) من الذكور أن (وسائل الأعلام القومية لا تهتم بالترويج لتلك القيم).

وفيما يتعلق بالتباين بين الفرق الدراسية حول معوقات ممارسة القيم التوحيدية تبين ما يلي:

- أن المعوق الأعلى عند الفرقة الأولى هو العبارة رقم(٢) (وسائل الاتصال الحديثة تحول بين الشباب وممارسة هذه القيم) بنسبة (٥٣.٣ %).
- أما الفرقة الثانية فكانت العبارة رقم (٤) (ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة) هي الأعلى في الاستجابات، وجاءت بنسبة (40.5%).
- أما الفرقة الثالثة: فاتفقت مع الفرقة الأولى في نفس العبارة رقم (٢) ولكن بنسبة(٤٥.٥%). وهي نفس العبارة التي احتلت المرتبة الأولى من حيث النسبة المئوية عند الفرقة الرابعة، وبنسبة (٥٤.٨%).

وفيما يتعلق بإضافات الطلاب حول معوقات أخرى تم تحليل الاستجابات المفتوحة وكانت كما يلي:[١٠٩]

- **الفرقة الأولى:** رأى طلاب الفرقة الأولى أن المعوقات القيمية تتمثل في:

١.المناخ المجتمعي وانتشار الأخلاق السلبية.
٢.غياب القدوة العملية.
٣.الاختلاط بين الذكور والإناث في الكلية.
٤.غياب دور أعضاء هيئة التدريس بالكلية في التوعية القيمية والأخلاقية.
٥.ضعف الاهتمام بمسجد الكلية (الإناث) وعدم تطويره.
٦.فقدان المناخ الطلابي للقيم في المعاملات الشخصية.
٧.ضعف دور الأسرة.
٨.فساد جماعة الأقران.
٩.ضعف دور المدرسة القيمي.

- **الفرقة الثانية: أما الفرقة الثانية فقد رأت أن أهم المعوقات التي يمكن إضافتها هي:**

١.غياب إحساس الطالب بدوره ووظيفته المجتمعية.
٢.الأمية الدينية.
٣.تدني الأخلاق في التعامل بين الذكور والإناث داخل الكلية لاسيما في المراحل العليا.
٤.المواد التليفزيونية التي تدعو إلى التحلل الأخلاقي والعنف.
٥.غياب المراقبة الأسرية للأبناء.
٦.غياب دور الكلية في تزويد الطلاب بالمعارف التخصصية اللازمة.
٧.انتشار الصفات السلبية في الكلية مثل الغش.
٨.غياب تعليم القيم الإسلامية في الأسرة.

[١٠٩] قام الباحث بتحليل استجابات أفراد العينة على هذا السؤال المفتوح وعرضها مرتبة وفقا للأعلى تكرارًا.

– الفرقة الثالثة: بينما رأت الفرقة الثالثة أن أهم المعوقات التي يمكن إضافتها هي:

١. عدم وجود وقت أثناء الكلية لتأدية الصلاة بسبب تتابع المحاضرات.
٢. عدم وجود ندوات ثقافية دينية بالكلية.
٣. التقليد الأعمى الذي يمارسه الطلاب لكل ما يشاهدونه عبر وسائل الاتصال الحديثة.
٤. عدم وجود مادة – ضمن المواد الدراسية بالكلية – لتدريس القيم الإسلامية.
٥. انشغال الآباء في الأسرة بالعمل المادي عن تربية الأبناء، مما يعرض الأبناء لأنماط سلوكية غير مرغوبة من المجتمع ووسائل الإعلام والمناخ الجامعي.
٦. ضعف التنشئة الاجتماعية على القيم الإسلامية، وغياب الوعي الديني في هذه التنشئة.
٧. انتشار "الشك" في المجتمع وغياب "اليقين"، وصعوبة الوصول إلى الحقيقة.
٨. عدم الثقة في المؤسسات القائمة للرجوع إليها في المعرفة الدينية.
٩. ضعف الاهتمام بالجانب الثقافي في المجتمع.
١٠. فقدان التواصل الشخصي والمباشر بين أفراد الأسرة بسبب هيمنة وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة.
١١. الإحباط واليأس من الواقع والمستقبل.
١٢. الانقسام المجتمعي بسبب الخلافات السياسية والتي أوجدت تنابزًا وكراهية بين أفراد المجتمع.
١٣. سيادة القيم المادية في مجتمعنا وإهمال القيم التوحيدية.

– الفرقة الرابعة: أما الفرقة الرابعة فذكرت أن أهم المعوقات التي يمكن إضافتها هي:

١. غياب القدوة داخل الأسرة.
٢. ضعف دور الدولة في نشر القيم والأخلاق.
٣. ضعف دور الأزهر في نشر الوعي الأخلاقي والقيمي.
٤. تراجع دور الجمعيات الدينية والدعوية.
٥. غياب الانضباط الأخلاقي داخل الكلية.
٦. انتشار بعض الأخلاق الذميمة داخل الكلية مثل "الواسطة" " و"المحسوبية".

نخلص إلى أن أهم المحاور التي تناولتها الاستجابات المفتوحة لعينة الدراسة فيما يتعلق بمعوقات ممارسة القيم التوحيدية من وجهة نظرهم هي:

١. محور يتصل بغياب دور الأسرة كعامل جوهري في البناء القيمي للفرد.
٢. محور يتصل بغياب القيم في محتوى وسائل الإعلام القومية .
٣. محور يتصل بضعف دور الكلية في توفير المناخ القيمي لبناء شخصية سوية وقويمة اجتماعيًا وعلميًا.
٤. محور يتصل بالعولمة وتأثيراتها واختراقها للخصوصيات الثقافية.

وفيما يتعلق بطرق التغلب على المعوقات: كانت أهم مقترحات الطلاب للتغلب على المعوقات السابقة كالتالي: [١١٠]

– الفرقة الأولى: وتمثلت أهم الاقتراحات كما يلي

١. الاهتمام بالتربية الأسرية، كحاضن أول للتنشئة على القيم.
٢. تفعيل الندوات التربوية والأخلاقية بالكلية لنشر الوعي القيمي بين الطلاب.
٣. تفعيل دور المساجد بالكلية وزيادة عوامل الجذب فيه.
٤. العناية بالمسابقات الطلابية.

[١١٠] قام الباحث بتحليل هذه الآراء ووقفنا على أهمها عند العرض هنا، حيث كانت هناك كثير من الاستجابات التي تتشابه في الموضوع والطرح.

٥. بناء شبكة اجتماعية بين أولياء الأمور والكلية التوعية الأسرية بالاحتياجات النفسية والأخلاقية للمرحلة الجديدة لأبنائهم.
٦. تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس الأخلاقي والقيمي داخل الكلية.
٧. عقد ندوات للتوعية بطبيعة المرحلة وطبيعة العلاقة بين الطلبة والطالبات في إطار القيم التوحيدية.
٨. توجيه الطلاب وإرشاداتهم إلى الطرق السليمة للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة التقليل من سلبيات ذلك الاستخدام.
٩. التوعية بالأخلاق والقيم بين الطلاب.
١٠. جعل الدين مادة أساسية في المدارس والجامعات.
١١. أن تقيم الكلية يومًا سنويًا لقراءة الكتب الدينية.

– الفرقة الثانية: وأهم الاقتراحات التي قدمت هي

١. إقامة ندوات عن التربية الإسلامية للتوعية بالقيم الإسلامية التي يجب أن يتم تنشئة الطلبة والطالبات عليها.
٢. ضرورة تضمين التعليم الجامعي للقيم الإسلامية.
٣. ضرورة قيام وسائل الإعلام بدورها الديني والقيمي.
٤. دور المؤسسات التعليمية في التعليم العام بالبعد الديني في المناهج والمقررات والنشاط المدرسي.

– الفرقة الثالثة: وكانت أهم الاقتراحات كما يلي

١. ضرورة مراعاة أوقات الصلاة في الجدول الدراسي.
٢. التوعية – من قبل– إدارة الكلية بضرورة الالتزام بالزي المناسب للطالبات الذي يحافظ على الآداب العامة.
٣. دعم الأنشطة الطلابية للقيم الحميدة والمرغوب في نشرها.
٤. توفير برامج خاصة (للإناث) في تعليم وتربية الأطفال على القيم الدينية.
٥. إضافة مادة التربية الإسلامية في التعليم الجامعي.
٦. تنسيق الجهود بين المؤسسات المسؤولة عن التنشئة القيمية وتوحيد الجهود من أجل "تربية قيمية سليمة للشباب".

– الفرقة الرابعة: وكانت الاقتراحات كما يلي

١. إنشاء مراكز للتوجيه الأسري داخل الكلية على القيم الإسلامية.
٢. أن تقيم الكلية يومًا سنويًا خاصًا بالأنشطة الدينية.
٣. تضمين البرامج الدراسية الجامعية دروسًا في التوعية القيمية والدينية.

يمكن أيضًا تحديد أهم مقترحات العينة فيما يتصل بالتغلب على معوقات ممارسة القيم التوحيدية كما يلي:

١. فيما يتعلق بدور المؤسسات الدينية: تفعيل دور المساجد كمراكز للإشعاع القيمي والتربوي في المجتمع.
٢. فيما يتعلق بوسائل الإعلام: وضع خطة قومية وسياسية إعلامية جديدة تقوم بوظيفتين مزدوجتين الأولى، دفاعية: لحماية القيم المجتمعية الأصيلة من الغزو الخارجي واقتحام العولمة للخصوصيات الثقافية، والثانية، بنائية: تضمن الإسهام الفاعل والايجابي في البناء القيمي التوحيدي للمجتمع.
٣. فيما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية: استعادة المدرسة لدورها التربوي والقيمي، كمصدر لبناء هذه القيم ودعمها وتعزيزها في نفوس المتعلمين.
٤. فيما يتعلق بدور المؤسسة الجامعية "كلية التربية النوعية": ضرورة توفير مناخ جامعي لممارسة القيم التوحيدية مثل: مراعاة أوقات الصلاة في الجدول الدراسي، إعداد لائحة للانضباط السلوكي الطلابي داخل الكلية، وضع خطة أنشطة تساهم في حفز الطلاب على تبني القيم التوحيدية ودعمها وتعزيزها. وتفعيل دور الكلية في خدمة المجتمع لاسيما بناء جسور مع أولياء الأمور والأسرة ، تأسيس مركز بالكلية للتوعية بالقيم التوحيدية وأهميتها للفرد والمجتمع.

المحور الثالث: تصور عام مقترح لتضمين منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي

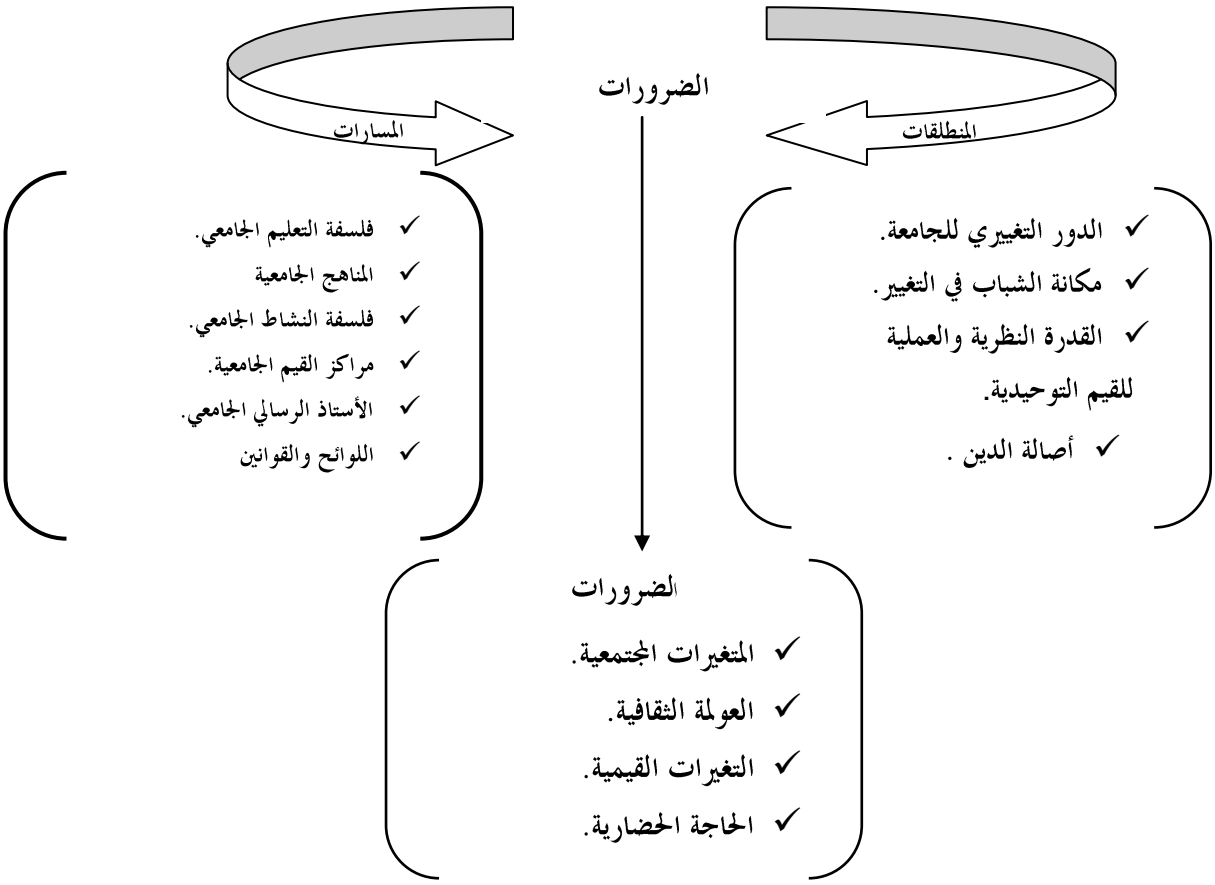

شكل رقم (١٦) يوضح

معالم تصور عام مقترح لتضمين منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي

أولًا: الضرورات

تبدو الحاجة إلى تضمين منظومة القيم التوحيدية في برامج التعليم الجامعي–في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة النظرية والميدانية فيما يلي:

١. ما أصيبت به منظومة القيم المصرية من إصابات بالغة فيما يتعلق بقيم الهوية والبناء الحضاري، سواء بفعل عوامل داخلية (متغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية)، أو بفعل عوامل خارجية مثل التأثير الواضح للعولمة والتنميطات الثقافية الآخذة في التزايد بين فئة الشاب تحديدًا.

٢. حالة الضعف التي عليها الجامعة فيما يتعلق بالفجوة بينها وبين منظومة القيم التوحيدية من جهة، وبينها وبين دورها القيمي والتربوي والحضاري من جهة أخرى، وهو ما يحتاج إلى استدعاء منظومة قيمه الأصيلة لاستعادة اللحمة بين الجامعة وبين دورها القيمي والحضاري، وبين هوية المجتمع الذي توجد فيه.

٣. الحاجة الحضارية للمجتمع المصري للانتقال إلى مرحلة التغيير والتنمية ومجتمع التحضر، وهذا لن يكون إلا بتبني منظومة قيم تتوافق مع شخصيته الاجتماعية والحضارية، وهذا لا يتوافر إلا في منظومة القيم التوحيدية، لاسيما وأن ما يتعرض له المجتمع المصري منذ المشروع الثقافي الاستعماري في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وصولًا إلى مشروع العولمة المعاصر أثر تأثيرًا بالغًا في بناء شخصيته الحضارية ووضعها بين "استلاب" ممقوت أو "جمود" منبوذ، وهو ما يشير إلى ضرورة اكتشاف منظومة القيم التوحيدية

في عناصر بناء الشخصية المصرية والمؤسسات المسؤولة عن هذا التكوين.

ثانيًا: المنطلقات

تتحدد منطلقات هذا التصور فيما يلي:

١. الإيمان بالدور التغييري للجامعة وريادتها المجتمعية والحضارية في ظل التوقعات المأمولة والمناطة بها، ودورها في المجتمع المعاصر، والأهداف التي وضعت من أجلها الجامعة عند نشأتها العربية والإسلامية.

٢. الاعتقاد في مكانة العنصر البشري (الشباب) – والذي يمثل مستهدف عمل الجامعة الأساس ومركز عملها ومحوره الحيوي– وقدرتهم على إحداث التغيير المجتمعي والحضاري المنشود.

٣. اليقين فيما تحمله مضامين منظومة القيم التوحيدية من قدرات معرفية واسعة، ورصيد تجربة تاريخية حضارية، لإحداث الانتقال إلى مجتمع التحضر المنشود، وتجاوز العقبات المجتمعية وتحويل حالة العطالة الحضارية إلى فاعلية اجتماعية وعمل حضاري.

٤. أصالة الدين في بناء الشخصية المصرية، بما يضمن اليسر العملي لاستعادة الحفز الحضاري للإنسان المصري –الشاب الجامعي في القلب منه– عبر منظومة القيم التوحيدية وتفعيلها في برامج بنائه وتعليمه وتربيته.

ثالثًا: مسارات العمل

يمكن تحديد أهم مسارات عمل التصور لتضمين منظومة القيم التوحيدية في الجوانب التالية:

١. **فلسفة التعليم الجامعي:** لكل فلسفة تعليم جامعي نموذج معرفي يقف وراءه منظومة قيم، والتعليم الجامعي المصري انطلاقًا من أصول المجتمع وعقيدته فإن الفلسفة الأكثر اتساقًا بل وضرورة حياتية وحضارية بالنسبة له هي تلك التي تقوم على مركزية القيم التوحيدية، والتي ينبغي أن تترجمها الغايات والأهداف، والاستراتيجيات وخطط العمل في فلسفة التعليم الجامعي. لذلك ينبغي أن تقوم فلسفة التعليم الجامعي على اشتقاق غايتها وأهدافها في ضوء هذه المنظومة التوحيدية، وتتمثل جوانب فلسفة التعليم الجامعي ومسارات البحث لتضمين منظومة القيم التوحيدية فيها ما يلي:

أ. المبدأ الأعلى للتعليم الجامعي ←
ومجال التصور هنا (القيم العليا في منظومة القيم التوحيدية: التوحيد والتزكية والعمران)

ب. غايات التعليم الجامعي البعيدة ←
ومجال التصور هنا (بناء الإنسان الحضاري).

ج. أهداف التعليم الجامعي القريبة ←
ومجال التصور هنا (إحداث التغيير بمستوييه: الذاتي، والمجتمعي).

د. أدوار التعليم الجامعي ← ومجال التصور هنا (التعليمي، والعلمي، والخدمي، والحضاري).

ه. مجالات فلسفة التعليم الجامعي ←
ومجال التصور هنا (الجانب العقدي، الجانب الأخلاقي، الجانب الاجتماعي،الجانب العقلي، الجانب السياسي، الجانب الاقتصادي، الجانب الجمالي).

٢. **المناهج والمقررات الجامعية:** يلاحظ من استقراء التعليم الجامعي المصري خلوه من برامج تعليم القيم أو التدريب عليها، وذلك رغم أهمية البُعد القيمي في بناء الشخصية، ودور الجامعة في المحافظة على القيم الايجابية في المجتمع، ومعالجة الآثار السلبية التي قد تحدث في منظومة القيم المجتمعية. لذا فإن التصور المقترح يشمل: البحث في طرق تضمين منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي وذلك بما يتوافق مع البيئة

التعليمية ومجالات التخصص والإعداد التربوي والتعليمي.

٣. **فلسفة النشاط الجامعي:** ومجال التصور هنا هو: البحث في تضمينات النشاط الطلابي في الجامعة، (الندوات، المسابقات، برامج الاتحادات الطلابية، الرحلات، المعسكرات،...) بما يساهم في تنمية القيم الأساسية في شخصية الطلاب عبر هذه الأنشطة التي توائم احتياجات الطلاب وتشبع البعد الوجداني والمعرفي لديهم.

٤. **مراكز القيم الجامعية:** مجال التصور هنا: تأسيس برامج للقيم بشكل مباشر ومقصود داخل الجامعة المصرية تكون مهمتها مزدوجة: بنائية وعلاجية، الأولى تعني بوسائل بناء القيم التوحيدية في الجامعة، والثانية رصد وتشخيص وسبل علاج الإصابات القيمية التي يمكن أن تحدث في منظومة القيم المجتمعية نتيجة التغيرات التي هي سمة أساسية لحركة الحياة والمجتمع، أو التي تنتج بفعل عوامل خارجية.

٥. **الأستاذ الرسالي الجامعي:** إن انحصار دور الأستاذ الجامعي في العملية التدريسية –بصيغتها المحدودة والقاصرة– أفقد الجامعة أهم أدوارها الحضارية، وهو الدور القيمي والثقافي للأستاذ في عملية التغيير المجتمعي والحضاري، ومن ثم فمجال التصور المقترح هنا هو: بناء برامج لاستعادة دور الأستاذ الجامعي الرسالي، فكما اهتمت الجامعة بالبرنامج الأوربي من أجل تحسين الأداء الصفي للأستاذ الجامعي، ينبغي أن يكون هناك برامج موجهة للدور التغييري للأستاذ تنطلق من قناعاته هو نفسه وبما يحمله من قيم خاصة بهذا الدور، وهو ما يتطلب إعادة النظر في شروط قبول عضوية هيئة التدريس وبرامج التنمية المهنية والعلمية وبرامج الدراسات العليا الخاصة بتأهيل عضو هيئة التدريس في الجامعة المصرية.

٦. **اللوائح والقوانين الجامعية:** ومجال التصور هنا هو: البحث في كيفية بناء اللوائح والقوانين الجامعية على قيم أساسية عليا وأهمها: العدالة والشفافية والمساواة والكفاءة، وكيف تنتصر تلك اللوائح في الواقع العملي الجامعي، وسبل تحقيق ذلك في المسارات الإدارية واختيار القيادات في المناصب الجامعية.

نتائج الدراسة والتوصيات

أولًا: نتائج الدراسة

فيما يتعلق بالإطار الفكري لمنظومة القيم التوحيدية: طرحت الدراسة إطارًا نظريا لهذه المنظومة يتضمن: الفضاء اللغوي والقرآني لمعنى القيمة في الرؤية التوحيدية واستخلصت الدراسة عدة أبعاد معرفية لمفهوم القيمة وهي: الاستقامة والصلاح، الثبات والاستقرار، القوامة والمسؤولية، العدل، الخيرية، الميزان. كما كشفت الدراسة عن أهم أبعاد منظومة القيم التوحيدية وهي: القيم العقدية، وقيم التزكية، والقيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم السياسية، والقيم العقلية، وقيم العمران، والقيم الجمالية، والقيم الاقتصادية، وقيم التعامل الدولي. وقد حددت الدراسة منهجًا لتناول هذه الأبعاد يتضمن: مجال القيمة وموضوعها ومفرداتها الرئيسة.

كما أوضحت الدراسة علاقة القيم بفلسفة التربية وخصائص منظومة القيم التوحيدية، وفلسفة القيمة المركزية ومحوريتها في نظام التعليم الجامعي وبناء شخصية الشباب الجامعي، ومستويات التعامل مع منظومة القيم في الرؤية التوحيدية بصورة متوازنة وتكاملية بين (المبدأ– المثال) و(الواقع– المعاش) و(الخبرة المحققة). وفي رؤية مقارنة تناولت الدراسة القيم بين منظومة القيم الغربية ومنظومة القيم التوحيدية وأبعاد هذه المقارنة تربويًا فيما يتعلق بالنظر إلى: رؤية العالم، الإنسان، والقيم والأخلاق.

وفيما يتعلق بأولوية القيم في منظومة القيم التوحيدية عند عينة الدراسة: أظهرت النتائج أن أعلى (١٠) عبارات عند المبحوثين كانت تلك التي تقع بين متوسط رتب (٥٩,٧٢- ٦٤,١٤)على التوالي: (أقوم بنظافة جسدي) (متوسط رتب: ٦٤.١٤)، (أشكر الله على كل حال) (متوسط رتب ٦٣.٣٠)، (أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي) (متوسط رتب: ٦٢.٣٠)، (أؤدي الأمانة لأصحابها مهما كانت الظروف) (متوسط رتب: ٦٢.٢٦)، (أتوكل على الله في حركتي اليومية) (٦١.٩٥) (أتعامل مع زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية) (متوسط رتب: ٦١.١١)، (يقيني بوجود الله يسبب اتزاني الانفعالي) (متوسط رتب: ٦٠.٧٢)، (أمديد العون لمن يحتاجون مساعدتي) (متوسط رتب: ٦٠.١٢) (أعامل زملائي بطريقة حسنة) (متوسط رتب: ٥٩.٧٧)، (أحافظ على حيائي في كل المواقف داخل الكلية) (متوسط رتب: ٥٩.٧٢).

كما أظهرت النتائج أن أقل (١٠) عبارات في ممارسة القيم التوحيدية عند عينة الدراسة وقعت بين متوسط رتب (متوسط رتب: ١١.٧٧- ٢٠.٣٨) وهي على التوالي: (أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية) (متوسط رتب: ١١.٧٧)، (أقوم بزيارة المكتبات الدينية) (متوسط رتب: ١٣.٨٦)، (أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية) (متوسط رتب: ١٤.٣٩)، (أشترك في الأنشطة الطلابية في الكلية التي تنمي الجانب الإيماني) (متوسط رتب: ١٨.١٩)، (أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية) (متوسط رتب: ١٨.٦٤)، (أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية) (متوسط رتب: ١٩.٤)، (أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية) (متوسط رتب: ١٩.٦٢)، (أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي) (متوسط رتب: ١٩.٣٦)، (أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافة المجتمعية) (متوسط رتب: ١٩.٧٦)، (أشترك في إحدى الأسر أو المبادرات في الكلية) (متوسط رتب: ٢٠.٣٨).

وفيما يتعلق بالفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة، أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرق الأربعة فيما يتعلق بممارسة كلا من القيم التالية: القيم العقدية، وقيم التزكية، وقيم العمران، والقيم الاقتصادية. بينما أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرق الأربعة فيما يتعلق بممارسة كلا من القيم التالية: القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم السياسية، القيم العقلية.

أما الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث، فقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بممارسة كلا من القيم التالية: القيم العقدية، القيم الأخلاقية، قيم العمران، القيم الجمالية، القيم السياسية القيم العقلية. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بممارسة كلا من القيم الاجتماعية، وقيم التزكية.

وحول الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة، أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الفرق الأربعة.

أما الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث، فقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات ممارسة القيم التوحيدية بين الذكور والإناث.

واستخلصت الدراسة من التحليل الإحصائي بعض النتائج المهمة فيما يتعلق باستجابات أفراد العينة على ممارسة القيم التوحيدية وهي:

١. ضعف استجابات أفراد العينة على العبارات التي تتضمن عنصر المشاركة الإيجابية سواء داخل الكلية أو في المجتمع، واتخذت صور الضعف عدة أشكال منها: ضعف المشاركة في الأنشطة الطلابية، وضعف الإسهام في العمل المجتمعي.
٢. عدم وجود خطة واضحة للنشاط الطلابي داخل الكلية لعدم وجود ميزانية كافية أو غياب الكوادر البشرية أو ضعف الاهتمام من الإدارة.
٣. غياب البرامج التربوية بالكلية التي تساهم في تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم، واستقلالية التفكير، والحث على الانتماء، وغياب الأنشطة المصاحبة، مثل الاهتمام بعمل معارض كتب أو ندوات أو أنشطة أو غير ذلك.
٣. ارتباط درجات أعمال السنة للطلاب بنسب الحضور والغياب، والدرس العلمي، أو القيام ببعض الأعمال العملية الإجبارية وعدم الاهتمام بتلبية احتياجات الطلاب في إشباعها بتوفير أماكن وخامات وموارد على نفقة الكلية يمكن للطلاب التدريب عليها في أوقات فراغهم.
٤. غياب البعد المعرفي في تكوين القيم، ومن مظاهره ضعف إقبال الطلاب على القراءة وسبل الحصول على المعرفة لدعم القيم المذكورة مثل زيارة معارض الكتب، أو الحرص على تكوين مكتبة للقراءة، أو زيارة مكتبة الكلية.
٥. ضعف مساهمة المجتمع الجامعي في تنمية القدرات والمهارات الخاصة عند أفراد العينة، رغم أن الكلية بالأساس قائمة لتنمية هذه القدرات والمواهب الخاصة بالطلاب وأقسامها النوعية هي أقسام أنشطة بالأساس، وهو ما يعني أن الكلية تنشغل بالدرس الصفي أكثر من التطبيق الذي يتمثل في ممارسة القدرة على التعبير من خلال الأنشطة.

وفيما يتعلق بأهم معوقات ممارسة القيم التوحيدية: أظهرت نتائج الدراسة استجابة المبحوثين من حيث المعوق الأعلى إلى الأقل كالتالي: (وسائل الاتصال الحديثة تحول بين الشباب وبين ممارسة هذه القيم) (متوسط رتب:4.62)، (ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في مرحلة الطفولة) (متوسط رتب: 4.35)، ضعف دور المؤسسات الدينية في الدعوة للالتزام بتلك القيم بشكل ملائم ومؤثر (متوسط رتب: 4.25)، (وسائل الإعلام القومية لا تهتم بالترويج لتلك القيم) (متوسط رتب:3.97)، (غياب القدوة الفاعلة في المجتمع التي تدفع لممارسة تلك القيم) (متوسط رتب:3.91)، (الدرس العلمي بالكلية – المقررات الدراسية – الأعمال التكليفية –.... لا تتضمن هذه الجوانب القيمية) (متوسط رتب:3.58)، (النشاط الجامعي –الندوات – الرحلات –... لا يدعم تلك القيم) (متوسط الرتب:3.32).

كما أشارت العينة في استبانة الاستجابات المفتوحة إلى مجموعة من المعوقات الأخرى نجملها في المحاور العامة التالية:

١. محور يتصل بغياب دور الأسرة كعامل جوهري في البناء القيمي للفرد.
٢. محور يتصل بالترويج لمضادات القيم التوحيدية في محتوى وسائل الإعلام القومية.
٣. محور يتصل بضعف دور الكلية في توفير المناخ القيمي لبناء شخصية سوية وقويمة اجتماعيًا وعلميًا.

وفيما يتعلق بمقترحات العينة للتغلب على معوقات ممارسة التوحيدية يمكن إجمالها في العناصر التالية:

١. فيما يتعلق بدور المؤسسات الدينية: تفعيل المساجد كمراكز للإشعاع القيمي والتربوي في المجتمع.
٢. فيما يتعلق بوسائل الإعلام: وضع خطة قومية وسياسية إعلامية جديدة تقوم بوظيفتين مزدوجتين الأولى، دفاعية: لحماية القيم المجتمعية الأصيلة من الغزو الخارجي واقتحام العولمة للخصوصيات

الثقافية، والثانية، بنائية: تضمن الإسهام الفاعل والايجابي في البناء القيمي التوحيدي للمجتمع.

٣. فيما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية قبل الجامعية: استعادة المدرسة لدورها التربوي والقيمي، كمصدر لبناء هذه القيم ودعمها وتعزيزها في نفوس المتعلمين.

٤. فيما يتعلق بدور المؤسسة الجامعية "كلية التربية النوعية": ضرورة توفير مناخ جامعي لممارسة القيم التوحيدية مثل: مراعاة أوقات الصلاة في الجدول الدراسي، إعداد لائحة للانضباط السلوكي الطلابي داخل الكلية، وضع خطة أنشطة تساهم في حفز الطلاب على تبني القيم التوحيدية ودعمها وتعزيزها. وتفعيل دور الكلية في خدمة المجتمع لاسيما بناء جسور مع أولياء الأمور والأسرة ، تأسيس مركز بالكلية للتوعية بالقيم التوحيدية وأهميتها للفرد والمجتمع.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة السابقة تتمثل أهم التوصيات فيما يلي:

١. توصيات عامة

أ. ضرورة تضمين منظومة القيم التوحيدية في التعليم الجامعي من خلال المناهج والمقررات والأنشطة الجامعية، وتصميم مادة خاصة بمنظومة القيم التوحيدية كمادة تمثل جذر مشترك في التعليم الجامعي المصري.

ب. تأسيس مراكز للقيم في الجامعات للقيام بمهمة البناء القيمي والرصد والتشخيص والمعالجة لأي أوجه اضطرابات قيمية، وتنطلق من الإطار المعرفي لمنظومة القيم التوحيدية التي نظَّرت لها الدراسة الحالية فكريًا وتربويًا.

ت. ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية قبل الجامعية بتعليم القيم وتوفير المناخ المدرسي الملائم لنموها وتعزيزها.

ث. تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في التوعية بمنظومة القيم التوحيدية وضرورتها الحضارية للمجتمع المصري في الوقت الحالي.

ج. تفعيل دور المؤسسات الدينية في غرس منظومة القيم التوحيدية والترويج لها والتوعية بها في الفعاليات المختلفة لهذه المؤسسات.

٢. توصيات خاصة

أ. ضرورة العناية بوضع خطة للنشاط الطلابي داخل الكلية، وتوفير الميزانية والكوادر البشرية المُعينة في سبيل تحقيقها.

ب. ضرورة وعي أعضاء هيئة التدريس بالكلية بأهمية القيم التوحيدية وتوعية الطلاب بها أثناء الدرس العلمي (المحاضرات).

ت. دعم الكلية لبرامج توعية الطلاب حول قيم المشاركة وضرورتها في تنمية الشخصية وتطوير الكلية.

ث. أن تعمل الكلية على تعزيز انتماء الطالب بالبيئة المحيطة عن طريق تحقيق التفاعل معها في أعمال ايجابية ومن خلال منظمات العمل الأهلي.

ج. التأكيد على عودة الاتحادات الطلابية إلى ممارسة عملها، في ضوء لوائح قائمة على قيم الشفافية والنزاهة والاستقلالية للطلاب.

ح. أن تقوم الكلية بتشجيع الطلاب على ممارسة النشاط السياسي باعتباره يعزز قيم الانتماء للوطن.

خ. أن تعد الكلية برامج عمل لتنمية قيم التفكير لدى الطلاب.

د. أن تعقد الكلية ندوات يحضرها الطلاب حول القيم الأخلاقية والاجتماعية ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي، والتأكيد على قيم "الشرف"، و"الأمانة"، و"النزاهة".

٣. بحوث مقترحة

أ. تصور مقترح لتضمين القيم التوحيدية في التعليم الجامعي.

ب. دور مراكز القيم في بناء شخصية الشباب الجامعي في ضوء منظومة القيم التوحيدية.

ت. الأطر الحاكمة لمنظومة القيم الجامعية في ضوء منظومة القيم التوحيدية.

مراجع الدراسة

أولًا: الكتب والدراسات

١. أحمد الطيب: "التوحيد" في: محمود حمدي زقزوق (إشراف): **الموسوعة الإسلامية العامة**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠١م.

٢. أحمد زايد وآخرون: **الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم ..دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد**، وزارة الدولة للتنمية الإدارية، أكتوبر ٢٠٠٩م.

٣. أحمد فاروق أحمد حسن: "تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري.. دراسة ميدانية"، **المجلة العلمية**، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد (٢٦)، يناير ٢٠٠٩م.

٤. أسماء عبد المنعم الغمري: "درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم"، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، عمان، المجلد (٤٢)، العدد (٣)، ٢٠١٥م.

٥. إسماعيل الفاروقي: **التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة**، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،٢٠١٦م.

٦. آفرين قائمي، كريم خان محمدي: "المباني الأناسية للقيم"، **مجلة المنهاج**، بيروت، عدد (٧٥)، السنة التاسعة عشرة، ٢٠١٤م.

٧. جامعة المنصورة: **دليل الطالب الجامعي بكلية التربية النوعية بدمياط**، الإصدار الثاني، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

٨. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧م.

٩. جمعة سعيد تهامي: "دور الجامعة في تعزيز القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي"، في: **مؤتمر التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود**، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي – جامعة عين شمس ٢٠١٥م.

١٠. حامد ربيع: **مدخل في دراسة التراث السياسي الإسلامي**، تحرير وتعليق، سيف الدين عبد الفتاح، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧م.

١١. حامد ربيع: **نظرية القيم السياسية**، نص المحاضرات التي ألقيت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسة على طلبة قسم البكالوريوس والماجستير خلال العام الجامعي ١٩٧٣ – ١٩٧٤م.

١٢. حنان عبد المجيد إبراهيم: "التنشئة السياسية على خلفية المضامين الإعلامية: دراسة تطبيقية حول المنظومة القيمية للنشء في المجتمع المصري"، في السيد عمر وآخرون، **التنشئة السياسية الإسلامية التأصيلُ والممارسات المعاصرة**، القاهرة، دار السلام، ٢٠١٢م.

١٣. الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق، دار القلم، ١٩٩٢م.

١٤. الربيع الميمون: **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

١٥. زكي نجيب محمود: **ثقافتنا في مواجهة العصر**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

١٦. زكي نجيب محمود: **ثقافتنا في مواجهة العصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

١٧. زياد خليل الدغامين: "تأثر منظومة القيم الإسلامية بظاهرة العولمة"، في : **ندوة العولمة وانعكاستها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي**، منظمة الايسيسكو، مايو ٢٠٠٦م.

١٨. سامي خشبة: **مصطلحات فكرية**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤م.

١٩. سعيد جاسم الأسدي : **فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي**، بغداد، مكتبة الحلي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

٢٠. سمير كامل عاشور: **التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss**، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، ٢٠١٣م.

٢١. سيد قطب: **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط١٥، ١٩٨٨م .

٢٢. سيف الدين عبد الفتاح: **مدخل القيم: إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام**، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٩م.

٢٣. صلاح قنصوه : **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٤. عادل العوا: "قضايا القيم" في:**مؤتمر الفكر التربوي العربي الإسلامي**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م.

٢٥. عادل العوا: **العمدة في فلسفة القيم**، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٦م.

٢٦. عبد الجليل بادو: "تشخيص منظومات القيم لدى المتعلمين"، **مجلة البصيرة التربوية**، الرباط، عدد (١)، أكتوبر ٢٠٠٦م.

٢٧. عبد الحميد أبو سليمان: **أزمة الإرادة والوجدان المسلم**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

٢٨. عبد السلام الأحمر: "آليات إدماج القيم في منهاج التعليم"، الرباط، **مجلة البصيرة التربوية**، الرابط، عدد (١)، أكتوبر ٢٠٠٦م.

٢٩. عبد اللطيف محمد خليفة: **ارتقاء القيم (دراسة نفسية)**، عالم المعرفة، العدد (١٦٠)، أبريل ١٩٩٢م.

٣٠. عبد الناصر عوض: **المهارات الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٥م.

٣١. عبد الواحد حميد الكبيسي وآخرون: "مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر تدريسهم"،في: **التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود**، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، ٢٠١٥م.

٣٢. عبد الوهاب المسيري: **الحداثة وما بعد الحداثة**، حوارات لقرن جديد، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٣م.

٣٣. عبد الوهاب المسيري: **العالم من منظور غربي**، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠م.

٣٤. عبدالقادر عودة: **الأعمال الكاملة**، القاهرة، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

٣٥. على خليل أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية**، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي، ١٩٨٨م.

٣٦. على شريعتي: **معرفة الإسلام**، ترجمة: حيدر مجيد، بيروت، دار الأمير، ٢٠٠٤م.

٣٧. على ليلة: "الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسية" في: السيد عمر وآخرون: **موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية**، القاهرة، دار السلام، ٢٠١٢م.

٣٨. عمر سمير خلف: "الظواهر الانتخابية في انتخابات مجلس النواب ٢٠١٥"، القاهرة، منتدى البدائل العربي للدراسات AFA، يناير ٢٠١٦م.

٣٩. فتحي ملكاوي: **منظومة القيم العليا .. التوحيد والتزكية والعمران**، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٣م.

٤٠. فتحي ملكاوي، أحمد سليمان عودة: "موقع القيم في التعليم الجامعي"، **مجلة البصيرة التربوية**، الرباط، عدد (١)، أكتوبر ٢٠٠٦م.

٤١. فتحي ملكاوي: "التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم"، **مجلة إسلامية المعرفة**، بيروت، عدد (٥٤)، خريف ٢٠٠٨م.

٤٢. فتحي ملكاوي: **منهجية التكامل المعرفي ..مقدمات في المنهجية الإسلامية**،عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١١م.

٤٣. فؤاد على العاجز: "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، مج (١٥)، عدد (١)، يناير ٢٠٠٧م.

٤٤. مبروكة عمر محيريق: **الدليل الشامل في البحث العلمي**، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٨م.

٤٥. مجلس رئاسة الوزراء المصري: "ورقة سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر: منظومة التعليم والقيم"، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، نوفمبر ٢٠١٤م.

٤٦. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط** ، استانبول ، دار الدعوة، ط٢ ، ١٩٧٢م.

٤٧. محمد الكتاني: **منظومة القيم المرجعية في الإسلام**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤م.

٤٨. محمد باقر الصدر: **المدرسة القرآنية**، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤م.

٤٩. محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٩٩٦م.

٥٠. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مج٤ ، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٣، ص ١٨.

٥١. محمد عابد الجابري: **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م.

٥٢. محمد عبد الله دراز: **دستور الأخلاق في القرآن**، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٨م.

٥٣. محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: **معجم المصطلحات الفقهية**، القاهرة دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٥٤. مرتضى مطهري: **التكامل الاجتماعي للإنسان**، بيروت، دار الهادي، ط٣، ٢٠٠٠م.

٥٥. معن زيادة : **الموسوعة الفلسفية العربية، الاصطلاحات والمفاهيم**، بيروت، معهد الاتحاد العربي، ١٩٨٦م

٥٦. مقداد يالجن: **التربية الأخلاقية الإسلامية**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م.

٥٧. منصور معدل (تحرير)، **مسح القيم العالمي : القيم كما تدركها جماهير العالم الإسلامي والشرق الأوسط**، ترجمة: عبد الحميد عبد اللطيف، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م.

٥٨. منى أبو الفضل: **الأمة القطب.. نحو تأصيل منهاجي لمفهوم الأمة في الإسلام**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٥م.

٥٩. منى أبو الفضل: **نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات**، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م.

٦٠. مؤسسة الفكر العربي: **التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية**، بيروت، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠م.

٦١. نادية مصطفى: "تفعيل القيم في منظور الحقل العلمي العلاقات الدولية نموذجًا" في : نادية مصطفى (محرر): **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، القاهرة، دار البشير، ٢٠١١م.

٦٢. وهبة الزحيلي: **التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم**، دمشق، د.ت، دار الفكر.

٦٣. وفاء مجيد الملاحي: "رؤية تربوية مقترحة لمواجهة أزمة الاضطراب القيمي لدى الشباب المصري: أولويات ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠٠١م"، في: المؤتمر العلمي الحادي عشر:

أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠١١م.

ثانيا: الصحف ومواقع الإنترنت

٦٤. أحمد السيد النجار: "دمياط بلد الحال واقف"، الأهرام ٢٠١٤/٥/٢٤.
http://www.ahram.org.eg/News/21192/29/

٦٥. أميرة ممدوح: "الشباب ودولة ٣٠ يونيو..خصومة على جثة الوطن"، **صحيفة الدستور**،٢١يونيو ٢٠١٦م.
http://www.dostor.org/1099478

٦٦. سهير حلمي: "لماذا انتشر الإلحاد بعد الربيع العربي؟" **صحيفة الأهرام**، ١٣ /٥/ ٢٠١٦م.

٦٧. محمد عنتر وآخرون: "الحكومة تعلن الحرب على الإلحاد"، **صحيفة الشروق**، ١١ /٧/ ٢٠١٤م.

٦٨. محمد مجدي: "ملخص تقرير .. الشباب هبة مصر الديمجرافية وعماد ثروتها البشرية، صحيفة الوطن، ٢٠١٥/٤/١٠م.
http://www.elwatannews.com/news/details/706077

٦٩. موقع يوتيوب
https://www.youtube.com/watch?v=hW0qjstAKjo تاريخ الزيارة ١٩ يناير ٢٠١٧م.

٧٠. هيئة التحرير: "استطلاع عن المشاركة السياسية قبل وبعد ٢٥ يناير٢٠١١م"، صحيفة اليوم السابع، ٨ /٥/٢٠١٥م.
http://www.youm7.com/story/2015/5/8/

٧١. هيئة التحرير: "الشباب فقد الثقة ..لكنه ينتظر نصف فرصة"، **صحيفة الوطن**، ٢٠١٦/٢/٢٩.
http://www.elwatannews.com/news/details/998944

٧٢. هيئة التحرير: "دراسة حقوقية تنتقد قانون الجمعيات الأهلية المصرية وتخدر من تداعياته"، العربي الجديد، لندن، ٢٠١٦/١٢/٦م.

٧٣. هيئة التحرير: "شيخ الأزهر يحذر من انتشار ظاهرة الإلحاد في مصر"، **إيلاف**، صحيفة الكترونية، لندن، ١٩ /١٠/ ٢٠١٤م.

٧٤. هيئة التحرير: "مطالب برلمانية بإلغاء حصة الدين"، **جريدة الصباح**، نسخة إلكترونية، ٢٠١٦/١٢/١٣م.

٧٥. يوسف حسني : "الكساد يهدد صناعة الأثاث بدمياط"، الجزيرة،٢٠١٣/١٠/٣٠.

٧٦. يوسف زيدان "منظومة القيم المصرية"، **صحيفة الأهرام** ،١١ يونيو إلى ١٦ يوليو ٢٠١٤م.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١) جدول يوضح

أبعادها منظومة القيم التوحيدية ومجالها وموضوعاتها وبعض مفرداتها الرئيسة

أبعاد القيم	مجالها	موضوعها	مفرداتها الرئيسة
القيم العقدية	الاعتقاد	الغيب	الإيمان
			التصديق
			اليقين
قيم التزكية	النفس الإنسانية	الفلاح الإنساني	التوبة
			الشكر
			التوكل
			الاستقامة
			الخشوع
			الإخلاص
القيـــم الأخلاقية	الله الإنسان المجتمع	السلوك	الأمانة
			الوفاء
			الحياء
			العفو
			العفة
			الصدق
			التواضع
			الصبر
القيم الاجتماعية	الفرد الجماعة/الأمة	العلاقات الإنسانية	المساواة
			الوسط
			الشهود
			التكافل
			الوحدة
			الايجابية
			الأمن
			الستر
			الإيثار
			التراحم

			التعاون
			المساواة
			التكافل
القيـــم السياسية	الحقوق والواجبات	الحكم التشريعات القوانين	الشورى
			العدل
			المشاركة
			الانتماء
			الولاء والبراء
القيـــم العقلية	التفكير الاعتبار	الكون النفس التاريخ	النظر
			الاستقراء
			العلم
			التعلم
			الاستدلال
			البرهان
			الحق
قيم العمران	الحضارة	الاستخلاف السنن المجتمع	الإعمار
			السعي
			الاكتشاف
			حفظ النفس
			التعاون
			الإصلاح
			الإبداع
القيم الجمالية	التذوق الإحساس الاستمتاع	الكون النفس التاريخ	التآلف
			التناسق
			التناسق
			الزينة
			النظافة
			التداول
			الإتقان
			الأمانة

القيم الاقتصادية	النشاط المادي	العلاقات و المعاملات المادية	النفع
			الكفاية
			الوفاء
			العمل
			الإنفاق
			الإيفاء
قيم التعامل الدولي	العلاقات الدولية	الدعوة و التبليغ	التداول
			الاختلاف
			التعددية
			التعارف
			الحوار
			التدافع
			السلام

ملحق رقم (٢)

استبانة حول

درجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية والعوائق التي تواجههم وطرق التغلب عليها

من وجهة نظر الطلاب أنفسهم

بيانات الطالب:

اســـــم الطالـــــب(اختياري) :.....

النوع (ذكر & أنثى): .....**الفرقـــــــــــــة:** .....

الشعبـــــــــــــة:.....

عزيزي الطالب: تتكون هذه الاستبانة من محورين، **المحور الأول:** يتكون من (٨٥) عبـــارة حـــول موضـــوعات مختلفة تتعلق بالقيم، وكل عبارة أمامها أربعة خيارات **(عالية – متوسطة – منخفضة- منعدمة)** والمطلـــوب منـــك أن تقرأ هذه العبارات بعناية ثم تختار منها ما يناسبك وما يتوافق مع آرائك وسلوكك وتضع علامة (✓) في الخانة التـــي توافق عليها، **والمحور الثاني:** يتكون من سؤال واحد أمامه الخيارات السابقة، والمطلوب منك أن تقرأ هـــذه العبـــارات بعناية ثم تختار منها ما يوافق رأيك وتضع علامة (✓) في الخانة التي توافق عليها، ويتبع السؤال الثاني أن تكتب مـــا يمكن إضافته من المعوقات التي تقف أمامك لممارسة هذه القيم وطرق التغلب عليها. علمًا بأنه لا يوجد صواب وخطـــأ فيما تبديه من آراء.

ملحوظة مهمة: هذه الإجابات سرية وليس لأحد الحق في الإطلاع عليها، وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

المحور الأول: درجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية

القيمة	عالية	متوسطة	منخفضة	منعدمة
١. يقيني بوجود الله سبب اتزاني الانفعالي.				
٢. إيماني بوجود اليوم الآخر يجعلني أعدل من أخطائي.				
٣. إيماني بالقدر لا يجعلني أستسلم لإخفاقاتي.				
٤. أستشعر معية الله في أعمالي اليومية.				
٥. أقوم بأداء الصلوات في موعدها.				
٦. أخصص وقت لقراءة القرآن.				
٧. أتحرى السنة النبوية في سلوكي اليومي.				
٨. أتدبر آيات القرآن عند قراءته.				
٩. أتبادل مع زملائي كتبًا تخص العقيدة الإسلامية.				
١٠. أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية.				
١١. أقوم بزيارة معارض الكتب الدينية.				
١٢. أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية.				
١٣. أغض بصري عن محارم الله.				
١٤. أتحري الصدق في القول والعمل.				
١٥. أؤدي الأمانة لأصاحبها مهما كانت الظروف.				
١٦. أسعى لمصاحبة الزملاء المتدينين.				
١٧. أحافظ على حيائي في كل المواقف داخل الكلية.				
١٨. أتعلم من الكلية أخلاقيات مهنتي المستقبلية.				
١٩. أشترك في أنشطة الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي.				
٢٠. أقدر من يقدم لي النصيحة من زملائي.				
٢١. أتجنب الغش في الامتحانات.				
٢٢. حيائي لا يمنعني من قول الحق.				
٢٣. أقول الحقيقة في كل تعاملاتي دون خوف.				

القيمة	عالية	متوسطة	منخفضة	منعدمة
٢٤. أسعى للحصول على حقي فقط دون التعدي على حقوق الآخرين.				
٢٥. أمارس الأمر بالمعروف بين زملائي في الكلية.				
٢٦. أرحب بمن ينتقد أخطائي السلوكية من زملائي.				
٢٧. أحرص على أن ألفت نظر زملائي إلى بعض الذنوب التي يرتكبوها.				
٢٨. أتعامل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة.				
٢٩.أساهم في الأعمال الاجتماعية.				
٣٠.أشترك مع زملائي في النهوض بكليتي.				
٣١.أساهم في الأنشطة التي تدعم التعاون بين الطلاب.				
٣٢.أعامل زملائي بطريقة حسنة.				
٣٣.أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي.				
٣٤.أمد يد العون لمن يحتاجون مساعدتي.				
٣٥.أتعامل مع كل زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية.				
٣٦.أقوم بأنشطة ثقافية لحماية الثقافة المجتمعية.				
٣٧.أحتشم في ملابسي حفاظًا على الآداب العامة في الكلية.				
٣٨.أسعى في الإصلاح بين الزملاء عند حدوث خصام بينهم.				
٣٩.أحرص على بر والديَّ مهما كانت الظروف.				
٤٠. أتوكل على الله في حركتي اليومية.				
٤١. أشكر الله على كل حال.				
٤٢. أقوم بنظافة جسدي.				
٤٣. أقوم بإعانة المحتاجين.				
٤٤. أصوم النوافل (مثل أيام الاثنين والخميس).				
٤٥. أتجنب ارتكاب الذنوب.				
٤٦. أمارس إحدى الرياضات بصورة منتظمة.				
٤٧. أقدم الصدقات لمن يحتاجها.				

القيمة	عالية	متوسطة	منخفضة	منعدمة
٤٨. أشترك في أنشطة الكلية التي تنمي الجانب الإيماني.				
٤٩.أقرأ عن وسائل الهداية لاتبعها.				
٥٠.أجعل لي وقتًا أتدبر فيه سنن الله في الكون.				
٥١.أتوب عن الذنوب التي أرتكبها لشعوري باللوم الداخلي.				
٥٢.أبتعد عن أماكن اللهو الحرام حتى لا أقع في ارتكاب المعاصي.				
٥٣.أراقب الله في أعمالي اليومية.				
٥٤.أخصص وقتًا لتلاوة القرآن الكريم.				
٥٥.أسعى للقيام بأعمال تفيد الآخرين.				
٥٦. أطمح في الإسهام العلمي العالمي.				
٥٧. أحافظ على البيئة من التلوث.				
٥٨. أحافظ على الممتلكات العامة من التخريب.				
٥٩. أسعى لمواجهة أي فساد في المجتمع.				
٦٠. أزور الأماكن الطبيعية لاستمتع بجمالها.				
٦١. أستطيع أن أعبر عن إحساسي بالجمال داخل الكلية.				
٦٢. أساهم في تنمية المظاهر الجمالية في كليتي.				
٦٣. أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد على التعبير الجمالي.				
٦٤. أحرص على تناسق مظهري العام داخل الكلية.				
٦٥. أشجع على زراعة الأشجار في الأماكن المختلفة.				
٦٦. أحرص على نظافة مدرجي الذي أجلس فيه.				
٦٧. أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية.				
٦٨. أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية.				
٦٩. أتمكن من التعبير عن آرائي بحرية داخل الكلية.				
٧٠.أتحاور مع زملائي المختلفين معي في الرأي.				
٧١.أراعي الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية في سلوكي الجامعي.				

القيمة	عالية	متوسطة	منخفضة	منعدمة
٧٢. أدعو زملائي إلى احترام القوانين واللوائح.				
٧٣. أشترك في النشاط الطلابي في الكلية لأنه يعزز الانتماء للوطن.				
٧٤. أميز ما يأتي إليَّ من معلومات بين الصادق والكاذب فيها.				
٧٥. أتفحص الأخبار قبل أن أنقلها.				
٧٦. أثق في كل ما يأتيني من أخبار من وسائل الإعلام.				
٧٧. أحرص على زيارة معارض الكتب.				
٧٨. أرى أن مناخ الكلية يعزز الاستقلالية في التفكير.				
٧٩. أشارك في أنشطة الكلية التي تعزز التفكير العلمي.				
٨٠. أسعى إلى التفوق العلمي.				
٨١. أنفق أموالي في الضروريات.				
٨٢. أدخر من مصروفي الشخصي للأيام.				
٨٣. أتجنب الإسراف في الشراء.				
٨٤. أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية.				

المحور الثاني: معوقات ممارسة القيم التوحيدية وطرق التغلب عليها

فيما يلي بعض المعوقات التي يمكن أن تقف حائلًا أمام ممارستك لبعض القيم السابقة على الوجه الأكمل، أذكر درجتها في تلك الإعاقة كما مبين في الجدول.

المعوقات	عالية	متوسطة	منخفضة	منعدمة
١. غياب القدوة الفاعلة في المجتمع التي تدفع لممارسة تلك القيم .				
٢. الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة والتي حالت بين الشباب العربي وبين ممارسة هذه القيم.				
٣. ضعف دور المؤسسات الدينية في الدعوة للالتزام بتلك القيم بشكل ملائم ومؤثر.				
٤. ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس تلك القيم في محلة الطفولة.				
٥. النشاط الجامعي (الندوات- الرحلات- ...) لا يدعم تلك القيم.				
٦. الدرس العلمي بالكلية (المقررات الدراسية – الأعمال التكليفية- ...) لا تضمن هذه الجوانب القيمية.				
٧. وسائل الإعلام القومية لا تهتم بالترويج لتلك القيم.				

هل لديك معوقات أخرى؟

.....

.....

.....

.....

.....

ما هي مقترحاتك لعلاج تلك المعوقات؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم (٣)

الترتيب العام لدرجة ممارسة الطلاب للقيم التوحيدية وفقًا لمتوسط الرتب

م	العبارة	متوسط الرتب	الترتيب العام	كا٢	المعنوية
١	يقيني بوجود الله سبب اتزاني الانفعالي	60.72	7	6495.243	.000
٢	إيماني بوجود اليوم الآخر يجعلني أُعدل من أخطائي	57.54	17		
٣	إيماني بالقدر لا يجعلني أستسلم لإخفاقاتي	50.20	33		
٤	أستشعر معية الله في أعمالي اليومية	55.33	22		
٥	أقوم بأداء الصلوات في موعدها	38.99	55		
٦	أخصص وقت لقراءة القرآن	29.28	64		
٧	أتحرى السنة النبوية في سلوكي اليومي	34.28	59		
٨	أتدبر آيات القرآن عند قراءته	42.00	50		
٩	أتبادل مع زملائي كتبا تخص العقيدة الإسلامية	14.39	82		
١٠	أسعى لتكوين مكتبة بها كتب أصول العقيدة الإسلامية	18.64	79		
١١	أقوم بزيارة معارض الكتب الدينية	13.86	83		
١٢	أشترك في المسابقات الدينية التي تقيمها الكلية	11.77	84		
١٣	أغض بصري عن محارم الله	53.99	25		
١٤	أتحرى الصدق في القول والعمل	53.33	28		
١٥	أُؤدي الأمانة لأصحابها مهما كانت الظروف	62.26	4		
١٦	أسعى لمصاحبة الزملاء المتدينين	43.77	44		
١٧	أحافظ علي حيائي في كل الموافق داخل الجامعة	59.72	10		
١٨	أتعلم من الجامعة أخلاقيات مهنتي المستقبلية	41.49	51		
١٩	أشترك في الأنشطة في الكلية التي تعزز البعد الأخلاقي	20.93	73		
٢٠	أقدر من يقدم لي النصيحة من زملائي	59.16	11		
٢١	أتجنب الغش في الامتحانات	46.54	41		
٢٢	حيائي لا يمنعني من قول الحق	56.99	19		
٢٣	أقول الحقيقة في كل تعاملاتي دون خوف	55.50	21		
٢٤	أسعى للحصول علي حقي فقط دون التعدي علي حقوق الآخرين	59.03	13		
٢٥	أمارس الأمر بالمعروف بين زملائي في الجامعة	54.67	23		
٢٦	أرحب بمن ينتقد أخطائي السلوكية من زملائي	47.34	39		
٢٧	أحرص علي أن ألفت نظر زملائي في الجامعة	42.11	49		

م	العبارة	متوسط الرتب	الترتيب العام	كا٢	المعنوية
٢٨	أتعامل بإيجابية في المواقف الحياتية المختلفة	46.05	42		
٢٩	أساهم في الأعمال الاجتماعية	35.20	58		
٣٠	أشترك مع زملائي في النهوض بكليتي	24.51	68		
٣١	أساهم في الأنشطة الجامعية التي تدعم التعاون بين الطلاب	23.23	69		
٣٢	أعامل زملائي بطريقة حسنة	59.77	9		
٣٣	أحترم أساتذتي لأنهم مصدر العلم لي	62.30	3		
٣٤	أمد يد العون لمن يحتاجون مساعدتي	60.12	8		
٣٥	أتعامل مع كل زملائي بمساواة مهما اختلفت ظروفهم الطبقية	61.11	6		
٣٦	أقوم بأنشطة ثقافيه لحماية الثقافية المجتمعية	19.76	76		
٣٧	أحتشم في ملابسي حفاظا علي الآداب العامة في الجامعة	55.56	20		
٣٨	أسعى للإصلاح بين الزملاء عند حدوث خصام بينهم	54.55	24		
٣٩	أحرص علي بر والدي مهما كانت الظروف	59.04	12		
٤٠	أتوكل علي الله في حركتي اليومية	61.95	5		
٤١	أشكر الله علي كل حال	63.30	2		
٤٢	أقوم بنظافة جسدي	64.14	1		
٤٣	أقوم بإعانة المحتاجين	52.06	31		
٤٤	أصوم النوافل (مثل أيام الاثنين والخميس)	22.38	70		
٤٥	أتجنب ارتكاب الذنوب	47.81	37		
٤٦	أمارس إحدى الرياضات بصورة منتظمة	24.36	66		
٤٧	أقدم الصدقات لمن يحتاجها	47.88	36		
٤٨	أشترك في أنشطة الكلية التي تنمي الجانب الإيماني عند الطلاب	18.19	81		
٤٩	أقرأ عن وسائل الهداية لأتبعها	39.25	54		
٥٠	أجعل لي وقتا أتدبر فيه سنن الله في الكون	32.55	62		
٥١	أتوب عن الذنوب التي أرتكبها لشعوري باللوم الداخلي	57.44	18		
٥٢	أبتعد عن أماكن اللهو الحرام حتى لا أقع في ارتكاب المعاصي	57.65	16		
٥٣	أراقب الله في أعمالي اليومية	58.19	15		
٥٤	أخصص وقتا لتلاوة القرآن الكريم	32.07	61		
٥٥	أسعى للقيام بأعمال تفيد الآخرين	42.61	48		
٥٦	أطمح في الإسهام العلمي العالمي	37.63	56		

م	العبارة	متوسط الرتب	الترتيب العام	كا٢	المعنوية
٥٧	أحافظ علي البيئة من التلوث	47.56	38		
٥٨	أحافظ علي الممتلكات العامة من التخريب	50.05	34		
٥٩	أسعى لمواجهة أي فساد في المجتمع	42.93	45		
٦٠	أزور الأماكن الطبيعية لأستمتع بجمالها	42.68	47		
٦١	أستطيع أن اعبر عن إحساس بالجمال داخل الكلية	36.02	57		
٦٢	أساهم في تنمية المظاهر الجمالية في كليتي	28.47	65		
٦٣	أشترك في نشاط الكلية الذي يساعد علي التعبير الجمالي	20.75	74		
٦٤	أحرص علي تناسق مظهري العام داخل الجامعة	58.78	14		
٦٥	أشجع علي زراعة الأشجار في الأماكن المختلفة	32.75	60		
٦٦	أحرص علي نظافة مدرجي الذي أجلس فيه	53.74	27		
٦٧	أشترك في أحد الأسر والمبادرات داخل الكلية	20.38	75		
٦٨	أشارك بالتصويت في الانتخابات داخل الكلية	19.40	79		
٦٩	أتمكن من التعبير عن آرائي بحرية داخل الكلية	31.37	63		
٧٠	أتحاور مع زملائي المختلفين معي في الرأي	49.22	35		
٧١	أراعي الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية في سلوكي الجامعي	52.73	30		
٧٢	أدعو زملائي إلي احترام القوانين واللوائح	43.78	43		
٧٣	أشترك في النشاط الطلابي في الكلية لأنه يعزز الانتماء للوطن	21.20	72		
٧٤	أُميز ما يأتي إلي من معلومات بين الصادق والكاذب فيها	53.28	29		
٧٥	أتفحص الأخبار قبل أن أنقلها	53.77	26		
٧٦	أتحرى الدقة في الأخبار التي تأتيني من وسائل الإعلام	42.77	46		
٧٧	أحرص علي زيارة معارض الكتب	21.64	71		
٧٨	أري أن المناخ الجامعي يعزز الاستقلالية في التفكير	24.79	66		
٧٩	أشارك في الأنشطة الجامعية التي تعزز التفكير العلمي	19.62	77		
٨٠	أسعى إلي التفوق العلمي	51.12	32		
٨١	أنفق أموالي في الضروريات	46.83	40		
٨٢	أدخر من مصروفي الشخصي للأيام	41.21	52		
٨٣	أتجنب الإسراف في الشراء	39.33	53		
٨٤	أعمل في مهنة بعد الانتهاء من الكلية	19.36	78		